الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٦ تشرين الاول — العدد ٤٥٧ — السنة الحادية عشرة — الثمن : ١٠٠ ق. ل

AL-HADAF — 6 OCTOBER 1979 — No. 457 — Vol. 11

المشروع الاميركي الجديد:

"كامب ديفيد" لبنان

عمان قاعدة عسكرية لحماية مصالح اميركا

المكاتب

بيروت - لبنان - كونيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص. ب ٢١٢ - التلفون ٣٩٢٣٠

السبت ٦ أيلول

العدد ١٥٧ - السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P-O-BOX 212
BEIRUT - LEBANON

اضاءة

● الخليج، محاولات الامبريالية العالمية لتشكيل ما يشبه الحلف الجديد فيه ، وربطه بحلف كامب ديفيد . هي القضية الاكثر سخونة على ساحة الاحداث . ((الهدف)) تتابع الموضوع ، تفصيلا في هذا العدد ، واعدادها اللاحقة .

● الجنوب ، محاولات ادخال الجيش الفئوي، جيش ((الشرعية)) اليه . وافراغه من البندقية المقاتلة ، أو تحويله الى منطقة منزوعة السلاح ، تحت الهيمنة الصهيونية ، من أبرز مواضيع الساعة . ((الهدف)) تضع قراءها في الصورة كاملة .

● سميح القاسم واحد من أبرز شعراء الوطن المحتل . وصلت الى ((الهدف)) قصيدته الطويلة ((سربيه)) وهي تتابع نشرها على ثلاثة اعداد متواليات، ان شعر سميح القاسم يظل علامة مضيئة على دروب القضية .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

"لينين"

الجيش الشرعي الوحيد هو الجيش الذي يقاتل لتحرير الجنوب من الانعزاليين والصهاينة

تكللت مؤامرة انزال الجيش الى جنوب لبنان ، بنجاح نسبي سيشكل منفذا لدخول المعوقات التي تؤخر تطور مسيرة الثورة .

فقد تواصلت الاجتماعات واللقاءات الدائرة حول موضوع ادخال الجيش الى المناطق الوطنية في الجنوب ، كاهم هدف يترجم نشاط السلطة اللبنانية التي تثبت يوميا مسالة تبنيها للخطة الاميركية التي اعلنها فانس امام الجمعية العامة للامم المتحدة ، وقد كشفت هذه الخطة ان مؤامرة انزال الجيش الى صور والنبطية هي جزء لا يتجزا من المشروع الاميركي الذي اوضح للجميع حقيقة الترابط العضوي في فصول المخطط الاميركي الصهيوني الرجعي الانعزالي الذي يجري تجسيده على الساحة اللبنانية .

ومن الجدير بالذكر ان الدوائر الامبريالية والرجعية تعلق اهميه خاصة على دور الجيش الذي برز كمرادف ذاتي للعصابات الانعزالية ، لان القوى اليمينيه المحليه هي المنفذ الاساسي لبنود المشروع الاميركي والذي يرقى بممارساته الى مستوى الاعداد للتفجير الشامل الهادف الى صهينة لبنان والتي ستقوده ((اسرائيل)) بالارتكاز الى معسكر الثورة المضادة الداخلي .

فقضية ادخال الجيش الى الجنوب دخلت مراحلها النهائية ، ويتوقع البعض ان يتم التحرك خلال فترة عشرة ايام ، وسبب تاخير اعلان القرار السياسي بهذا الخصوص هو انجاز الصيغه التنفيذية التي يتم اعدادها لانتشار الجيش في المناطق التالية :

صور ، خاصه تولي المرفا لمنع دخول الاسلحة واغلاقة ضمن خطة حصار يقودها جيش خوري ، وكذلك استلام جسر القاسمية والذي يشكل رابطا حيويا للقوات المشتركة .

النبطيه ، بعد اخراج جيش لبنان العربي ، وفي قلعة الشقيف والتي تشكل مركزا عسكريا هاما تتمسك فيه القوات المشتركة لمنع اجتياح جيش حداد الصهيوني للمنطقه وربطها بمنطقة جزين .

ان كل الاجتماعات التي تتكشف بين الفريق اللبناني والفلسطيني من جهه وبين الفريق اللبناني وفريق قوات الطوارىء من جهة ثانية تتركز على وضع الخطوات العمليه ، وتبادل الخبرات الفنيه بشان تنظيف مرفا صور والبحث في سبل تامين خطوط التموين خاصه بين صور والنبطيه لربطها في بيروت .

فمن هو الجيش الذي سينزل الى الجنوب ؟ واين سيتمركز ؟

ان جيش ((الشرعيه)) الذي يمثل قوة ناشئه تضاف الى المعسكر الذي يقوده التحالف الانعزالي الصهيوني ، قد بني بايد رجعية استفادت من الثغرات التي تخللت عملية البناء السابقة ، فاتى متماسكا ، و ((مطهرا)) من الفئات الوطنية ، ومعبئا بشكل مكثف ليخوض معركة تصفية الوجود الوطني بحماية العدو الصهيوني ، والامثلة على دوره ((الانعزالي)) كثيرة ، فمن التخلي حتى عن ((قانون الدفاع)) الى الترقيات الاخيرة التي ((طهرت)) صفوفه وقدمت الامتيازات لقياداته ، مرورا بمهزله دهابه الى الجنوب للانتشار في الشريط الحدودي ، قوة كوكبا والكتيبة الثانية ، الى اشتراكه في المعارك التي فجرتها العصابات الفاشيه ضد الاقلية الارمنيه ، وفي اهدن وبشري وجبيل ، الى دور الشعبة الثانية في التخريب والقتل وتعميق الانقسام الجماهيري على اساس اقليمي وطائفي . هذا هو الجيش الذي سيدخل الى المناطق الوطنية في صور والنبطيه ، وهذه المناطق هي التي تعبر عن وجه لبنان الوطني الصامد ، فصور هي التي تقاتل العدو الصهيوني — الانعزالي ، وصمدت النبطية امام كل الهجمات المضادة ،الى المناطق الوطنية المحررة سيدخل الجيش ، وسوف يتخلى عن الشريط الحدودي المحتل .

ان طبيعة القوة الداخلة ، والتي يقدر عددها بحوالي ١٠٠٠ جندي ، ومكان انزالها ، تشير الى انها ترتبط بالمخطط الاميركي لضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتكريس هيمنة ((اسرائيل)) والفاشيين على جزء من الجنوب .

ان الاحتلال المباشر وغير المباشر لمناطق الجنوب هو القضية التي يجب ان يتركز عليها اهتمام كافة الوطنيين ، لان ((الشرعية)) سوف تكرس هذا الاحتلال في كل خطواتها . وان الجيش الشرعي الوحيد هو الجيش الذي يقاتل لتحرير الجنوب من الصهاينة والانعزاليين .

مخاطر انزال الجيش ؟

ان في انزال مثل هذا الجيش مخاطر كثيرة على القوى الوطنية منها :

- فهو معد لمحاربة القوى الوطنية ابتداء بالتضييق عليها ولمنعها من التحرك ضد العملاء في الجنوب .
- وهو معد لمحاربة المقاومة الفلسطينية بعد دخوله وخاصة اذا نجح في ضرب الحركة الوطنيه التي تشكل السند الاساسي للمقاومة .
- وهو المعد لحماية سعد الحداد من المقاومة الشعبية التي تصاعدت عملياتها في المدة الاخيرة ، وهي تبشر اذا تجذرت واعتمدت خط الكفاح الشعبي المسلح كنهج ثابت في ليس ضرب خطورة المخطط المضاد بل وتحقيق انتصارات على طريق تحقيق اهداف الثورة .
- وهو المعد لحماية قوات العدو ، لمنع تحرك دوريات الوطنيين لمقاتلته في مناطق الاحتلال الصهيونية الانعزالية .

ان هذه المخاطر المحدقة بالثورة والمرتبطة بخطوة ادخال الجيش الى المناطق الوطنية ، تمثل تصعيدا هاما من قبل معسكر الاعداء يجب التنبه الى مخاطره والعمل على احباطه .

الجبهة الشعبية تحيي المؤتمر الوطني السادس لجبهة التحرير الفلسطينية

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تحية الى الرفاق في جبهة التحرير الفلسطينية بمناسبة انعقاد مؤتمرهم الوطني السادس هذا نصها :

الرفاق اعضاء المؤتمر الوطني السادس لجبهة التحرير الفلسطينية المحترمين ،

تحية الثورة !

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نحيي جبهة التحرير الفلسطينية ، قيادة وكوادر ومقاتلين ، وقواعد بمناسبة انعقاد مؤتمرها الوطني السادس .

ان انعقاد مؤتمركم في الفترة الراهنة ، من تاريخ نضال جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، يدل على مدى التقدم في امتلاك القدرة لدى فصائل الثورة في مواجهة المخططات التآمرية التي تحيكها الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعوب المناضلة وضد الثورة الفلسطينية مستهدفة فرض الحلول الاستسلامية وتثبيت الاتفاق الخياني الذي عقد باشرافها بين النظام المصري والكيان الصهيوني ، وضرب مكتسبات الثورة التي حققتها جماهيرنا بتضحيات ودماء شهدائها .

ايها الرفاق !

ان مؤتمركم ينعقد في فترة تشهد فيها نمو وتصاعد الحركة الجماهيرية لاهلنا في الارض المحتلة في مقاومة ومناهضة الاحتلال ومؤامراته وفي طليعتها مؤامرة الحكم الذاتي ، وكذلك الصمود البطولي لقاتلي ثورتنا في مواجهة الاعتداءات الوحشية المتصلة على جنوب لبنان والتي تستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وان الامبريالية الامريكية تعتقد ان ضرب الثورة في لبنان ، من شأنه ارغام الساحة الفلسطينية والعربية على قبول مخططاتها .

ايها الرفاق ،

في هذه المناسبة يهمنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان نؤكد بان مواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في فلسطين ولبنان ، وفي كل بقعة من هذا الوطن العربي الكبير ، انما تستدعي المزيد من النضال الجاد والحازم والموحد .

كما ان خطورة المرحلة تتطلب من جميع القوى التقدمية في الساحة الفلسطينية والعربية تشكيل جبهاتها الوطنية المتحدة التي من خلالها تحشد طاقات الجماهير وامكاناتها الجبارة . كما ان قيام جبهة عربية تقدمية عريضة يبقى خطوة ثورية لا بد منها للانتقال من حالة الدفاع السلبي الى حالة الهجوم الايجابي على الصالح الامبريالية والصهيونية والتي تلعب الرجعية العربية دورا هاما في الحفاظ عليها .

وطبيعي ان الزخم النضالي الذي تقدمه وحدة حركة التحرر الوطني العربية سيتضاعف باستنادها الى تحالف استراتيجي وثابت مع قوى الثورة العالمية المتمثلة في البلدان الاشتراكية وحركات التحرر الديمقراطية والقوى العمالية التقدمية في البلدان الراسمالية .

اننا في الوقت الذي نكرر فيه تقديم تحياتنا الرفاقية لكم ، نكرر توجيه تحياتنا الحارة لجماهيرنا الفلسطينية في ارض الوطن المغتصب وفي كل اماكن تواجدها .

- لترتفع عاليا راية الكفاح المسلح حتى تتم تحرير الارض والانسان ، واقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني .
- لنناضل ضد الحلف العدواني الامبريالي الساداتي ومخططاته التآمرية ضد حركة التحرر العربية ، واحباط آفاق كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي .
- لنناضل من اجل اقامة الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية على أساس البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي .
- لترتفع عاليا راية الحريات الديمقراطية ، واطلاق طاقات الجماهير ، في كافة ارجاء الوطن العربي .

د. جورج حبش
الامين العام للجبهة
الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تهنئ جمهورية المانيا الديمقراطية بعيدها الثلاثين

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى الرفيق ايريش هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية وفيما يلي نصها :

الرفيق ايريش هونيكر ،

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ،

بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية ، اسمحوا لي ان اتقدم اليكم باسم اللجنة المركزية ، وكوادر واعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسمي شخصيا باحر التهاني الرفاقية بهذه المناسبة العظيمة .

انكم اذ تحتفلون اليوم بهذه المناسبة ، فتحتفل معكم جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل ، وكل قوى الاشتراكية والتقدم والسلام في العالم .

ان احتفالنا بهذا الحدث العظيم الذي جاء توجيها لنضالات شعب المانيا الديمقراطية البطل وطلائعه التقدمية والديمقراطية ، وتوجيها للنضال الاممي بين الشعوب المناضلة وخصوصا تلك التي جابهت وعانت ويلات الحرب العالمية الثانية وفي مقدمها الشعب السوفياتي البطل بقيادة حزبه اللينيني العظيم - ليثير فينا الثقة بحتمية النصر .

ان احتفالنا بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية ، هو احتفال بثلاثين عاما من النضالات والنجاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للكادحين الالمان ، للعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين الذين يخوضون بنجاح باهر المباراة الاقتصادية مع الرأسمالية الامبريالية والذين يجرون كل هذه النجاحات لخدمة جماهير الشعب الالماني ولتوطيد الصداقة مع قوى الاشتراكية والتحرر والديمقراطية والسلام في العالم . اننا نحتفل بثلاثين عاما من العمل الجاد والمثابر في بناء الانسان الجديد في المانيا الديمقراطية .

الرفيق العزيز ...

ان المؤامرات الامبريالية الصهيونية الساداتية المعلنة والموقعة باتفاقات كامب ديفيد والتي تهدف الى تصفية قضية شعبنا العادلة ، وربط المنطقة العربية بعجلة الاقتصاد الامبريالي الصهيوني ، والاستمرار في نهب خيراتها والهائها عن مصالحها الحقيقية وحلفائها الحقيقيين ، لن تنجح مهما استمرت واشتدت هذه المؤامرات .

واننا لعلى ثقة من ان ثورتنا الفلسطينية قادرة على التصدي لهذه المؤامرات والمتمثلة على الساحة الفلسطينية في مشروع الحكم الذاتي وتصفية الثورة في لبنان ، مستندين في ذلك الى جماهير شعبنا المناضل وجماهير شعبنا اللبناني البطل والذي يواجه اعتى هجمة همجية امبريالية صهيونية والى الدعم والتضامن من كل قوى التحرر والتقدم والديمقراطية والاشتراكية وفي مقدمتهم الاتحاد السوفياتي .

اننا ، وفي هذه المناسبة لا يسعنا الا ان نقدم الشكر الجزيل والتحيات الرفاقية الصادقة لرفاقنا في الحزب الاشتراكي الالماني الموحد والدولة الالمانية الديمقراطية والشعب الالماني الصديق على المساعدات والدعم الذي يقدمونه من اجل نصرة قضايا الشعوب المناضلة وقضية شعبنا العادلة .

فلتعش الاممية البروليتارية .

ولتعش الصداقة الفلسطينية - الالمانية .

جورج حبش
الامين العام للجبهة
الشعبية لتحرير فلسطين

ارهاب صهيوني ضد أبناء الجالية العربية في أستراليا

استراليا ـ خاص بـ « الهدف » ـ صعدت أجهزة الاستخبارات الصهيونية من حملتها الفاشية واعمالها الارهابية ضد أبناء الجالية العربية في اوروبا وخاصة في استراليا ، حيث قامت في الفترة الاخيرة بمجموعة من أعمال الارهاب والاستفزاز وصلت الى حد التصفية الجسدية وذلك لمنع أي صوت عربي ينطلق مدافعا عن قضايا الشعوب العربية التي تتعرض في أعقاب مؤامرة كامب ديفيد لابشع هجمة صهيونية امبريالية . وتأتي هذه الحملة في هذا الوقت بالذات لصرف الانظار عن الاعتداءات والممارسات اللاانسانية للكيان الصهيوني وآلته العسكرية المدعومة من قبل الامبريالية في جنوب لبنان والاراضي المحتلة ومما يدعم من فعالية أجهزة المخابرات الصهيونية تلك المساعدة والتعاون الوثيق الذي تنسجه مع أجهزة الامن والاستخبارات في اوروبا والمهجر وبشكل خاص في استراليا ، حيث تتيح لها السلطات الاسترالية حرية التحرك والعمل والنشاط بصورة مفضوحة .

وقد شهدت تلك الحملة تصعيدا جديدا عندما قامت أجهزة المخابرات الصهيونية بأعمال استفزازية متعددة الاشكال في المدن الاسترالية ومنها اطلاق النار على سيارة السيد حيدر سعيد رئيس الرابطة الثقافية العربية في سدني باستراليا ، ويشكل هذا الحادث دلالة خطيرة من حيث انه يستهدف أحد أبناء الجالية العربية المعروفين بمواقفهم السياسية المناوئة للصهيونية وبنشاطاته الواسعة لتعريف الرأي العام في استراليا بجرائم الصهيونية وفضح أساليبها الارهابية .

ان الجالية العربية في اوروبا والمهجر وفي استراليا على الخصوص مطالبة بالوقوف الى جانب الجالية العربية وادانة الممارسات الفاشية للصهيونية وأجهزة المخابرات والامن التي لا تتوانى عن مساعدتها وخدمة مخططاتها . كما يتوجب على كافة المؤسسات الثقافية والاعلامية في العالم العربي القيام بجهد مضاعف للدفاع عن حقوق الجالية العربية وفضح أعمال الارهاب والاعتداءات التي تتعرض لها .

وفد من اتحاد المرأة الفلسطينية يزور جمهورية المانيا الديمقراطية

بدعوة من اتحاد المرأة في جمهورية المانيا الديمقراطية قام وفد من اتحاد المرأة الفلسطينية يضم كل من جهان الحلو ونهاية محمد وسميرة صلاح ، عضوات اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بزيارة جمهورية المانيا الديمقراطية خلال الفترة ما بين ١٨ و ٢٨ من شهر سبتمبر الماضي ، وقد لاقى الوفد حفاوة بالغة ، واطلع على نشاطات المرأة الالمانية في كافة المجالات النقابية والمهنية والاجتماعية والمكاسب التي حققتها ، عبر عمليات البناء الاشتراكي . وقد التقت « الهدف » بالرفيقة سميرة صلاح العائدة من الزيارة ، وأجرت معها هذا الحوار :

س : ما هي طبيعة العلاقات بين اتحاد المرأة الفلسطينية ، واتحادات المرأة بصورة عامة ؟

ج : اتحادنا عضو في الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ، وقد اكتسب الاتحاد هذه العضوية نتيجة لنشاطاته العديدة وبشكل خاص مع الاتحادات في الدول الاشتراكية وعلى رأسها لجنة النساء السوفياتيات .

ان للاتحاد علاقات عالمية ، حيث تضم علاقات مع معظم الاتحادات التقدمية في البلدان الاشتراكية، وفي العام الحالي ، عام الطفل العالمي ، قام الاتحاد بزيارات كانت ابرزها زيارة هلسنكي والجزائر ، كما شارك في مؤتمر عقد في الاتحاد السوفياتي ، وعلى ضوء كل تلك النشاطات نستطيع ان نلمس الدور الاساسي الذي يلعبه الاتحاد في هذه المرحلة لتثبيت دور ومكانة المرأة الفلسطينية في الاتحادات النسوية في العالم .

س : بالنسبة لزيارتك لجمهورية المانيا الديمقراطية ما هي أهداف ونتائج هذه الزيارة ؟

ج : الزيارة تهدف الى دراسة التجربة في المانيا الديمقراطية من جميع جوانبها ، كما تهدف الى الاطلاع على تجربة الشعب الالماني في بناء دولته الاشتراكية ، وقد توافق موعد الزيارة مع استعدادات جمهورية المانيا الديمقراطية للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجمهورية .

هنالك عديد من أوجه الشبه بين تجربة المرأة الفلسطينية والمرأة الالمانية من حيث النضال ضد الفاشية ومشاركة المرأة في بناء القضايا الاجتماعية والعمل من اجلها ، وقد اطلعنا على الحقوق الديمقراطية للمرأة الالمانية هذه الحقوق التي ادت الى مساواتها بالرجل ، بامكاننا ان نلمس هذه المسألة بطريقة عملية في التعاونيات الزراعية ومجالس المحافظات ، ان المرأة في المانيا الديمقراطية تلعب دورا أساسيا في بناء الدولة . لقد استفدنا العديد من الخبرات والدروس وسنعمل على نقلها الى مخيماتنا وكوادرنا النسائية بما يتلاءم وظروفنا في الثورة الفلسطينية .

خلال كافة الاتصالات التي اجريناها ، والنشاطات التي قمنا بها لمسنا تجاوبا كبيرا من المرأة الالمانية والشبيبة ، ان الشعب في المانيا الديمقراطية يمتلك رؤية واضحة لقضيتنا الفلسطينية ، وقد لاحظنا النجاح البارز الذي تحققه سياسة تربية الاطفال على أساس مبادىء الصداقة بين الشعوب والتضامن مع الشعوب المضطهدة ، كما شاهدنا نشاطات يقوم بها الاطفال ربما تبدو متواضعة للوهلة الاولى لكنها شديدة العمق والدلالة مثل تنظيم حملات لجمع الصحف القديمة والزجاجات الفارغة وبيعها ثم تقديم أثمانها الى صندوق التضامن الذي يقدم المساعدات للشعوب النامية ، ان هذه النشاطات تربي الطفل على مبادىء العمل والتضامن مع الاخرين ، وقد تلقينا مساعدات عديدة من بينها العاب لاطفال شعبنا ومساعدات مالية للاتحاد ، أثناء الزيارة اطلعنا على تجربة المرأة الالمانية الديمقراطية في المصنع وفي العمل النقابي ، بالنسبة للنقابات توجد ٨ ملايين عامل في اتحاد النقابات ومن بينها تشكل المرأة الالمانية نصف هذا العدد . لقد التقينا بنائب المدير العام للجنة التضامن الذي حدثنا عن النشاط العام للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، كما التقينا مع مجلس السلم الالماني ومع ممثلي الجبهة الوطنية والصحفيين الالمان ، وتوجت اللقاءات بمقابلة مع مسؤولية الاتحاد النسائي الديمقراطي الالماني الرفيقة أليز تيلا .

كانت زيارتنا ناجحة جدا ، من حيث توثيق العلاقات مع اتحاد النساء الديمقراطي الالماني ، وقد تلقينا وعدا من الاتحاد بارسال تجهيزات كاملة لرياض الاطفال باسم اتحاد المرأة الفلسطينية، كما ستكون هناك زيارات قادمة لعدد كبير من الكوادر النسائية الفلسطينية للاطلاع على الخبرات المتعلقة بحقل رياض الاطفال بشكل خاص . وجهنا باسم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية دعوة للاتحاد النسائي الديمقراطي الالماني لزيارة مخيماتنا في سوريا ولبنان واذا امكن في الاردن .

اننا نتوجه بعميق الشكر للاتحاد النسائي الديمقراطي الالماني ونعرب عن اخلص امانينا وتحياتنا الرفاقية للشعب في جمهورية المانيا الديمقراطية بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجمهورية ونتمنى له مزيدا من التقدم .

نقطـــة دم

قطرة دم .. وقطرة دم أخرى .. وسيل من الدم .. شلال الدم .. يملأ الجنوب يمتد لفلسطين ليبني احدى جسور الرجوع الى الوطن وليحرر انسان لبنان من الواقع القمعي .. قطرة دم حزينة .. الفرحة كانت تحلم ان ترى الوطن يرفرف عليه العلم .. قطرة دم حزينة كانت تحلم بأن ترى ابناؤها بالزي المدرسي تحيي راية الوطن ولا يفكر ابدا بأنها ستجوع غدا ..

وكان احدى هذه القطرات البناءة في طريق الحرية الرفيق الشهيد تحسين حسن سعيد البزي .. كان قطرتان من الدم .. وكان بندقيتان اتحدتا في بندقية واحدة . كان بندقية لبنانية ولدت في بنت جبيل عام ١٩٤٤ وكان بندقية لبنانية فلسطينية مشتركة الهم مشتركة الالم والحزن مشتركة الامل وتناضل من أجل الفجر .. فقدم نفسه بكل وعي على مذبح حب الوطن على مذبح ضرورة تحرير الوطن في يوم ٧٩/٩/٢٧ التحمت جراحه بثرى الجنوب .. بثرى فلسطين وكأنه كان ينتظر هذه اللحظة منذ ان كانت كلاب السلطة رجال المكتب الثاني يلاحقونه قبل ١٩٦٧ ويعتقلونه المرة تلو المرة. ومن ثم نضاله في البرازيل وطرده من هناك .. لقد كان يعلم انه من الضروري ان يعود الى الوطن لتلتئم جراحه بجراح الوطن فكان له ما أراد .. فانفرس في الوطن .. وذهبت طلقات الفاشيين والصهاينة الى صدورهم .. فهم يبنون جسر عودتنا ونحن نحاربهم .. وكل شهيد يسقط منا .. هو احد دعائم الجسر ..

- كان عضوا بحركة القوميين العرب .
- بعد عام ١٩٦٧ التزم كعضو عامل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
- سجن ثلاث مرات على أيدي رجال المكتب الثاني قبل ١٩٦٧ .
- طرد من البرازيل بسبب نشاطه السياسي .
- خريج مدرسة الكادر الحزبي
- موجه سياسي لسرية الرفيق الشهيد طه الشلبي .
- متزوج وله ثلاثة أبناء .

نرفض اقتراحات جاكسون ونرفضه جسرا للسادات

أن تهتم قوى الثورة الفلسطينية بالرأي العام في الولايات المتحدة الاميركية شيء ضروري .

وأن تكثف منظمة التحرير الفلسطينية نشاطها الاعلامي بين التجمعات الديمقراطية وحتى الليبرالية في الولايات المتحدة شيء ضروري أيضا .

وان تقيم منظمة التحرير الفلسطينية علاقات عامة ووثيقة مع بعض المؤسسات الشعبية ، خاصة مؤسسات السود ، هي أيضا قضية ضرورية وهامة .

ولكن أن تحاول الادارة الاميركية تمرير اقتراحاتها ومشاريعها من خلال غلاف براق هو شيء مرفوض . جيسي جاكسون تجول في الشرق الاوسط ونال اهتمام الجميع حتى وهو على فراش الوعكة الصحية ولكن علينا أن نميز بين لون بشرة جيسي جاكسون التي توحي بصداقته للجماهير العربية ونضال الفلسطينيين وبين مضمون جولته والاقتراحات التي يحملها .

« أنه يقترح على الثوار الفلسطينيين وقف عملياتهم داخل الارض المحتلة . ويدعم اقتراحه هذا برسالة من السادات حملته واياها طائرة مصرية خاصة » .

اذا هذا هو مضمون جولة جيسي جاكسون المغلف ببشرة سوداء صديقة . اننا نرفض اقتراحات جاكسون فقتالنا ضد العدو الصهيوني هو قتال حق وسيستمر حتى تحرير التراب الفلسطيني ولكن اضافة لذلك فاننا نرفض جاكسون ـ الجسر ـ الذي يحاول أن يمرر اقتراحات الادارة الاميركية والسادات للجبهة الشرقية .

مـاذا يجـري في مـركز الابحـاث؟

الياس خوري سكرتير تحرير « شؤون فلسطينية » قدم استقالته.

محمود درويش رئيس التحرير اخذ اجازة طويله .

وسبق ان فصل اربعه موظفين من المركز فصلا تعسفيا !

الا يحق لنا ان نسأل بعد هذا : ماذا يجري في مركز الابحاث ؟

الثوار الفلسطينيون ينفذون عمليات جريئة تدمر قاطرة عسكرية صهيونية

لا زال الثوار الفلسطينيون داخل الوطن المحتل يصعدون من عملياتهم العسكرية الجريئة ضد العدو الصهيوني ومنشآته .

وبالرغم من كافة الاجراءات الامنية التي يتخذها العدو ، وكل أشكال الارهاب والتنكيل التي يتبعها مع المواطنين الفلسطينيين ، فان عمليات ثوارنا لا تتوقف وتصل الى أهداف استراتيجية وحيوية للعدو لتلحق بها الاضرار البالغة .

ففي القدس :

فجرت مجموعة من الثوار الفلسطينيين سيارة لاحد افراد قوات الامن الصهيونية اثناء وقوفها في منطقة الحي اليهودي ، وقد نتج عن الانفجار اعطاب السيارة تماما وتمكن الفدائيون من العوده بسلام رغم اجراءات العدو الامنية . وذكر ان اعتقالات عديدة جرت بين صفوف المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

وفي تل ابيب :

فجر الثوار الفلسطينيون ثلاث عبوات ناسفة في الوسط التجاري مما أدى الى جرح ٧ من أفراد العدو الصهيوني .

وصرح ناطق باسم البوليس الصهيوني ان عبوتين انفجرتا وسط طريق اللنبي في تل ابيب مما أدى الى جرح ستة اشخاص من بينهم امرأتان على حد زعمه .

وكانت عبوة ثالثة قد انفجرت في سوق للخضار وسط تل ابيب .

واوضح الناطق ان القنبلة كانت موضوعة قرب مرحاض عام في سوق الكرمل التي كانت هدفا لقنابل الفدائيين الفلسطينيين في اوقات سابقة .

ويذكر ان دراجة هوائية محملة بالمتفجرات في القدس الاسبوع الماضي وأدى انفجارها الى مقتل شخص واحد واصابة اكثر من ٢٠ آخرين بجراح .

وبين القدس وتل ابيب :

دمرت متفجرة زرعها الثوار الفلسطينيون قاطرة عسكرية صهيونية كاشفة للالغام على الخط الحديدي ما بين تل ابيب والقدس مما أدى الى توقف سير القطارات على هذا الخط .

ونفذت العملية على الرغم من الاجراءات الامنية المشدده التي اتخذها العدو .

السماح للمستوطنين بشراء الاراضي في الضفة والقطاع عمل هجومي جديد

عندما نتناول القانون ((الاسرائيلي)) الجديد ، الذي يسمح للمستوطنين بشراء الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، يجب الا نقع اسرى عدة أوهام ، في مقدمتها النقاش القانوني وبحث الجوانب الشرعية وغير الشرعية التي يثيرها القانون ، لأن سلطة الاحتلال قد قامت على أسس غير شرعية ، تمثل في مجملها انتهاكا سافرا لحقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في السيادة على أرضه ، لذا فمناقشة قانون يبيح الاستيلاء على الارض او بيعها يجب ان تتوجه الى الطعن في شرعية الاحتلال والدولة الصهيونية لا الى قوانين يصدرها الاحتلال لأن بحث شرعية قانون ما وتناسي او تجاهل الوجود اللاشرعي للاحتلال وللدولة الصهيونية هو بالضبط ما يريده العدو ، كما ان معالجة القانون على أساس انه قد جاء كبديل لسياسة مصادرة الارض والاستيلاء عليها بالقوة ليست سوى وهم يوحي بأن ((اسرائيل)) تحاول أن تحقق بالقوانين ما عجزت عن تحقيقه بقوة الاغتصاب ، او انها تريد اضفاء صفة الشرعية على سياسة المصادرة وتحاول ((تهدئة اللعب)) نتيجة لردود الفعل الواسعة والمحرجة التي تثيرها سياسة الاستيطان .

ان الاستقراء العلمي للواقع يؤكد عكس ذلك تماما لأن عملية شراء الارض تبدو قليلة المردود ولا تفي بالمتطلبات الضخمة للاستيطان وذلك لسببين :

اولا : الاصرار الفلسطيني على التمسك بالارض واعتبارها الحلقة المركزيه في الصراع مع الاحتلال ، حيث تعتبر عملية بيع الارض خيانة وطنية .

ثانيا : وجود الطليعة الفلسطينية المسلحة في الارض المحتلة مما يعني التصدي الحاسم لمسألة بيع الارض .

وقد ابدى عديد من الصهاينة ملاحظات اجمعت على ان المردود السريع والمضمون للقانون مسألة تثير الشك رغم انها تحظى بالاهتمام والتأييد ، وعلى هذا الاساس فان سياسة الاستيطان الاغتصابي بوسائل القوة والمصادرة هي النهج الرئيسي الذي يحكم عملية الاستيطان ، والذي يشهد الآن تصاعدا ملحوظا لا تؤثر فيه بشكل جدي معظم ردود الفعل التي تثار من حوله رغم عدم اسقاطها من الحسبان وبشكل اساسي ردود الفعل الفلسطينية داخل الوطن المحتل .

ان المعالجة العلمية للقانون الجديد هي وضعه في اطاره الصحيح ، أي اطار مشاريع الادارة الذاتية والخطوات التنفيذية لدفعها الى الامام ، لذا فالقانون هو ((فعل هجومي)) يستهدف خلق مبررات قانونية للتواجد الصهيوني تعمل كروافع لمشاريع الادارة الذاتية وتنسجم تماما مع التوجهات الصهيونيه التي تبيح للسكان الفلسطينيين ادارة شؤونهم مع خضوع الارض ومصادر المياه للسيطرة ((الاسرائيلية)) المباشرة ، وهذا القانون في الوقت الذي يأتي فيه كاستجابة لبعض ضغوطات الاستيطان غير الرسمي فانه استمرار في سياسة الامر الواقع واذا كان لهذا القانون من اثر مباشر فان القدس هي المنطقة الاولى المرشحة كميدان لتنفيذه .

مجدي

تجدد الهجمة الاستيطانية

العدو الصهيوني يصادر ١٥٠٠ هكتار

استيطان الجليل هدف العدو المباشر

لا زال الاستيطان هو الشغل الشاغل لقادة العدو الصهيوني وربما هاجسهم الوحيد . فبعد ان اصدروا كل القرارات التي تؤكد شرعية اقامة المستوطنات ، والسماح لمواطنيهم بتملك الاراضي ، وبعد ان تحايلوا على الراي العام العالمي بتسمية اغتصاب الاراضي بتوسيع المستوطنات او برامج التطوير ، وعبثوا الصهاينة بالرغبة القوية في الاستيلاء على اراضي الغير واقامة المزيد من المستوطنات عليها ، بداوا يجنون ثمار جهودهم بشكل ملحوظ .

فالحزام الاستيطاني في الضفة الغربية تم استكماله بشكل كلي تقريبا ، وسياتي يوم يصبح فيه المواطنون الفلسطينيون مواطنين « اسرائيليين » بحكم تمدد الكيان « الاسرائيلي » باتجاههم وربما ، وبعد مرحلة ينظر اليهم بوصفهم سرطانا في الجسم « الاسرائيلي » تجب مكافحتهم والتخلص منهم . ورغم كل الضجيج الذي اثارته حملة الاحتجاج ضد المستوطنات فان العدو الصهيوني حقق معظم اهداف الحملة الاستيطانية في الضفة الغربية والتي تتركز بشكل اساسي في اقامة حزام المستوطنات الدفاعية التي ترمي الى ابتلاع الضفة ، من خلال تغيير الطبيعة الديموغرافية للمجتمع القائم والسكان ، بصورة تدريجية .

وتعتزم « اسرائيل » بعد السماح بشراء الاراضي ورد الفعل عليه اتباع أسلوب جديد لمصادرة الاراضي في الضفة الغربية المحتلة ، ويستند هذا الاسلوب الى التضييق على اصحاب الاراضي بحجة احتياجات الجيش « الاسرائيلي » للقيام بمناورات عسكرية على ان يتم تدريجيا بعد ذلك مصادرة هذه الاراضي من قبل السلطات المحتلة .

وقد اتبع هذا الاسلوب الجديد الحاكم العسكري لمدينة طولكرم الذي ابلغ ٩٢ أسرة عربية بان الجيش « الاسرائيلي » ينوي القيام بمصادرة مؤقتة لحوالى الف وخمسمائة هكتار من أراضيهم لاغراض تتعلق باجراء مناورات عسكرية .

وتتخوف هذه العائلات من ان يكون هذا الاجراء المرحلة الاولى لانتزاع ملكية أراضيهم نهائيا . وتضم هذه المنطقة تلالا يرعى فيها حوالى ٥٠٠٠ رأس من الماشية و ٣ وديان من الاراضي الخصبة واربعة ينابيع من المياه تتيح فرص عمل دائمة لحوالى ٣٠٠ شخص .

وقد أراد الحاكم العسكري الصهيوني ان يمنع المرور في المنطقة ، ولكنه اقترح توزيع بطاقات مرور مؤقتة للمزارعين ، ولكنه وأمام رفض المواطنين الفلسطينيين الانصياع لهذه الاجراءات أعلن ان الجيش سيحضر خلال شهرين او ثلاثة أشهر لاجراء مناورات تستغرق بضعة أيام وتتكرر على ما يبدو على فترات منتظمة .

وسوف يتلقى الثلاثمائة شخص الذين يعيشون في هذه الوديان انذارا مسبقا ليمتنعوا عن ارتياد المنطقة بضعة ايام .

ويسود شعور عام بالخوف من المصادرة النهائية للاراضي وسوف يهرع صغار ملاكي الاراضي الى مدينة نابلس للحصول على شهادات ملكية جديدة . ويبذل رؤساء المجالس المحلية لقرى المنطقة جهدهم من أجل تقديم أفضل مساعدة لابناء المنطقة .

ومن جهة ثانية أكدت جريدة « الشعب » التي تصدر في القدس ، ان السلطات العسكرية « الاسرائيلية » قد صادرت مؤخرا ١٢ ألف دونم من أراضي بلدة الخضر في منطقة بيت لحم .

وأشارت الصحيفة الى ان السلطات المحتلة وجهت الى أصحاب هذه الاراضي اشعارات بمصادرة اراضيهم منذ وقت سابق .

وعلى صعيد آخر ذكرت اذاعة العدو بالعبرية ان قيادة الحكم العسكري في الضفة قد سمحت لمستوطني كريات اربع باستيطان قلب مدينة الخليل .

الوضع في الجليل

وهكذا وبعد ان وثقت « اسرائيل » من استكمال مخططها الاستيطاني في الضفة الغربية بدأت تتجه لتكثيف الاستيطان في الجليل بشمال الوطن المحتل فقد ابدى ٣ من رؤساء المجالس المحلية اليهودية في الجليل قلقهم من الاوضاع السكنية في المنطقة وقال ميخا غولدمان رئيس مجلس كفار طابور في مؤتمر صحفي في تل ابيب شارك فيه رئيسا مجلسي المطلة ومخميا « ان وضع الجليل الحالي غير مرض اذ أن نسبة اليهود هناك ٥٠ بالمئة في مقابل ٥٠ بالمئة من العرب » .

وأضاف « الجليل هو جليل يهودي ويجب ان تسكنه أكثرية يهودية ولذلك علينا انشاء مستوطنات اضافية في الجليل والعمل على توسيع المستوطنات القائمة ، وقد قلت سابقا ان لا جليل من دون الجولان ولا جولان من دون الجليل » . وهكذا ، سينصرف النشاط الصهيوني لاستيطان الجليل ، لا بهدف التطوير ، كما اعتادت الدعاية الصهيونية تضليل الرأي العام ، وانما بهدف تغليب نسبة اليهود على نسبة العرب ، تمهيدا لالغاء الوجود العربي وتصفيته .

■

ندوة سياسية في ذكرى ايلول

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (فرع العراق) ندوة سياسية بمناسبة الذكرى التاسعة لمجازر ايلول وعمان .

وقد حضر الندوة جمع غفير من ابناء شعبنا الفلسطيني في العراق ، كما حضرها عدد من كوادر الثورة الفلسطينية في العراق وممثلوا الحركات الطلابية .

وفي بداية الندوة القى الرفيق مسؤول الجبهة الشعبية في العراق كلمة الجبهة تناول فيها تاريخ صراع الثورة الفلسطينية مع النظام الرجعي الاردني منذ مجزرة ايلول عام ١٩٧٠ وحتى هذه اللحظة .

وقال اننا نقف اليوم في هذه الذكرى ونحييها لسببين الاول ان البعض نسي أو تناسى المجازر البشعة التي ارتكبها النظام بحق ثورتنا وجماهيرنا . والثاني هو توضيح طبيعة النظام ، هذه الطبيعة التي يحاول البعض في الساحة الفلسطينية والعربية طمسها واخفاء حقيقتها .

وادان الرفيق مسؤول الجبهة الحوار الاردني الفلسطيني ، والحوار الاميركي الفلسطيني ، وقال نحن لا ندين ذلك من باب المزايدة والتطرف بل لاننا نشتم فيه رائحة تصفية سياسية للثورة ولقضية شعبنا . ولاننا في الجبهة الشعبية نعتقد ان مثل هذا الحوار هو محاولة لاصطياد المنظمة في الافخاخ التي صنعها كامب ديفيد .

اللجنة الشعبية في الدامور تطالب بحل قضايا الجماهير

المعروف ان الدامور من المخيمات الفلسطينية التي تعرضت لغارات البربرية الصهيونية وبكثافة ملحوظة هذا العام حيث بلغ مجموع الغارات الجوية ٨ غارات تركت آثارها على حياة الجماهير اقتصاديا واجتماعيا وأدت الى حالة من الهجرة والتشرد حيث نزح معظم أبناء المخيم الى المناطق المحيطة بالدامور .

وجرت العادة بان يعود الى المخيم أبناؤه الذين هجروه ، في أعقاب كل غارة جوية ، ومع عودة الهدوء والاستقرار الا ان الامر اختلف كثيرا بعد الغارة التدميرية الاخيرة حيث بدأ الذين يتركون المخيم يحملون أمتعتهم ويستقرون في خلده وصيدا وبيروت وغيرها من المناطق .

ونظرا لعدم توفر امكانيات مادية لجميع أبناء المخيم فان الفقراء منهم يبنون أكواخا لهم في خلده وهي بالطبع ، لن تقيهم الامطار وبرد الشتاء المقبل .

وبالاضافة الى انقطاع الماء والكهرباء وانعدامهما في بعض المناطق فان هناك قضايا أكثر الحاحا وتتطلب حلولا فورية وجذرية .

ولعل ابرزها جميعا قضية المدارس ، فمع بداية السنة الدراسية الجديدة لا زال أطفال الدامور الذين تصل تعدادهم الى حوالي ٢٠٠ طفل من غير مدارس لان أهلهم لا يطمئنون الى ارسالهم للمدارس خوفا من الغارات الوحشية الصهيونية ، وهم يريدون مدرسة قريبة من الدامور تكون بمأمن من الغارات ، لتواصلوا تعليمهم فيها .

ماذا فعلت اللجنة الشعبية ؟

الواقع ان اللجنة الشعبية وعلى لسان احد اعضائها الرفيق احمد عثمان تحركت خلال الشهر الماضي على معظم المستويات تقريبا ورأت ضرورة بناء مدرسة في حارة الناعمة .

واتصلت باللجنة السياسية العليا التي أبدت موافقتها . لكن سرعان ما ظهرت مشكلة تغطية التكاليف التي تصل الى ١٦٠ الف ليرة لبنانية وليس لدى م.ت.ف. رغبة في استثمار بناء للمدرسة ومبررها في ذلك ان بناء مدرسة خارج الدامور سيساعد على اخلاء الدامور وفي رأي اللجنة الشعبية ان هذا الكلام ليس صحيحا ، لان تعزيز صمود الجماهير وعدم تفتيت وحدة المخيم وتثبيته أمر مهم في هذه المرحلة وجماهير الدامور في حالة ضياع .

واللجنة الشعبية تطالب قيادة م.ت.ف. بضرورة التحرك الفوري واتخاذ قرار حول هذه القضية لان من يريد أن يمنع الهجرة من الدامور لا بد وان يوفر مقومات وأسباب الصمود . فمنذ سنتين واللجنة الشعبية تطالب ببناء ملاجيء ولم يتحقق شيء من ذلك .

وقد ازدادت المشكلة تفاقما بعد رحيل عائلات بعض المسؤولين في المقاومة من المخيم والنقص الملحوظ في وسائل الدفاع الجوي .

وأكثر المطالب الحاحا في هذه الفترة ، تثبيت المدارس في الدامور بملاجيء حتى يتم بناء مدارس جديدة ، وتأمين مدرسة في حارة الناعمة وبناء الملاجيء بشكل عام .

منشورات في الضفة الغربية

مظاهرات واشتباكات مع قوات الاحتلال

تشهد المرحلة الراهنة تصاعدا في حركة النضال الوطني الفلسطيني داخل الارض المحتلة ، ويتخذ هذا النضال اشكالا متعددة ، تعبر عن الخبرات الصدامية التي امتلكتها الجماهير على مدى سنين عديدة من الصراع ، كما ويعبر عن اصرار هذه الجماهير على المضي في مقاومة الاحتلال حتى دحره . وقد تشهد الأسبوع الماضي حالات توزيع للمنشورات الثوريه ، اضافة الى تظاهرات واشتباكات بقوات العدو .

في نابلس :

استقبلت جماهير الضفة الغربية القس جي جاكسون بهتافات « النصر لفلسطين » و « فلسطين عربية » . ورد جاكسون التحية امام مقر بلدية نابلس راسما بيديه اشارة النصر مما فجر عاصفة من التصفيق الحاد حاول الزعيم الاسود خلالها اختراق الحشود نحو قاعة الشرف في الداخل حيث كانت في انتظاره وفود تمثل مدن الضفة وقراها .

وابلغ جاكسون موقفا فلسطينيا مشتركا تلاه احد رؤساء البلديات اذ قال « لا نريد تدمير « اسرائيل » .. وبمساعدة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلنا الوحيد نتطلع الى دولة علمانية في فلسطين يتعايش فيها الجميع » .

وفي اللد والرملة :

عمت المنشورات الوطنية الثورية المدينتين وقالت الانباء ان المنشورات تدعو المواطنين الفلسطينيين والقوى اليهودية التقدمية الى مقاومة الاحتلال الصهيوني وفضح أساليبه الوحشية وممارساته القمعية ضد المواطنين .

وقالت الانباء ان المنشورات التي وقعت باسم « شباب اللد » تؤكد دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة حرب الابادة الوحشية التي اعلنها الكنيست الصهيوني .

وفي بيرزيت :

اشتبك المواطنون والطلبة الفلسطينيون مع الجنود الصهاينة المدججين بالهراوات والاسلحة أثناء محاولة تفريق التظاهرة التي قاموا بها في وقت سابق من هذا الاسبوع . وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان المتظاهرين اشتبكوا مع الجنود الصهاينة بالعصي والحجارة وقبضات الايدي ، ونتج عن ذلك وقوع عدد من الاصابات بين الجانبين أثناء المظاهرة الاحتجاجية ضد القرار العدواني الصهيوني الذي يسمح للمستوطنين الصهاينة بتملك أراضي المواطنين الفلسطينيين .

وقد هتف المواطنون الفلسطينيون طويلا ضد الاحتلال الصهيوني واجراءاته العدوانية العنصرية . كما أعلنوا تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

واشارت الانباء الى ان قوات الجيش والبوليس الصهيوني اعتقلت عددا من المواطنين والطلبة الفلسطينيين بدعوى اشتراكهم في المظاهرة .

من جهة أخرى تصدى عدد من المواطنين الفلسطينيين في مدينة نابلس لسيارة عسكرية صهيونية كانت تقوم باعمال الدورية في الشارع الرئيسي للمدينة ، وذكرت الانباء ان السيارة تدهورت الامر الذي أدى الى اصابة معظم ركابها بجراح .

وقد قامت قوات الجيش والشرطة الصهيونية باعتقال عشرة مواطنين بدعوى التسبب في جراح الجنود الصهاينة ورشقهم بالحجارة والزجاجات الفارغة .

لقد بدأت الارض الفلسطينية تميد بالمحتلين ، وبدأ ضباط الجيش الصهيوني يرفضون الخدمة في المناطق العربية المحتلة ، وأصدق دليل على ذلك محاكمة اللفتنانت جدعون ايشيت الذي حكم عليه بالسجن حيث رفض العمل في المناطق المحتلة وطالب بارساله الى مكان آخر .

اجتماعات مواصلة والبترول يتدفق على الغرب

الخليج العربي:

حلف جديد بمضامين استعمارية عتيقة

لمصلحة من محاصرة النضال الوطني الديمقراطي في الخليج ؟

لمصلحة من تركز الابواق المأجورة على البعد الطائفي لنضال القوى الوطنية ؟

يردد الامبرياليون في ايامنا هذه نغمة الحفاظ على « امن » الخليج العربي بشكل مهووس ، مبدين استعداداتهم الكلية والكاملة لتوفير كافة الاحتياجات التي يتطلبها « الامن » الخليجي هذا ، اي (امن المصالح الامبريالية ذاتها) ، من خبرات فنية واسلحة متطورة وفصائل عسكرية مدربة تدريبات خاصة على حروب الصحراء ، وحماية المنشآت النفطية التي ربما تتعرض الى الهجمات من قبل « مخربين » .

هذه الفصائل العسكرية التي يربو عددها على المائة الف ، تبقى متأهبة وعلى استعداد دائم التدخل في اية بقعة من العالم . ولم تتردد الامبريالية الاميركية ، رأس المعسكر الامبريالي الغربي ، عن عرض طبيعة تصوراتها ، في الكيفية التي يتم فيها تقديم خدماتها ، بعد أن تمكنت من « اقناع » كل أطراف دول الخليج تقريبا بتوحيد مواقفها تحت لافتة الخطر الذي بات يحدق بعروش هذه الانظمة، وبالتالي بضرورة التعاون على مختلف الاصعدة والمستويات والتي تجسدت في المجالات الاقتصادية والعسكرية والامنية .. الخ ، الهدف المركزي منها لدرء مخاطر التغييرات التي بدت واضحة في طبيعة التحركات الجماهيرية في عموم ساحات الخليج . هذه التصورات التي حمل رايتها نظام قابوس العماني المدعوم من قبل الامبريالية الاميركية وحراب النظام الرجعي في مصر ، التي تضمنت مشروعا استعماريا جيدا ، بالنيابة عن الرجعية السعودية كيلا تتحرج دبلوماسية الاخيرة « الهادئة والرصينة » في حال رفض بعض الدول لهذا المشروع المكشوف النوايا والوسائل .

ان نظرة اولية متفحصة لخطوط هذا المشروع العامة تمكن المرء من ادراك الاهداف الامنية والاستراتيجية التي تكمن خلفه ، والتي تتجلى في ضمان تدفق النفط والحفاظ على « توازن!! » الفوائد المتبادلة بين الدول المصدرة والدول المستهلكة .

ان هذا المشروع المشروط قطعيا بوسائل تحقيقه لا يتم الا بمشاركة الامبريالية الاميركية مضافا اليها اسهاما فعليا من الاستعمار البريطاني والالماني الغربي وبمباركة من الرجعية العربية . وليس من المستغرب، أن نرى التحركات المكثفة الاخيرة ، فالاتفاقات الامنية بين دول منطقة الخليج ، ووصول قوات سعودية للبحرين ، والعروض المصرية لانقاذ « عروبة » البحرين ، ووجود القواعد العسكرية الاميركية في عمان ، كل هذه تندرج في الاساس المركزي للأهداف الامنية الاستراتيجية للحلف الرجعي العربي ومن ورائه الامبريالية الاميركية والتي تتلخص في النواحي التالية :

معالم السياسة الامبريالية

أولا — الحرص على ديمومة تدفق الشريان النفطي اليها وفقا لشروط ومتطلبات اقتصادها الاستغلالي ، وباسعار زهيدة تصل الى حد نصف أسعار النفط الحقيقية في السوق العالمية . (فحين يتراوح برميل النفط الواحد في الاسواق العالمية بين ٤٠ — ٥٠ دولار، نرى أن الرجعية السعودية تحافظ على سعر البرميل الواحد المصدر الى الولايات المتحدة بحدود ١٩٫٥ دولار) .

ثانيا — ضمان بقاء السوق الخليجية ذات القدرة الشرائية الهائلة مفتوحة امام بضائعها الاستهلاكية وانتاجها العسكري . فقد بلغت الاستيرادات من الولايات المتحدة الاميركية لدول (السعودية ، الكويت والامارات) ما قيمته (٥٦١٥) مليون دولار عام ١٩٧٨ ، ويقدر الخبراء الاقتصاديون ان تستهلك السوق الخليجية بمجموعها ما قيمته (١٠) مليار دولار من الانتاج الاميركي عام ١٩٧٩ هذا الرقم من الصادرات يشكل أفقا أساسيا في وقف تدهور الميزان التجاري الاميركي .

ثالثا — الحصول على قواعد عسكرية لضمان سيطرتها على البحر العربي وبالتالي لضمان امن خطوط المواصلات بينها وبين اسواقها في عموم منطقة الخليج ، ان وجود هذه القواعد التي تستخدم كمحطات تموينية لحاملات الطائرات العملاقة ، وبناء مراكز تجسسية على ما يسمى التحركات السوفياتية بعد أن فقدت الامبريالية معظم قواعدها التجسسية في أثيوبيا وايران . لقد انغرست هذه القواعد في « ظهران » السعودية و «جفير» البحرين و «مصيرة» عمان ، هذه القواعد التي لعبت دورا أساسيا في حرب اكتوبر ١٩٧٣ لدعم العدوان الصهيوني .

رابعا — منع انتشار اللهيب الثوري الجماهيري في منطقة الخليج بتأثيرات الثورة الايرانية عليه لا سيما وان القوى الوطنية الخليجية تمتلك برنامجا سياسيا واضحا وتاريخيا نضاليا بارزا ضد النفوذ الاجنبي الاستعماري وركائزه المحلية : الزمر العشائرية السائدة . ان هذا النضال من شأنه في حالة صموده الى دفة الحكم أن يضع على رأس

جدول أعماله تحرير الشعب العربي في الخليج من الهيمنة الاقتصادية الامبريالية ، ويفتح أمامه آفاقا رحبة للتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وبالتالي تفقد الامبريالية احد اهم الاسواق في العالم، اضافة الى فقدان الاستقرار الذي تتطلبه عمليات التصدير والاستيراد .

ان هذه المحاور الاربعة التي لخصت بشكل مكثف السياسة الامبريالية الاميركية في هذه المنطقة من الوطن العربي ، تلتقي في جوهرها مع كافة الاطراف الامبريالية الاخرى (بريطانيا ، فرنسا ، المانيا واليابان) .

لقد اتخذت هذه المحاور شكلا نوعيا جديدا بعد اتفاقية كامب ديفيد ووفرت مجالات رحبة لتحركاتها الاقتصادية والسياسية ، باستثمار كافة الشروط المتاحة وبدون ان تفرض طبيعة الصدام مع اية قوة ثورية — باستثناء اليمن الديمقراطي — عبر هيمنتها التاريخية على الرجعية السعودية والانظمة الخليجية الاخرى التي تلعب دورا موضوعيا لتنفيذ هذه السياسة من خلال قبولها — تحت يافطة عربية — ان تكون شريكا أمنيا فعالا للرجعية السعودية في محاربة النهوض الجماهيري الثوري في الساحات الخليجية الاكثر التهابا (عمان ، البحرين والكويت) . هذا النهوض الذي يتبلور حول هدف مشاركة الشعب العربي الخليجي في اتخاذ وتوجيه السياسة العامة للدولة في شتى المجالات .

ان الانظمة الخليجية السائرة في ركاب الرجعية السعودية ، تحركها جميعا أهداف ومصالح مشتركة، تحاول تحقيقها بشتى السبل والوسائل ، بغض النظر عن المدى الذي تشير اليه في التخلي عن ابسط مفاهيم السيادة الوطنية والقومية ، ومحاربة التيار الثوري في المنطقة ككل .

السياسة السعودية في الخليج العربي

على هذا الاساس ، يمكن تلمس الخطوط العامة للسياسة والتفكير السعوديين ، التي تتجلى في :

١ — الخوف من رياح الثورة الشعبية التي وجدت نموذجها الحي في قيام الشعب الايراني عبر التحالفات الثورية وسياسة تأجيل التناقض الثانوي لصالح التناقض الرئيسي في دك مواقع أعتى حلفاء الامبريالية الاميركية وأشد ركائزه قوة وهيمنة — النظام الشاهنشاهي المغبور — فان تحالف القوى الثورية الخليجية ، التي تجسدت في برنامج سياسي واضح يؤدي بالضرورة الى ادراك التصور الشامل للازمة ولنوعية التناقضات الرئيسية وبالتالي في الاصطفاف الثوري الموحد ، الكفيل بانجاز المهمة المركزية راهنا : الثورة الشاملة للاطاحة بالاستبداد الشامل .

٢ — ضمان تصدير النفط الى الدول الامبريالية ، والحصول على التشميرات والعائدات الهائلة ، التي لا تخرج عن اطار الاستهلاك ، دون قيام صناعة جدية وثقيلة ، على الرغم من وصول العائدات النفطية الى الدول الخليجية أكثر من (٥٠٠) الف مليون دولار خلال أعوام ١٩٧٤ — ١٩٧٨ .

٣ — الحفاظ على الوضع السياسي الراهن والتشكيلة السياسية ذاتها ، ولضمان بقاءها عبر الاحلاف والاتفاقات الامنية فيما بينها ، لمحاربة أي نهوض ثوري جديد في عموم المنطقة . أما المشروع الامني الذي طبل له قابوس عمان فليس الا تطويرا للاحلاف الامنية السابقة بلسان أميركي مفضوح .

٤ — الدفاع المستميت للحفاظ على حرية الملاحة في مضيق هرمز الحيوي بواسطة حمايته عبر قواعد عسكرية أجنبية ثابتة ومحمولة ، وكذلك بقوات عسكرية عربية (سعودية ، مصرية .. الخ) وذلك حفاظا على مرور الناقلات النفطية المعلاقة ، خشية «التخريب» الذي تبشر به الامبريالية والدوائر الرجعية العربية لحماية « مصالحها » الاستراتيجية المشتركة.

٥ — وفي سياق هذه المصالح المشتركة تتحرك الرجعية السعودية في مقدمة الدول الخليجية ، لتبرز هنا وهناك مصالح اقليمية لهذه الدولة الخليجية أو تلك ، فمطالبتها بجزيرتي (الفارو وأم المرادم) وجزيرتي (وربة وبوبيان) . لكنها لا تؤثر على سياساتها وبرامجها العامة ، مما جعلها تتفق على تنفيذ سياسة هذه المصالح المشتركة .

ومن أجل ذلك شد سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الرحال الى منامة البحرين يوم ٢٥—٩—٧٩ عارضا « خدماته » الفنية والعسكرية على حكومة البحرين للحفاظ على « عروبتها » التي قد تستلب ! في ذات الحين . وتنادت دعوات ودول خليجية أخرى مدفوعة باوهام نخوتها وحميتها !! على « العروبة » الضائعة في البحرين ، متناسين الدور والجهود للحركة الوطنية في عموم الدول الخليجية (الكويت، البحرين، عمان) وهي باهدافها المعلنة بافق استراتيجي محدد ، وبنضالها الشاق الدؤوب ضد الامبريالية ومرتكزاتها المحلية : الزمر والعشائر السائدة . هذه الاهداف وهذا النضال الجديد وحده بالدعم الفعلي لتحقيق انجاز التحرر الشامل في عموم الساحة الخليجية ، اضافة الى حفاظها على عروبة البحرين بالمضمون الثوري .

السادات : يقظة عربية مفاجئة

ومن غرائب الصدف ، أن تكون عروبة البحرين قد أيقظت على حين غرة الضمير العربي للسادات من سباته ، لذلك راح يعرض خدماته على شيوخ الخليج ◀

الجبهة الشعبية لتحرير عمان تصدر بيانا حول:

التحركات الامبريالية - الرجعية في الخليج

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير عمان في بيان لها صدر من عدن في مطلع الشهر الحالي بطلان المزاعم التي ترددها الدوائر الامبريالية والرجعية المحلية حول الاخطار التي تهدد الملاحة في الخليج ومضيق هرمز ، من أجل اضفاء الشرعية على وجودها العسكري في المنطقة وتدعيم هذا الوجود كما جرى ويجري الان وجاء في بيان الجبهة :

« ان الامبريالية الاميركية والبريطانية تحيك بالتعاون مع عملائها في مسقط عاصمة عمان ، مؤامرة جديدة ضد مصالح بلدان حوض الخليج ،

وان مزاعم السلطان قابوس ووسائل الاعلام الغربية المتكررة بصدد الاخطار الموهومة على الملاحة في الخليج ومضيق هرمز ليست سوى أكذوبة وأسلوب دعائي مفبركين لغرض تبرير التدخل العسكري الاجنبي وبالدرجة الاولى الاميركي في شؤون الدول الساحلية وقد تم فضح كذب هذه الاختلاقات الدعائية عندما تقدم السلطان قابوس بمشروع انشاء حلف عسكري موال للامبريالية تحت رعاية الولايات المتحدة الاميركية التي قد بدأت ارسال خبرائها العسكريين الى جزيرة مصيرة في عمان ..

وأكدت الجبهة الشعبية على ان قيادتها تعمل من أجل أمن الملاحة في مضيق هرمز ، وتدحض النوايا التي يلصقها نظام السلطان بها والزاعمة بان الجبهة تنوي محاصرة هذا الطريق البحري الدولي الهام .. »

وورد في البيان ان المخططات الاميركية والوجود العسكري الاميركي ونهج واشنطن الرامي الى اقامة أحلاف عسكرية مشؤومة ودعم أنظمة على شاكلة نظام قابوس ذلك ما يشكل فعلا ، الخطر على أمن هذه المنطقة وعلى الشعوب التي تقطنها ويساعد على تشديد التوتر ويهدد السلام العالمي .

ودعت الجبهة الى تحرير عمان من الوجود الاجنبي وتحويل حوض الخليج الى منطقة خالية من الاحلاف العسكرية والقوات المسلحة الاجنبية . ان هذا وحده يضمن الامن والاستقرار في هذه المنطقة وأمن الملاحة في الطرق المائية .

وأكد البيان في نهايته الى كون مشروع الامن الذي طرحه السلطان قابوس يعتبر في جوهره مشروعا اميركيا . وتجاه نظام مسقط الذي يتبع سياسة معادية لشعوب المنطقة لا بد من اتخاذ التدابير حزما ، وبضمنه تعليق عضويته في الجامعة العربية ، وايقاف اية مساعدة له من جانب الدول العربية ...

الموقف من الخليج العربي يمر عبر برامج القوى الوطنية والتقدمية

للحفاظ على « عروبة » البحرين . لكن السادات حين تسول على أعتاب كامب ديفيد ، رافقا عقيدته بضرورة « الحفاظ على الامة المصرية المتفردة » !! متناسيا كل التاريخ والنضال الذي يمت لقومية العربية بشيء ودور مصر فيه كجزء من الامة العربيـــة ان موقف السادات هذا ، ليس غريبا عنه ، فهو الـذي يقف على رأس الحلف الرجعي العربي بدعمـه للانظمـة الرجعية العربية ــ النظام الرجعـــي في المغـرب والسودان ــ مثلا .

وبعد :

ان النضالات الوطنية والديمقراطية التي جسدتها القوى الثورية في البحرين والكويت وعمان ، لم تكـن بحكم نشأتها الموضوعية استجابة لرغبات ذاتيـة ، بقدر ما كان الظرف الموضوعي التاريخـي المحدد هو وحده الضمين بصيرورتها وافاق تطورهـا اللاحقة . فالازمة الشاملة التي ارتفع الشعب العربي في الخليج بوعيه لها وافاق حلها ، تكمن أصلا في الطبيعة الطبقية للقوى والزمر الرجعية السائدة المرتبطة كليا بالامبريالية وتدور بفلكها .

ان نضال الشعب العربي في الخليج هو نضـال وطني ديمقراطي ، ونهوضه الجماهيري المسلح وشن مرحلة سن الرشد الثوري (عمان مثلا) ، والنضال الديمقراطي في الكويت الذي جسد طلائعه (التجمع الديمقراطي الكويتي) ، كذلك أيضا شهدت البحرين نضالا ثوريا ساخنا ضد الاحتـــلال البريطاني منـذ الستينات . وبالتالي استعاد هذا النضال اصالتـه الثورية من تاريخ الكفاح الفعلي وفي حقيقة القول ، ان الامبريالية العالمية والانظمـــة الرجعية المحليـة التابعة ، هي التي اضفت الطابع الطائفـي عـلى مجمل الصراعات الاجتماعية والاقتصادية التي تعنـف الجماهير الثورية بمطالبها النوعية، تعبيرا عن مستوى الازمة التي وصلتها هذه الانظمة ، ولسـان حـال الجماهير يقول « انه نضال وطني ديمقراطي يهدف الى التحرر من الامبريالية وسيطرتها » و « ضمان حـق المشاركة والمساواة بين المواطنين التي تعني مشاركتهم عن طريق مؤسسات معترف بها تنظم حقوقهم وواجباتهم» (الطليعة الكويتية) ، كذلك « فان مضمون نضـال الشعب البحراني الذي يتمثل في النضـــال لاسقاط قانون أمن الدولة واعادة الحياة البرلمانية ، والغاء كافة القوانين التي صدرت طيلة السنوات الماضية ، والسماح للعمال بتشكيل نقابات واتحادات مهنية لهم، والابتعاد عن المخططات الاجنبيـــة المشبوهة ، ان النضال من أجل هذه المهمات هو القاسم المشتـرك بين سائر الوطنيين والديمقراطيين والدينيين المتنورين الغيورين على وطنهم » (مجلة ٥ مارس البحرانية) .

الاعلام الاستعماري

ومهما يكن من شيء ، وبالرغم من كون مواقـف القوى الديمقراطية الوطنية واضحة وضوح الشمس، فاننا نلاحظ تخرص الابـــواق المأجـورة (صحـف واذاعات) بتأكيدها على ان النضال الـذي تخوضه هذه القوى « نضال طائفي » ، حقـــا انها اللعبة القديمة ذاتها ولكن باخراج جديـــد . فبعد ان كان النضال الوطني والديمقراطـي في الستينات « عملا شيوعيا يتحرك بارادة قوى عالمية » أصبح اليوم وفي أواخر السبعينات عملا طائفيا تثيره دول وقوى طائفية!

ان النضال الوطني والديمقراطي الذي يخـوضه الشعب العربي في مختلف اماراته ودوله في منطقـة الخليج يهدف بالاساس القضاء على المصالح الامبريالية والغاء وجودها العسكري ، وفك الارتباط العضـوي بين حكومات دول الخليج العربي والامبريالية الاميركية، وبالتالي القضاء على كل أنواع النفوذ الاستعماري في المنطقة ، وتحقيق الحياة الديمقراطية عبر المؤسسات التي يشارك الشعب فيها مشاركة فعالـة في رسـم وتوجيه وقيادة السياسات ، باطـلاق حرية الصحافة وضمان تكوين الجمعيات والنقابـــات والتنظيمـات السياسية وضمان حريـة التعبـير . ومن أجل قطع الطريق على الدعوات المشبوهة ، يجب أن يكون زمام المبادرة والقيادة واضحا وأساسيا في أيدي القـوى الوطنية الديمقراطية وبالذات متجسدا في طـلائعها الجبهة الشعبية في البحرين والتجمـــع الديمقراطي الكويتي والجبهة الشعبية لتحـــرير عمان . عـبر برامجها الثورية .

طارق ٠ ا٠

السعودية : دعم الاقتصاد الاميركي

أعلن الامير فهد نائب الملك وولي العهـد السعودي ان بلاده « قررت مد العمل بقرار زيادة انتاجها النفطي ثلاثة أشهر أخرى » وفي تعليله لهذا القرار عقب الامير قائلا : « ان قرار المملكة ينبع من حرصها علـى مصالح الدول الصديقة وحتى تستقر الاوضاع النفطية ولكي تتمكن الدول المستهلكة من توفير حاجاتها من الوقود لمواجهة موسم الشتاء المقبل » . وأكد الامير فهد علـى كون المملكة « تراقب باهتمام حركـــة العرض والطلب والاوضاع الاقتصادية العالمية وتشعر بمسؤوليتها حيال شعبها الذي ترتبط مصالحـــه بمصالح دول العالم الصديقة » . وكانت المملكة العربيـة السعودية قد زادت من انتاجها النفطي مـن ٨،٥ الى ٩،٥ مليون برميـل يوميا وبأسعار مناسبة ، حيث تبيعـــه بـ (١٩،٥) دولار للبرميل الواحد في الوقت الذي حددت منظمة أوبك سعر البرميل الواحد بـ (٢١) دولارا كحد أدنى وفي الوقت الذي تربو فيـه سعر البرميل الواحـــد علـى الاربعين دولارا في الاسواق الاوروبيه الحرة .

ان هذه الزيادة في انتاج النفط تأتي ضمن سياسة التخزين التي تقودها الولايات المتحدة بالاتفاق مع القيادات الاوروبية لتنفيذ برنامج الحلف الاطلسي بعد أن شارف مخزونها علـى النضوب حيث وصل في منتصف هذا العام ما يكفي لاحتياج العالم الغربي لمـدة لا تتجاوز السبعين يوما ، كما تأتي هـــذه الزيادة واستمرارها عقب نقص تدفق البترول الايراني وتخفيض بعض الدول الاخرى (ليبيا، الجزائر، الكويت) انتاجها . لذا جاء التمديد الجديد ردا عمليا على سياسة منظمة أوبك وتقديم البرهان العملي للامبرياليـــة علـى اخلاص السعودية لها واسهاما بارزا في فك الازمـة العامة للاقتصاد الاحتكاري الامبريالي الاميركي (الحد من التضخم الـذي سود الاقتصاد الرأسمالي مثلا) .

ان تفرد السياسة النفطية للعربية السعودية عن السياسة العامة لمنظمة أوبك يلحق أشد الضرر بمصالح شعوب الدول المنتجة للنفط في الوقت الذي تشن الامبريالية أشرس هجمـة لتصفية منجزات حركـة التحرر العربية عبر مؤامرة كامب ديفيد .

الملك خالد

الخليج العربي
بين المؤامرات والمناورات

كامب ديفيد حلف امبريالي - رجعي مفتوح وليس معاهدة مصرية - صهيونية فقط

تحركات الامبريالية والرجعيه المحليـة في المنطقة العربية ، مؤخرا ان هي الا مناورات يقصد بها لتمرير المؤامرة الحقيقية والرامية الى تكريس الوجود الامبريالي واستمرار نفوذه لضمان مصالحه الاقتصادية والسياسية وكذلك الهيمنة العسكرية المترابطة مع مجمل الاستراتيجية العسكرية للامبريالية على الصعيد العالمي .

وبالعودة الى السنين القليلة الماضية حيث طرح مشروع ما سمي بـ « أمن الخليج » والذي ناقشه وزراء خارجية الاقطار الخليجية في مؤتمرهم الذي عقد في مسقط ١٩٧٦ وخرجوا منه بين مؤيد ورافض وبدرجات متفاوتة يتأكد لنا استمرار المؤامرة وفي نفس الوقت نتذكر ان شاه ايران انذاك كان يدعو ويؤكد على ضرورة هذا المشروع الا ان مشروع أمن الخليج وكما هو معروف لم يتم رسميا . الا ان أهدافه نفذت عمليا . وكان من أهمها ضرب واضعاف الثورة العمانية والتي كانت في ذروة تصاعدها خلال تلك الفترة ، التي واجهت فعلا بعض الضربات الموجعة مما ادى الى انسحابها من اغلب المناطق المحررة وكان ذلك باشراف ومساعدة مباشرة من قبل الامبريالية الاميركية والبريطانية واشتراك فعال من ايران الشاه والسعودية والاردن وبموافقة نظام قابوس طبعا ... في حين لم تهدأ الضجة الاعلامية عن مشروع « أمن الخليج » سوى من قبل الاطراف المذكورة أو تلك الاطراف المعارضة والتي لم تحرك ساكنا ازاء ضرب واضعاف الثورة العمانية ...

الان وبعدما أحدثته الثورة الايرانية التحررية من تغييرات حادة في مجمل الخارطة السياسية والعسكرية للمنطقة جاءت لصالح تعزيز القوى والحركات الوطنية الخليجية والعربية عموما يقترن ذلك باضعاف كبير لمواقع الامبريالية الاميركية يتمثل بشكل رئيسي بخروج ايران من حلف السنتو ، وسحب القوات الايرانية من الاراضي العمانية مما دعى الامبريالية والرجعيات المحلية لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتدارك الوضع الجديد في منطقة الخليج من جهة وتهيئة الاجواء اللازمة لربط « احتياط كامب ديفيد » في منطقة الخليج وغيرها بالحلف الثلاثي الاميركي — الصهيوني — المصري كما هوموضوع في برنامج الامبريالية الاميركية.

وقبل أن نتطرق لذلك سنشير الى أهم المناورات الحالية المتعلقة بمنطقة الخليج . ويأتي تصريح زكي اليماني وزير النفط السعودي قبل فترة قصيرة ، حيث دعى أميركا الى « تغيير » سياستها ازاء الفلسطينيين وقضيتهم خوفا من انهم سيضطرون الى القيام بأعمال « متطرفة » كأن يقوموا باغراق ناقلة نفط في مضيق « هرمز » مما يؤدي الى اغلاق هذا المضيق الذي يعتبر أهم شريان اقتصادي بالنسبة للغرب حيث يمر عبره أكثر من ٥٠ بالمئة من النفط المصدر للغرب وبغض النظر عن بطلان دعوة اليماني هذه، فان دوائر المبناغون تلقفتها ولا زالت ترددها معتبرة اياها واحدة من مبررات تحركاتها العسكرية الاخيرة في المنطقة ..

وتأتي كذلك تصريحات آية الله روحاني التي اعتبر منها البحرين جزءا من ايران والتي تحمل صيغة استفزازية تصب بنفس اتجاه تصريح اليماني المذكور والتي اتخذتها السعودية وبقية الرجعيات الخليجية مبررا لتحركاتها العسكرية والسياسية الاخيرة هذه التحركات التي تخدم بشكل مباشر المخطط الامبريالي ، بحجة المحافظة على عروبة البحرين ، في حين أصدر مجموعة من علماء الدين الايرانيين مؤخرا بيانا أدانوا فيه تصريحات الروحاني وأكدوا بنفس الوقت على عروبة البحرين كما أشاروا الى كون تصريحات روحاني تدخل ضمن تحركات ما يسمى « بحرب ايران الكبرى » وجاء تصريح ابراهيم يزدي وزير الخارجية الايرانية ، الاخير والذي أكد فيه على اعتبارتصريحات الروحاني شخصية ولا تمثل وجهة نظر الحكومة والثورة الايرانية ...

من هنا نستطيع أن نفهم طبيعة مثل هذه المناورات وبالتالي يمكننا اعتبار دعوة قابوس الاخيرة لتكوين حلف امبريالي — عربي للمحافظة على « أمن » الخليج ومضيق هرمز بشكل خاص ذلك لان هذه الدعوة جاءت وقبلت من قبل البعض ورفضت من قبل البعض الاخر في حين سبقها ورافقها اجراءات عسكرية أميركية — سعودية كثيفة لتطويق المنطقة .

هذه بعض الجوانب الجديدة من المؤامرات والمناورات الامبريالية — الرجعية في منطقة الخليج . ولكي نوضح ما ذكرناه عن علاقة هذه الاجراءات بحلف كامب ديفيد الثلاثي « المفتوح » وشمولية المخطط الامبريالي وترابط جوانبه المتعددة ، بحكم الوضع المحرج للامبريالية العالمية في منطقة الشرق الاوسط عموما وذلك بعد انهيار « حلف السنتو » على اثر خروج ايران وتركيا وباكستان منه ، لذلك فقد أصبحت — الامبريالية — مضطرة للبحث عن البديل المطلوب والبديل بالتأكيد هو الكيان الصهيوني ، هذا الكيان الذي صنعته الامبريالية لهذا الغرض بالذات ، لا سيما بعد ان وفر له « كامب ديفيد » فرصة تاريخية لاستغلال النظام المصري بكل ما يمثله من ثقل استراتيجي عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

وبالفعل فبعد « انهيار حلف السنتو أوحت الدوائر الصهيونية لحماتها فيما وراء المحيط ، بأن الدولة الصهيونية مستعدة لتولي وظائف الدركي في منطقة الخليج العربي . وعرضت في تل أبيب في هذا الخصوص فكرة تحالف « اسرائيل » مع حلف الناتو وناقشها في مقر حلف الاطلسي في بروكسل موشي دايان وزير الخارجية الصهيوني ويوزين لونس السكرتير العام السابق للحلف . كما أصبحت المسائل المرتبطة بتوسيع قواعد الناتو وبتشكيل تحالف عسكري بين « اسرائيل » وبعض الاقطار العربية موضع مباحثات جرت بين هارولد براون وزير الدفاع الاميركي والقادة الصهاينة اثناء زيارة الوزير الى الشرق الاوسط في شباط من هذا العام ، فقد خطط دهاقنة الاستراتيجية الاطلسية ان يدرجوا في حلف الميتو — وهو صنو الناتو في الشرق الاوسط — الى جانب الكيان الصهيوني مصر والسعودية واليمن الشمالي والسودان . من أجل ضمان مصالح الغرب في المنطقة » « نوفوستي » هذا بالاضافة الى ما ذكرته صحيفة « دومان لافيرك » الفرنسية عن مشروع « مصري — صهيوني » لتشكيل قوة عسكرية كافية للتدخل في شؤون الخليج العربي وأفريقيا ...

لذا يمكن القول بان المخططات والاجراءات وبالتالي الاهداف الكامنة وراءها ، واضحة تماما ، وحركة التحرر الوطني العربية « الانظمة الوطنية والحركات الثورية » وكذلك الثورة الايرانية ، تكون والحالة هذه مدعوة للعمل والتنسيق — وهي صاحبة الامكانيات الكبيرة — من أجل بلورة الخط الوطني التحرري ، المعارض ، لهذه المؤامرات ويكون في نفس الوقت من واجب الجميع أن يتجاوزوا التناقضات الثانوية لمواجهة هذه الاخطار الجدية والتي تهدد الجميع دون استثناء ..

كما يكون من الضروري هنا التأكيد على كون الاكتفاء بمعارضة هذه المؤامرات بواسطة البيانات وأجهزة الاعلام والتحركات المتفرقة ، لم ولن يجدي نفعا .. لا بل ستكون — شئنا أم أبينا — ضمن المناورات التي تستخدمها الامبريالية والرجعية المحلية لتمرير مثل هذه المخططات كما ذكرنا سابقا .

ك . د

سركيس — فانس . والهدف الجنوب

الخطة الأميركية
تحقيق للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي

استقطاب لبنان الى كامب ديفيد خطة جديدة تهدف الى اخراج سوريا وتصفية القوات المشتركة

تعاظمت في المدة الاخيرة علامات التحرك المضاد الذي وضع على راس جدول معركته السياسية تحقيق بعض التقدم في سياق المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الانعزالي ، وتوضحت الكثير من الموضوعات التي كانت تظهر الى حين على انها طلاسم يخفى حلها على اقرب المقربين لواضعيها .

وجاءت الخطة الاميركية ، ذات بريق فضح كل النوايا الخفية ، وحل الاشكالات ووضع مواقف السلطة على المحك العملي وكشف مرامي سياستها ، التي تشابكت واختلطت في بعض الاحيان ، ومرت بأقنية متعددة ، ولكنها أخيرا طفت على سطح الاحداث ، وشكل مشروع فانس المؤامرة مفتاح معرفة اتجاهات كافة الاطراف ، فما هي حقيقة الخطة الاميركية ؟ وأين أصبح مؤتمر القمة العربي ؟ وما هي ترجمات سياسة اليمين اللبناني لتنفيذ الخطة المذكورة ؟

الوضع على الصعيد الدولي

تعددت زيارات الثنائي بطرس وتويني ما بين أوروبا والولايات المتحدة ومجلس الامن والفاتيكان والذين يشكلون مع سركيس ثلاثي فبركة السياسة اللبنانية ووسائط نقل المواقف الامبريالية والرجعية لتجسيدها من قبل قوى اليمين اللبناني المؤلفة من العصابات الانعزالية وأجهزة السلطة العسكرية وعلى رأسها جيش خوري .

ومن ضمن تطورات الوضع الدولي يأتي خطاب بطرس المقرر في ٤ تشرين أول أمام الجمعية العمومية والتي سيركز فيه على اتخاذ قرارات داعمة ومطورة لما يريده لبنان من دعم لدور القوات الدولية وتعزيز فعاليتها حتى تستطيع تنفيذ القرارات الدولية والتمهيد لترجمة الطموحات التي تتركز على مستقبل تحويلها الى قوات رادعة تعم لبنان بعد أخراج قوات الردع العربية ، وهذا ما طلبه بشير الجميل في زيارته الى واشنطن عندما وجه نداء أمام الصحفيين لتوسيع نطاق اختصاص قوات الامم المتحدة لكي يشمل جميع أنحاء البلاد ، هذا وسوف يكون خطاب بطرس الانعكاس الطبيعي لمضمون رسالة سركيس الاخيرة ، في الدعوة لفصل قضيةلبنان وخاصة الجنوب عن قضية الشرق الاوسط لوضع حد لسياسة « اسرائيل » ، وعودة الجنوب الى الشرعية بمساندة دولية ، وهي دعوة صريحة للتدويل ، رغم امكانية تطرقه مناورة الى تأييد لبنان لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وفي سياق هذا الاتجاه قدم اده مذكرة خطية الى البابا طالبه فيها بتبني مضمونها في خطابه أمام الامم المتحدة وسعي الكرسي الرسولي لدى كورت فالدهايم للعمل على انتشار القوات الدولية في جميع الاراضي اللبنانية ومساعدة الدولة وأجهزتها الشرعية على بسط سيادتها في مختلف أنحاء البلاد ، والاتصال بالمسؤولين الاميركيين للمساهمة في وقف النزف في لبنان ووضع حد لما أسماه المؤامرة المستمرة وانقاذه من شبح الحرب الذي يتهدد المنطقة بأسرها ، ولا تمنع دعوته لانشاء وطن فلسطيني من مشاهدة تمثله لذات المطالب الفاشية خاصة لجهة مناشدته أن يشمل القراران ٤٢٥ — ٤٢٦ كل لبنان كي يتاح للرئيس سركيس طلب انسحاب القوات السورية من كامل الاراضي اللبنانية والعمل على وضع حد لمشروع التقسيم حيث يتهم كيسنجر بأبوته .

وتتويجا لهذه التحركات المشبوهة التي قام بها أركان النظام اللبناني الرجعي كان مشروع فانس الذي قدم خطة أميركية تهدف الى فرض « اتفاقات كامب ديفيد » على لبنان ، وان أهم عناصر هذه الخطة التي بدأت بدعوة واشنطن لعقد مؤتمر في لبنانتشارك فيه « اسرائيل » والاردن ومنظمة التحرير ، هذه الخطة الاميركية البعيدة المدى قد ألمح اليها فانس في كلمته أمام الجمعية العامة للامم المتحدة ، وذلك لحل مشكلة الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان، حيث أكد ان هدفها هو الوصول الى « هدنة دائمة تحل محل وقف اطلاق النار الهش » ومما تقترحه هذه الخطة التي يجب ادراجها ضمن منطق « كامب ديفيد » انما مطبقة هذه المرة على لبنان ، ومن مدخل الازمة في الجنوب وملخصها :

أولا : انها تقترح عقد مؤتمر تشارك فيه « اسرائيل » مع لبنان ومنظمة التحرير بما يعنيه ذلك من اعتراف وتفاوض مباشر يستجيب لدعوة مناحم بيغن لانضمام لبنان الى محادثات على غرار كامب ديفيد .

ثانيا : تدعو الخطة الى اشتراك الاردن ، وليس له علاقة مباشرة بالاوضاع في لبنان مما ينبه الى أن الهدف من البحث هو أزمة الشرق الاوسط، والصراع العربي — الصهيوني وليس مجرد هدنة في الجنوب .

ثالثا : تفترض الخطة ان البحث في المؤتمر سيقود الى اخراج قوات الردع كاشفا ان ذلك هو هدف أساسي من أهدافها باتجاه اسقاط التعريب وتدويل الازمة في لبنان .

رابعا : تضع الخطة الولايات المتحدة مشرفا على

المؤتمر وأبحاثه ، باعتبارها معنية بقضية السلام في المنطقة .

وتشير المقترحات الاميركية في صيغتها الاولية المعلنة الى :

١ ــ انسحاب الفلسطينيين من بعض المدن والمناطق الجنوبية الى شمالي نهر الليطاني .

٢ ــ توسيع وانتشار الجيش وقوات الطوارىء الدولية وعلى الاخص في صور والنبطية وجسر القاسمية وقلعة الشقيف .

٣ ــ وقف الدعم « الاسرائيلي » لقوات العميل سعد حداد وتحريكهم في الظروف المناسبة .

٤ ــ ومنع هذه القوات من التقدم شمالا ، كثمن لالتزام الثورة بما هو مطلوب منها .

ان هذه الصفقة الاميركية المشبوهة ترمي الى قيام حالة احتلال ثابتة في الجنوب وتعني فيما تعنيه أيضا الابقاء على الشريط الحدودي ، بحكم فرض أولويات في التطبيق من أجل اقناع « اسرائيل » وطمأنة سعد حداد الى مستقبل العلاقة وكيفية صيرورتها بين المقاومة والسلطة اللبنانية، وان السؤال المهم والذي يكتشف الكثير من خبايا التطورات اللاحقة لهذه الخطة التي تعكس بمضمونها كامب ديفيد لبنانية تشمل جميع الاطراف وتلك التي لها مصلحة في النزاع ، والسؤال هو : هل سيعطي هذا المشروع شيئا لمنظمة التحرير على صعيد التسوية ؟ وما هو موقفه تجاه مطالب سوريا ؟ وكيف سيعالج مطالب الحركة الوطنية ؟ وهل يستطيع أن يوفق بين كل الاهداف المتناقضة ؟ ان هذه الاسئلة تثير الشكوك حول مقدرة الادارة الاميركية على احلال هدنة طويلة في الجنوب ، لان الامكانية معدومة أقلها على المدى المنظور ، بصرف النظر عن بعض التحليلات التي تذهب في خيالها متصورة أن يكون هدف الولايات المتحدة من طرح هدنة طويلة في الجنوب بمثابة خطوة مرحلية على أساس تأمين أجواء ملائمة لطروحات دولية تحاول ادخال تعديلات على مسار تطورات الوضع في المنطقة كي تشكل عنصر جذب واستقطاب لمنظمة التحرير الفلسطينية من أجل اشراكها في صفقة جديدة يتم اعدادها حتى الان .

وقد كشف عقم هذه التصورات وعزز صعوبة الحل تصريح السفير الاميركي جون غنتر دين الذي استبعد أي حل قريب لمشكلة الشرق الاوسط قبل الانتخابات الاميركية ، وكل ما هو مطلوب في هذه المرحلة ، العمل على ابقاء عملية السلام متحركة ، رغم امال الحكم بالتدويل بعد اخراج ازمة الجنوب ولبنان وفصلها عن أزمة الشرق الاوسط واعادتها الى الاسرة الدولية .

الوضع على الصعيد العربي

ان نظام سركيس الذي يأمل من عقد القمة العربية أن تبادر الدول المشاركة ساعية لفصل أزمة الجنوب عن مشكلة المنطقة وخاصة عن القضية الفلسطينية ، لان المكسب اللبناني من أية قمة عربية مرتبط بمقدار ما تتجمد الخلافات العربية المتداخلة ، وفي ان تقدم المقاومة تنازلا الى المستوى الذي يضعها في بوتقة قوة ضغط سياسية وهذا مرهون بمدى ما تقدمه الدوائر الامبريالية من تنازلات على مستوى التسوية ان كان على صعيد دولة وطنية مستقلة وهذا ليس بمستبعد فقط بل انه معدوم أيضا ، أو مشروع المملكة المتحدة ولو معدلا ، والخاضعة لسيطرة « اسرائيل » حيث يدير فيها المناطق الفلسطينية العاهل الاردني بمساعدة طرف فلسطيني « معتدل » لان أي نجاح ولو نسبي في فصل الازمتين عن بعضهما سوف لن يؤتي ثماره الا بانفاق الدولة العربية وتجميد خلافتهما وبالتالي استعداد المقاومة للتنازل عن جوهر الثورة ، وهذا ما يجعل الوفاق العربي مسألة صعبة ، لان عملية التطابق الشامل في الشكل والجوهر مسألة بعيدة المدى ، أما الاتفاق على أسس وفاقية تعالج نقاط محددة فانها تبقى تدور في فلك مقررات مشابهة لمقررات بغداد ، دون اللجوء الى المواقف الحاسمة التي تقول للمقاومة : « اختفي كقوة عسكرية خارج اطار الموقف الرسمي العربي » فالدول العربية سوف تواجه احتمالات عدة منها :

الجبهة الشرقية منطقة تحرك السياسة الامبريالية الصهيونية الرجعية

١ ــ المواجهة العسكرية (طبعا سوف يرفض هذا الطلب وهو غير واقعي) وقد طلب القذافي ادخال جيوش عربية الى الجنوب ، وقدم اقتراحا يقول بوضع شبكة صواريخ تحمي أجواء لبنان وسوريا وتمنع تفاقم تطور الحرب « الاسرائيلية » .

٢ ــ تقديم اقتراحات بديلة لتسوية « كامب ديفيد » من مثل عقد مؤتمر دولي يضم أوروبا وأميركا والاتحاد السوفياتي مع ما فيه من تراجع لاطراف كامب ديفيد وهذا الاحتمال الطريق أمامه صعبة بفعل الموقف السياسي المتشدد الامبريالي الصهيوني حول التمسك على صعيد التسوية بحدود اتفاقية كامب ديفيد وبالحكم الذاتي .

٣ ــ فتح حوار مع « اسرائيل » لتعديل كامب ديفيد مما يسهل اخراج معاهدة الصلح المصرية الصهيونية من مأزقها خاصة اذا تم الاتفاق الامبريالي الصهيوني الرجعي على نقل الحكم الذاتي وتطويره الى صيغة « كيان فلسطيني ذي علاقة مع الاردن » وبالرغم من هذه الاحتمالات التي تقف أمامها عقبات صعبة فان الموقف العربي سيتمحور حول موقفين كبيرين ، التيار الذي يريد ادخال المقاومة ولبنان وسوريا في كامب ديفيد لبنانية كاستجابة للخطة الاميركية وعلى وقع دعوتها لعقد مؤتمر ، ورفض عملية الدخول تعني استمرار حالة الحرب وتفاقمها واتساعها ، هذا من جهة والتيار الساعي الى انتزاع مكتسبات للمقاومة وسوريا تعزز عملية التصدي والصمود في مواجهة مؤامرة كامب ديفيد من جهة أخرى وبناء لخطورة الوصول الى هذين الموقفين المتناقضين مما يزيد في تردي الاوضاع في المنطقة العربية فمن الممكن ان تلجأ الدول العربية الى تشجيع القمم المصغرة والضيقة والتي تجنب الوصول الى مواقف متقاطعة عامودياً انما نؤمن طبخ المواقف على نار هادئة لا تقترض رحي أوراق المعسكر المضاد للثورة مرة واحدة في ظروف لم تنضج معالم شروطها بعد ، وبالتالي ضرورة أن يصار الى قبول تنازلات ولو بسيطة من المقاومة وهذا ما لمح اليه الشاذلي القليبي في زيارته التي كان من نتيجتها قيام الحص بزيارة مكوكية الى بعض الدول العربية من أجل عدم التسرع باتخاذ المواقف الحاسمة، وهذا ما أكده الحص أيضا عندما صرح انه لا يتوقع حلا شاملا قبل ١٩٨٢ ، وهذا ما يدعو السلطة الى تحقيق صيغة للتعايش مع المقاومة واتباع سياسة المراحل وخاصة اقرار الهدوء في الجنوب ليتشابه مع وضع الجولان وسيناء شرط ان يؤمن للدولة مواقعا جديدة تستمر من خلالها في مواصلة تحقيق المخطط الصهيوني الانعزالي وفي هذا المنحى دعا الملك حسين الى قمة مصغرة تشترك فيها السعودية والاردن والكويت وسوريا ومنظمة التحرير ولبنان والعراق .

وفي لقاء سركيس عرفات أكدت مصادر رسمية ان عرفات تمسك بنقطتين الاولى : عدم تخلي المقاومة عن استراتيجيتها العسكرية ضد « اسرائيل » والثانية : عدم التفريط في الوقت نفسه بالاستقرار في الجنوب . وأبدى استعداده للتعاون مع « الشرعية » لعودتها الى المنطقة ، وهذا ما يشير الى حدود التنازلات التي يمكن أن تقدمها قيادة المنظمة والتي لا تتناسب مع طموحات سركيس الذي طالب بحلول الثقة بين السلطة والمقاومة ، ومساعدة المقاومة للبنان في عودة شرعيته وسيادته الى الجنوب على أساس الخطة المرحلية غير العسكرية واتخاذ موقف موحد في القمة العربية المنتظرة ، يضاف اليه محادثات الحص في سوريا والتي تركزت على ثلاثة نقاط رئيسية هي الاخرى تتمثل في :

١ ــ الوضع في الجنوب وسبل معالجته من خلال التحركات اللبنانية الجارية على المستويين الدولي والعربي وجل ما تقدمه هو الضغوطات لمساعدة السلطة على نيل مبتغاها .

٢ ــ اتخاذ موقف مشترك من القمة انطلاقا من المسؤولية المشتركة تجاه الوضع في الجنوب .

٣ ــ التنسيق اللبناني السوري في المجالات الامنية لمتابعة المساعي المبذولة لحل الازمة اللبنانية ورفض سوريا انزال الجيش الى الاسواق التجارية الا في ظل دوام مواقع قوات الردع العربية . هذا وقد دعمت « اسرائيل » مسعى سركيس بالاقدام على العدوان الجوي لاعطائه المقومات التي تساعده على تأكيد ما يرمي اليه من كسب تنازلات تفترضها

« المصالح المشتركة » وهو الذي يطمح الى انجاز ورقة عمل مشتركة ثلاثية سورية لبنانية فلسطينية تؤدي الى انجاح القمة .

أما زيارة القليبي الى لبنان فلم تتجاوز الاتفاق على بعض الترتيبات المتعلقة بموعد القمة ومكانها وكيفية التمهيد لها حيث البرمجة لزيارات عربية تسبق القمة يقوم فيها القليبي والحص ، وتدارس ايجابيات اللقاءات الفلسطينية — السورية — اللبنانية ، وهل ستعكس تفاهما مشتركا يؤدي الى انجاح القمة العربية التي تشير الدلائل الاولية الى عقدها في الرياض وفي مطلع تشرين الثاني المقبل وان الجنوب سيكون احدى موضوعاتها الرئيسية مع ما يكتنفها من عوامل معرقلة من الممكن أن يتم الاستعاضة عنها بمؤتمرات مصغرة .

ان رهن مواقف الثورة بسياسة الدول العربية هو الى جانب كونه القضاء على استقلاليتها ، فانه يعتبر تهربا من المسؤولية التي تفترض جدولة المهام وتجسيدها عمليا في ظروف احتدام الصراع وتصاعده.

اما على الصعيد الداخلي

ومع تصاعد التهديدات الصهيونية — بيغن — وايزمان — دايان — ايبان ، باستمرار الهجمات على جنوب لبنان واقتران تصاعد تهديدات العدو مع ارتفاع وتيرة الحملة السياسية لاركان النظام في لبنان وقيادة الانعزاليين والجهات التقليدية اليمينية السياسية والدينية ، وكثافة عدد الزيارات المتنوعة لخفافيش النظام تويني — بطرس — الحص الى الساحة الدولية والعربية من أجل التمهيد لتمرير مشاريع النظام في سياق المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي وما الهجوم الصهيوني بالمدرعات على جسر الخردلي حيث ارغمتها القوات المشتركة على التراجع الا دليلا قاطعا على الاستعدادات الكامنة لتقديم نجدة دائمة لاطراف النظام من أجل التوغل في معركتهم السياسية الهادفة الى تعزيز وضع القوى المضادة للثورة وتوسيع رقعة أراضي الشريط الحدودي الخاضع لسيادة الصهاينة والانعزاليين .

ان ايجاد صيغة مرحلية غير عسكرية التي ذكرها سركيس في رسالة تخص وضع الجنوب وتحمل في طياتها خطورة المرحلة القادمة ، أما كلامه عن الجيش وتعزيزه عديدا وعتادا لهو دلالة مشؤومة على مدى أهمية دوره المعد لان يلعبه ضمن مشاريع ادخاله الى المناطق الوطنية ، وما ذكره للوفاق الا تضليلا حيث ربط تاخر انجازه بعدم توفر الاجواء الملائمة والاستعدادات الكفيلة بتحقيقه ، كل ذلك في اطار تحرك السلطة من أجل عودتها الى الجنوب مستهدفة الوجود الوطني ، وارجاءها التقدم نحو الشريط الحدودي ليتم لها أولا الانتشار في المناطق الوطنية .

ولقد ادى اللقاء الفلسطيني اللبناني على مستوى القمة الى تسهيل دخول الجيش الى الجنوب كي يساهم في اعادة بسط « الشرعية » عليه وتعزيز وجوده ، وقد أكد الحص على اتخاذ بعض التدابير على حد تعبيره ، تؤدي الى اراحة الجنوب وتصحيح بعض الاوضاع فيه كانسحاب المسلحين من الاماكن السكنية ، ووقف العمليات من الاراضي اللبنانية ، والامتناع عن القصف والتسلل عبر الطوارىء .

وتركز بعض الاوساط اللبنانية الرسمية على ان المبادرة الاميركية تاتي في وقت قطعت فيه الاتصالات الفلسطينية اللبنانية شوطا بارزا على شكل مبادرة تدعم انزال الجيش الى الجنوب وتمهد لتنسيق المواقف حيال القمة العربية المقررة ، وسوف يؤثر على ما تم التوصل اليه ، وبالتالي تحصن المقاومة ضمن حدود تنازلات لا تؤثر عليها مطلقا في ظل مشاهداتها البينة ان السلطة قد تخلت عن كل المقررات التي اتخذت سابقا من بينها اتفاقية القاهرة وملحقاتها ومقررات قمة بغداد التي غيبها سركيس في خطابه ، ومقررات بيت الدين التي ابتلعت قبل رؤيتها النور ، ونحاول السعي نحو اقتناص مقررات جديدة تعتزم كل ما يتعارض مع ضرورة الارتفاع بعض الدرجات في سلم المؤامرة ومن هنا فان استجابة سركيس لدعوات بيغن وتنفيذا للخطة الاميركية الجديدة لعقد معاهدة صلح مع « اسرائيل » مقيدة بالقدرة على اخضاع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية واجبار سوريا على الانسحاب من لبنان ، ومما يجدر ذكره ان اشارة أميركا التي تدعو الى ضرورة خروج سوريا من لبنان

منذ دخولها في عام ١٩٧٦ كانت الاولى وهي الضربة الاخيرة للتعريب مما يفترض معارك حامية لاتمام التدويل ، يضاف اليها دعوة العرب الرافضين كامب ديفيد الى التقدم للانضمام الى مفاوضات مباشرة مع « اسرائيل »

وتجدر الاشارة الى ان ضبط مسالك الدولة في هذه المرحلة التي تحاول فيها تكريس اقليمية المعركة في الجنوب مستفيدة من الحالة التي وصل اليها المواطن الجنوبي من يأس واحباط تسمح لاعلام الشرعية من ايصاله الى النقمة ضد العرب في وقت وجود أطراف لبنانية ضد هذه الانظمة وتحميلها كل الاضرار التي أصابت لبنان . وقد مضت السلطة في لبنان على هذا الطريق محققة نجاحات باهرة بأن دخول الشرعية الى الجنوب لخلق الهدوء الطويل واحلال السلام والامن والاستقرار ، وتخلي العرب وعدم مساعدتهم لبنان هي العوامل المطلوبة « لانقاذ » الوطن والمواطن ، وتأهيل الرأي العام الجنوبي واثارة حفيظته ودفعه الى الصدام مع المقاومة كحد أقصى ، أو على أقل تعديل أن يتمسك بمطلب ادخال الجيش الى صور والنبطية مع ما يعنيه من تراجع للمقاومة والحركة الوطنية في وجه « اسرائيل » وسعد حداد وما تحرك أجهزة الدولة ودس العملاء وتاليب السياسيين التقليديين والمذهبيين حول الاهداف المذكورة يسمح للسلطة ويجيز لها كما ترتأي الانخراط في بوتقة أية مبادرة ومهما كان نوعها لحل قضية الجنوب على

١ — تكريس لبنانية المعركة بما يعطي الحق لبنان بالتحالف حتى مع « اسرائيل » لانقاذ نفسه .

٢ — الانتقال الى وضع المقاومة بين مطرقة الرأي العام في الجنوب وهجمات « اسرائيل » والانعزاليين المهجية وسندان العجز الرسمي عن تحمل تبعات وجودها لجهة التصدي « لاسرائيل » .

٣ — الانتقال أخيرا الى انزال الجيش وانكفاء المقاومة واسقاط البندقية المقاتلة ، ثم اعلان لبنان استعداده للتفاوض مع « اسرائيل » وتبني الخط الاميركي عمليا .

ان السلطة التي أنجزت قسما كبيرا من هذه الخطة باتقان ومهارة ، وغرق الكثير في أوهامها وأحابيلها على ضوء افتعالها للعديد من الاحداث ، ولم تبق الا الفصول الاخيرة ، التي بدأتها الخطة الاميركية على لسان فانس باقتراح هدنة بدل اتفاق وقف النار الهش ، ويأتي العرض الاميركي عبر القائم بأعمال سفارة واشنطن في بيروت . وأمام صفحة الاحداث هذه يبقى التشاؤم هو سيد الموقف ، لانه نابع من أن أي حل مرحلي يعكس التعايش بين القضية الفلسطينية واللبنانية ، لا يحصل الا بالوفاق الوطني والذي هو قضية غير واقعية لان المناقضات تتسع ليس فقط مع الجبهة الانعزالية والحركة الوطنية بل بين أطراف الحكم نفسها الذي يحكمها صراع على اقتسام جبنة الحكم في ظروف الانهيار الاقتصادي الحاد ، ولهذا فان الدولة قد بدأت بتدعيم التفاهم اللبناني الفلسطيني كشرط لتحقيق أهداف لبنان وانه سيكون الوسيلة الوحيدة لانجاز خطوة كبيرة في مسار المخطط الصهيوني الانعزالي ، فاذا كانت المقاومة تعتبر ان دخول الجيش الى الجنوب عملية ضعيفة غير ذي شأن لانها محكومة بمقدرة المقاومة وميزان قواها في الداخل وزخمها السياسي نتيجة للتاييد العالمي الذي حصلت عليه ، وبالتالي عدم تاثيرها على المجرى العام لمسار الثورة ومضمونها الاساسي ، فانها تخطىء اذا اعتبرت هذه الخطوة معزولة عن كل النهج الذي تتبعه السلطة وتجسده من منظور تنفيذ مخطط التصفية .

وبالرغم من عجز السلطة المادي عن تحقيق أهدافها وبالتالي طبيعة الظروف الدولية والعربية والمحلية التي تعرقل مرحليا اجتياح « اسرائيل » للبنان ، فان المؤامرة سوف تستمر والمعارك سوف تتصاعد وتحرك الحكم سيتركز على منع الانحلال ، فسركيس يصرح « ان لبنان مصاب بمرض السرطان والمطلوب تأجيل موته حتى اختراع العلاج لشفائه » وان مصدر حزبي قد أكد « اننا ما زلنا حيث كنا وكما كنا العام ١٩٧٥ ، فالازمة طويلة والحل بعيد » .

فمتى نخرج من مأزق المواجهة ونقيم التعبئة السياسية والعسكرية الشاملة على ضوء شعار سياسي محدد وواضح يتلخص باسقاط النظام الرجعي وتدمير كل مكوناته ومرتكزاته وشن الكفاح الوطني الشعبي المسلح حتى اسقاط النظام ودحر الصهاينة والانعزاليين .

ابو نضال

تعليق اضراب عمال بلدية بيروت

وعود الدولة ! هل ستتحقق ؟ أم هي كمين نصبته لافشال الاضراب العام.

العمال مدعوون اكثر من أي وقت مضى لاقصى درجات الحذر والانتباه

سطر عمال بلدية بيروت باضرابهم الفوري العام أروع ملحمة نضالية أسقطت زيف ادعاءات مجلس الادارة في البلدية وأجهزة الدولة المختصة ، وكشفت وعودهم السابقة وما أثمرت عنه من مراوغة واحتيال .

اذ لم يتم تلبية أي مطلب الا رضوخا وانصياعا لزخم المواقف النضالية للعمال الذين أنشأوا وفي مرات عديدة وعيهم لمصالحهم المشتركة ، ومعرفتهم لعدوهم الذي يمارس عليهم ابشع أنواع القهر الاقتصادي والجسدي ، وقد اصدر تجمع العمال الوطنيين في بلدية بيروت بيانا أوضح فيه شرعية مطالب العمال وخاصة قرار التثبيت المستكمل كافة المراحل القانونية والتواقيع اللازمة لذلك ، وفضح البيان أساليب الدولة الموهة لحقيقة الاضراب ، والضاربة على وتر الطائفية التي تشوه بها كل نضال جماهيري مزيفة الواقع الاجتماعي المرير .

ويعتبر العمال ان الطائفية السياسية من نوع « الزبالة » التي يرفعونها كل يوم . وقد طالعهم وزير الداخلية « الوطني » بتصريح قال فيه : « ان العمال المضربين يخطئون كثيرا اذا كانوا يعتبرون نيل المطالب يمكن أن يتم في جو الاضراب » . هذه المحاولات الخبيثة والتي تاتي لخدمة أسياده البرجوازيين كاحد أركان هذا النظام المعفن تكشفها حملة المطالب التي قدمها التجمع مثبتا أن مطلبا واحدا لم يتحقق الا بالاضراب، فالامثلة التي تدحض مماليه كثيرة ومنها :

— اضراب عام ١٩٥٣ حقق للعمال البلديين ٢٥ غرشا يوميا .

— اضراب ١٩٥٥ حقق للعمال زيادة ليرة واحدة يوميا .

— اضراب عام ١٩٥٦ حقق أيضا ليرة واحدة يوميا .

— وتمكنوا عام ١٩٥٧ باضرابهم المتكاتف من التوصل لزيادة يومية مقدارها ١٠٠ قرش اضافة لحقهم بالاجازة المرضية التي كانت محرمة سابقا ، رغم صرف ١٠٤ عمال وتشريد عائلاتهم .

— في العام ١٩٦١ حقق العمال زيادة يومية قدرها ليرة لبنانية واحدة .

— أما في عامي ١٩٦٨ — ١٩٧٠ ونتيجة لتصديق وعود المسؤولين الكاذبة تبخرت مطالب العمال .

— وفي عام ١٩٧٢ تمكن العمال من تحقيق زيادة مقدارها ليرة واحدة يوميا بالاضافة الى نصر كبير اخر وهو اقامة نقابة عمالية تدافع عن حقوقهم .

بعد هذا السرد التاريخي ، هل يستطيع الوزير تقي الدين أن يقدم مكسبا واحدا تحقق دون اضراب ؟

ان عمال بلدية بيروت مطالبين أكثر من اي وقت مضى بان يكونوا على أهبة الاستعداد لعودتهم السريعة الى فتح الاضراب بعد انتهاء المهلة التي طلبتها السلطة والادارة ورفضهم لاي ابتزاز أو وعود جديدة ، كان يطلب الوزير مهلة زمنية أخرى ، فعلى المجلس التنفيذي لعمال البلدية أن يتدارك الخطأ ويبقى على تاهبه الدائم لشن النضال مجددا بالابقاء على الحيوية النضالية سائدة في صفوف العمال فاما تحقيق كافة المطالب واما الاضراب الفوري المفتوح .

ان أهم الدروس المستقاة من نضال عمال بلدية بيروت تتمثل بالدروس التالية .

الدرس الاول : ان وحدة العمال وتكاتفهم وتوحيد وسائل نضالهم ، هذه القضايا تشكل الضمانة الوحيدة لانتزاع مطالبهم واجبار المسؤولين على التنفيذ بعد فضح وعودهم وأحابيلهم .

الدرس الثاني : المحافظة على النهج القيادي الثوري ، والمتمثل بتصعيد النضال ورفض المساومات بحس هجومي ، رافض تصديق الوعود التي تطلقها الدولة ، والتي ما هي الا كمائن تؤدي الى ثلم وحدة نضال العمال وتمزيق تضامنهم ، وابتلاع المطالب والوعود . وكان حريا بالمجلس التنفيذي لنقابة عمال البلدية ان يرفض كافة الضغوط مهما كان نوعها ومن أية جهة جاءت ، وعدم العودة عن الاضراب الا في حال اعلان رسمي بتحقيق المطالب كلها .

الدرس الثالث : ان التداخل النضالي ما بين عمال بلدية بيروت وعمال البلديات في لبنان ، بل ان وحدة الطبقة العاملة هي الضمانة الوحيدة والاكيدة لتلبية مطالب العمال .

الدرس الرابع : التاكيد على أن الاضراب العام والمفتوح هو وسيلة من وسائل النضال النقابي السلمي ، وبدونه فان العمال سيحصدون الفشل ويقدمون للدولة وسائل تمييع حقوقهم .

الدرس الخامس : ان وعي العمال لمصالحهم ومعرفة أعدائهم الطبقيين ، تتطلب عملية تسييس منظمة ، من أجل أن يقترن النضال النقابي بالنضال السياسي خاصة في مرحلة وصل فيها الصراع ما بين القوى الوطنية والجبهة اللبنانية وستارها « شرعية » سركيس ، الى الذروة ، مع الاشارة الى ان الاضراب العام والفوري الذي نفذ يعتبر مؤشرا هاما على مستوى وعي العمال لظروف عملهم ، وبهذا يصبح هذا المطلب ليس سهلا وحسب انما تتضاعف أهميته في ظروف الصراع المحتدم من أجل اسقاط النظام وبناء سلطة تنهي كل أنواع الظلم والاستغلال .

الدرس السادس : ان تشكيل اللجان العمالية القاعدية تمثل الارضية المتماسكة لوحدة العمال وروافع نضالية تضفي على تحركهم طابع الشمول والتجذر ، ولممارسة الرقابة القاعدية على القيادة .

الدرس السابع : ان موقف الحركة الوطنية السياسي يمثل هو الاخر سندا للعمال ، شرط احتضانه لتحركهم المطلبي وتوفير كل الوسائل الآيلة لانجاحه .

الدرس الثامن : انكشاف دور القيادات النقابية اليميني ، في عزوفها عن تبني نضال عمال البلدية، مما يعزز حقيقة ارتباط الاتحاد العمالي العام ذاتيا بالنظام ، كاحد أجهزته المنفذة لسياسته الرجعية المضادة لمصالح العمال والكادحين ، ويؤكد على اصلاحية الاتحاد الوطني ، بحيث يفترض ايجاد قيادة ثورية نقابية تشكل البديل السياسي والنضالي لهذه القيادات المهترئة .

ان استخلاص هذه الدروس الغنية لتوظيفها في مسيرة نضالنا الشاق والطويل ستفتح الطريق واسعا أمام ضرورة الاستفادة من التجارب النضالية المكثفة خاصة في ظروف بدء النهوض الجماهيري من أجل دفع العمال نحو تحقيق أهدافهم .

ابو نضال

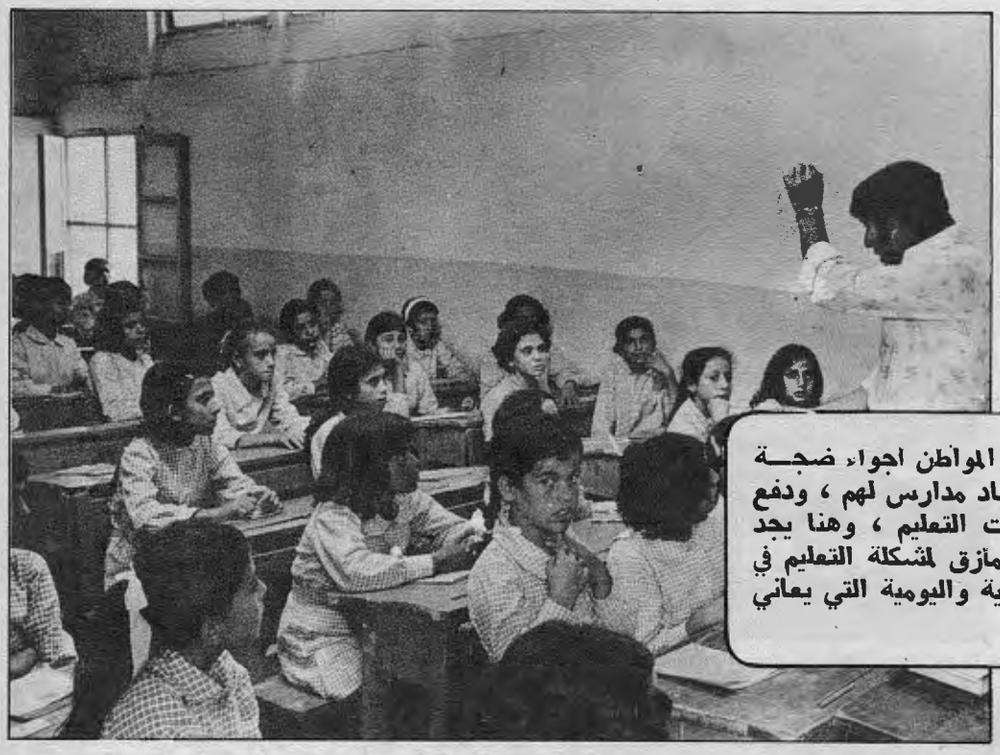

في مثل هذا الوقت من كل عام يعيش المواطن اجواء ضجة كبيرة ، فهذا موسم تسجيل التلاميذ بعد ايجاد مدارس لهم ، ودفع الاقساط وشراء الكتب وغيره من مستلزمات التعليم ، وهنا يجد اولياء الطلاب انفسهم امام اكثر من عقبة ومأزق لمشكلة التعليم في لبنان التي تضاف الى سلسله المآسي الحياتية واليومية التي يعاني منها المواطن .

التعليم في لبنان

بين رسمي متخلف وتجاري جشع
مشكلة الطلاب المهجرين تزيد من ازمة التعليم

وهذه المشكلة ليست حديثة مستجدة بل تضرب جذورها الى سنوات عديده خلت مضيفة عليها الاحداث الاخيرة وقائع ماساوية ، كشفت النظام في هذا المجال وزادت بالتالي في ارهاق الطبقات المتوسطة والشعبية .

فما هو واقع التعليم في لبنان بشقيه الرسمي والخاص ؟ وموقف الدولة من ذلك ؟

تبدا فصول قصة التعليم والمواطن في بلد « العلم والنور » منذ أن يحاول الطالب طرق باب المدرسة الرسمية في محاولة يائسة للتخلص من أكبر عقبة وهي اقساط المدارس الخاصة المرتفعة ولكن امله سرعان ما يخيب اذ يصطدم بطبيعة التعليم الرسمي المتخلفة .

فالمواطن لن يستطيع العثور بسهولة على مدرسة رسمية تقع على مقربة من مكان سكنه لان الدولة لم تراع في توزيع مدارسها مناطق الكثافة السكانية كما هو مفروض .

ولو حصل ووجدت المدرسة الرسمية فان ولي امر التلميذ لن يوفق بسهولة في الحصول على مقعد لابنه لان اغلبية المدارس الرسمية وعلى حد اعتراف المسؤولين تعاني من عدم قدرتها على استيعاب جميع الوافدين اليها ، فاغلبية المناطق وخاصة في العاصمة والمدن الكبرى قد ازدادت الكثافة السكانية فيها الى اكثر من الضعف في حين لم تعمد الدولة الى انشاء المدارس الرسمية القادرة على امتصاص هذه الزيادة الهائلة في عدد الطلاب والاحصائيات تثبت أن وزارة التربية لم تنشىء منذ اكثر من عشر سنوات اية مدرسة جديدة وخاصة في الاحياء الشعبية بل اكتفت ببناء عدد من الغرف الاضافية .

وابنية المدارس الرسمية في كافة حالاتها ابنية غير جديرة باطلاق لقب المدرسة عليها فلا ملاعب ولا تجهيزات كافية من حيث المختبرات والادوات اللازمة للتعليم وتنقصها اساليب التعليم الحديثة المتطورة وبالاخص الوسائل السمعية البصرية .

يضاف الى ذلك كله قضية النقص في الجهاز التعليمي في اغلبية المدارس الرسمية وخاصة في القرى والارياف وعدم كفاءة هذا الجهاز وقلة خبرته لعدم اعداده كما يجب ، مما أفرز الاهمال وتدني المستوى العلمي في اغلبية المدارس الرسمية وتراجعت نسبة النجاح وعجزت هذه المدارس بالتالي عن منافسة المدارس الخاصة وطرح نفسها كبديل عملي لها .

هذه الصورة القاتمة لطبيعة المدرسة الرسمية وخاصة في المراحل الابتدائية والمتوسطة دفعت المواطنين الى التخلي تدريجيا عنها حتى ان قسم كبير من المواطنين حين يسجل أولاده في المدارس الرسمية كمن لا يريد لهم ان يتعلموا ابدا ، وقد اثبتت الدراسات الاحصائية هبوط نسبة النجاح في المدرسة الرسمية بشكل كبير .

وانطلاقا من هذا الوضع الماساوي للمدرسة الرسمية وأجهزتها وحرصا من الآباء على مستقبل ابنائهم فقد سعوا اما الى الهجرة وحل مشاكلهم عن طريقها أو لتسجيلهم في المدارس الخاصة .

ففقدان « السياسة التربوية » وتغييب « مشروع تجميع المدارس » وهو الذي تم اعداده في مطلع السبعينات ويقوم على انشاء « شبكة من المدارس الابتدائية والمتوسطة في المناطق اللبنانية وتكون مواقعها في المدن وفي مراكز وسطى بين كل مجموعة من القرى وتؤمن لها ابنية مدرسية ملائمة وتجهيزات حديثة وهيئة تعليمية كفؤة ومتابعة تربوية مستمرة » . هذا المشروع الذي وضعته الاحداث على الرف ، فالمدارس الرسمية التي يبلغ عددها ١٣٢٦ مدرسة ، ١٠ ٪ فقط صالحة منها كبناء مدرسي والباقي اما عطلته الحرب أو فقد تجهيزاته ، علما ان الدولة تمتلك ١٠ ٪ من هذه المدارس وتستاجر ما يقارب الربع ، وهنالك ٢٥ ٪ هي ملك الاهالي او من املاك « الوقف الديني » بينما الباقي مستاجرة من جانب الاهالي انفسهم ، حتى ان الدولة وتحت تاثير ازمة البناء المدرسي قد خضعت لنظام الدوامين الذي اتى على حساب التعليم ومستواه والذي توجته مجزرة الامتحانات في سبيل تعميق نتائج الحرب السلبية على مستوى الثقافة لهدم مكوناتها وترسيخ الانقسام النفسي وتثبيت نظام التعددية الحضارية وتنويع مصادر الولاء

الفكرية ، استجابة لتمزيق العقل وتقسيم الشعب والوطن .

كما ان مشكلة ارتفاع الاقساط التي شكلت افادة التعليم الخاص من تدني وتدهور وضعية التعليم الرسمي فكانت الزيادة لهذه السنة فقط بنسبة ٥٠ ٪ ، اما بالنسبة للكتاب الرسمي الموحد فلا زالت الدولة تعرض عن تطبيقه تلبية للمخطط الصهيوني الانعزالي القاضي بشرذمة لبنان وصهينته مما تعترض « التعددية » التي تنتج واقعا طائفيا ينهي توحيد الثقافة وكذلك لمنح اصحاب المدارس الخاصة كل الفرص لزيادة نهبهم واستغلالهم للطلاب الذين يخضعون لضرائب مباشرة (اقساط) وغير مباشرة (المراويل — والقصص — والنشاطات الرياضية والطبية) مما دفع بالعديد من الطلاب للهجرة ، ومقارنة بسيطة بين نسبة الطلاب العام ١٩٧٤ وبين عام ١٩٧٩ تكفي لاعطاء صورة قاتمة ففي عام ١٩٧٤ كان عدد طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة في المدارس الرسمية ٣١٠ آلاف فتناقصوا في العام ١٩٧٩ الى ٢٧٠ الفا بدل أن يزيدوا الى ٤٠٠ الف كما هو مفروض تحت تاثير زيادة عدد السكان بمعدل ٢،٨ بالمئة سنويا واقبال اللبنانيين على العلم .

ان هذه الصورة المظلمة لوضع التعليم الرسمي تقترن بظروف التعليم الخاص والتي تقسم الى ثلاثة اقسام .

١ — المدارس الخاصة الشعبية او ما يطلق عليها لقب مجانية فهي تاخذ منحة من وزارة التربية على كل تلميذ في نهاية السنة المدرسية وتتواجد في الاحياء والمناطق الشعبية بكثرة .

٢ — المدارس الخاصة ذات المستوى المتوسط .

٣ — المدارس الخاصة ذات المستوى التعليمي الجيد .

ورغم اختلاف مستويات هذه المدارس فان لها صفة واحدة مميزة تشملها وهي كونهم جميعا عبارة عن « دكاكين تجارية » وذلك على حد تصريح اكثر من مسؤول في وزارة التربية ، فهمة اصحاب هذه المدارس وهاجسهم الوحيد والدائم جمع اكبر كمية من المال باسرع وقت ممكن وبأية طريقة كانت حتى ان صاحب المدرسة او « ضامنها » اذا نقص في نهاية السنة ربحه عن السنة الماضية يعلن الخسارة .

أما بالنسبة لمستوى التعليم والتجهيزات في كل من هذه الانواع فهو على الشكل التالي .

النوع الاول : اشبه ما يكون بالمدارس الرسمية ان لم يكن ادنى ، فلا نظام ولا اهتمام بالتلميذ ، وصاحب المدرسة في هذه الحال لا يهتم بنوعية العلم فهو يبحث عن الارخص سعرا كما لا يهتم بتجهيزات المدرسة ولا يرفع مستواها همه الوحيد انتظار المنحة من الدولة .

أما مدارس المستوى المتوسط فهي لا تتقاضى منحة من الدولة ومن ميزاتها انها تجمع بين اشكال المدارس المجانية والرسمية وبعض مواصفات المدارس الجيدة لذلك فهي تعيش تناقضا غريبا فهي غالبا ذات مستوى تعليمي متدني ومع ذلك تصر على اخذ اقساط مرتفعة من الطلاب .

أما بالنسبة لمدارس المستوى الجيد ومن جملتها مدارس الارساليات الاجنبية والليسيات ومدارس المقاصد الاسلامية وغيرها من مدارس هذا النمط وهي تتمتع بخصائص وميزات عديدة تنافس بها المدارس الرسمية ، والتعليم فيها مقصور على فئة معينة محدودة واقساطها لا حد لها على الاطلاق وتزداد كل سنة بشكل كبير حسب العرض والطلب كما تتمتع بابنية مدرسية جيدة وبطرق واساليب حديثة للتعليم من حدائق للاطفال ومكتبات ومختبرات وغيرها ، والمدرسين فيها من اصحاب الاختصاص ، مستقلة في ثقافتها ومناهجها عن المدارس الرسمية والمدارس الاخرى تعنى بتدريس اللغات الاجنبية لطلابها ، ومما يجدر ذكره ان لخريجي هذه المدارس الافضلية في دخول الوظائف في القطاعين الخاص والعام كما ان لهم الاولوية في دخول الجامعات في لبنان والخارج وهذه طبعا ليست مخصصة لابناء الطبقات الشعبية .

ومن ميزات المدارس الخاصة بشكل عام الطرق التي تتبعها لابتزاز واستغلال الطالب وبالاخص السيئة والمتوسطة ومنها انها تفرض على تلامذتها لبس زي معين يمنع شراؤه الا من المدرسة نفسها كما تتكفل بان تبيع الطالب الكتب والدفاتر والادوات القرطاسية الاخرى وتفرض عليهم رسوما لأشياء يكون غالبا لا وجود لها ومنها المكتبات والمختبرات وغيرها . كما ان المدارس الخاصة لا تعطي المدرس فيها حقوقه الكاملة مما يدفعه الى الاهمال والتقاعس في اداء رسالته التعليمية .

وتاتي مشكلة الكتاب المدرسي لتضيف عبئا جديدا على كاهل اولياء التلاميذ ، وقصة الكتاب قصة قائمة بحد ذاتها من ميزاتها عدم وجود منهج موحد مقرر من قبل وزارة التربية تتقيد بتدريسه كافة المدارس الخاصة والرسمية ، فلكل مدرسة الحرية في ان تفرض الكتاب الذي يناسبها وطبعة دار النشر الذي يدفع صاحبها اكثر لصاحب المدرسة .

ولطالما اضرب الطلاب وتظاهروا في سبيل توحيد الكتاب المدرسي ولكن الدولة كانت دائما تضرب مطالبهم عرض الحائط . كما انه لا يوجد تسعير رسمي لكل كتاب واذا وجد فلا تتقيد به المكتبات واصحاب دور النشر .

ومن الطرق التي تتبع لزيادة ارباح المؤلفين ودور النشر انه في كل سنة تتغير طبعة الكتاب بزيادة بعض الرسوم والصور التي لا قيمة لها لكي تمنع بذلك شراء وبيع الكتب المستعملة سابقا .

كما قد تحتكر — وهذا المتبع دائما — بعض المكتبات اصدار كتاب معين وتقول انه فقد من الاسواق ثم تتحكم ببيعه بالسعر الذي يناسبها .

يضاف الى ما ذكرناه من مشاكل التعليم طريقة التدريس والتي تعتمد على حشو المعلومات في رؤوس الطلاب وصعوبة المناهج المتبعة والتي لم تتغير منذ وضعها الاستعمار الفرنسي وطريقة طرح الاسئلة التعجيزية في الامتحانات الرسمية واذا كانت سياسة الامتحانات القديمة تعتمد على سياسة « المنخل » فان خضوع الدولة لارادة الانعزاليين في الامتحانات الاخيرة جعلها تتبع سياسة « المقصلة » لتصفية الطلاب الوطنيين .

واليوم يعيش القطاع التربوي ازمة جديدة تتجسد في مشكلة تامين مقاعد للطلاب الجنوبيين الذين نزحوا من مناطق الجنوب التي تتعرض دائما للقصف الاسرائيلي الانعزالي ، وهؤلاء يقدرون بالآلاف ، ففي مدينة صور توقفت هذه السنة المدارس كلها بدون استثناء عن تسجيل الطلاب بل ان بعض المدارس الخاصة قد عمدت الى الانتقال الى بيروت ، كما عمدت وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين الى اقفال عدد كبير من مدارسها بحجة العجز المالي .

وهذه المشكلة سوف تسبب ازمة كبيرة تهدد حياة الآلاف من الطلاب ، فمدارس المدن عاجزة في الاصل عن استيعاب الطلاب القاطنين فيها اصلا كما سبق وشرحنا فكيف تستطيع حل هذه المشكلة الجديدة واستيعاب الطلاب النازحين .

وامام مشاكل التعليم القديمة والمستجدة تقف الدولة كعادتها عاجزة مكتوفة الايدي فهي لا تقوم بفتح مدارس جديدة ولا تعمد الى تعزيز المدارس الحالية القادرة على استيعاب المزيد من الطلاب وهي تتقصد هذا لانه يتلاءم مع سياستها القائمة على التجهيل وبالاخص ابناء الطبقات الشعبية المسحوقة .

ان ازمة التعليم القائمة في لبنان هي جزء لا يتجزأ من ازمة النظام بشكل عام وحل هذه المشكلة يكون عبر المطالبة الدائمة بتعزيز التعليم الرسمي وجعله بالمستوى المطلوب وتخريج دفعات جديدة من المعلمين القادرين على انقاذ هذا المستوى المتدني ووضع رقابة على المدارس الخاصة وتوحيد المناهج وتعريبها واصدار الكتاب مباشرة من وزارة التربية بسعر الكلفة بغية وضع حد للتلاعب فيه ، علما بان ذلك لن يحل مشكلة التعليم جذريا فالمشكلة تكمن في طبيعة النظام القائم ، والحل المجدي هو في اسقاط سلطة البرجوازية السائدة .

ابراهيم صالح

"الطيبة"

مزيداً من الصمود ضد العدو الصهيوني - الانعزالي

الطيبة : تقع في قضاء مرجعيون ، على مسافة ٢ كلم شمالي غرب فلسطين يجاورها من جهة الشرق قرى عديسة وكفر كلا ، ودير سريان الى الشمال والقنطرة وعدشيت والقصير غربا وقبريخا ورب ثلاثين جنوبا . يبلغ عدد سكانها خمسة الاف نسمة يعتمدون على زراعة التبغ والحبوب وعلى هجرة أبنائها مؤخرا الى السعودية ، وعلى تسويق البضائع، اذ تعتبر سوقا تجارية للقرى المجاورة .

يقترن اسمها بتاريخ طويل من ظلم الاقطاع السياسي الذي نشأ وترعرع فيها أكبر داهية في تاريخ الجنوب : أحمد الاسعد . الذي كان يسيطر على أراضيها وأراضي بعض القرى اللبنانية والفلسطينية (المنارة ، دبشوم) . بعد أن انتزعت من أصحابها تحت ضغط الضرائب الباهظة التي يدفعونها جزية . وبذلك تكون ملكيته للاراضي غير شرعية ومزورة . وسيطرته على الاراضي التي تعتبر المصدر الاساسي للحياة آنذاك أتاحت له السيطرة التامة من جميع النواحي، والويل لمن يعارض أوامره فكان مصيره التشرد مع عائلته . لذا لم يكن للاهالي سوى الرضوخ لمشيئته ، خوفا على حياتهم وعائلاتهم حتى وصل ظلمه الى درجة انه لم يكن يسمح للاهالي بأن يعلموا أبنائهم في المدارس قائلا لهم بانه يعلم لهم ابنه (كامل الاسعد) وهذا يكفيهم على حد زعمه ولم يقتصر ظلمه على ذلك بل استخدم الاهالي لتطويع معارضيه وخصومه السياسيين في معظم قرى الجنوب، كما أنه جند البعض لسرقة ممتلكات المواطنين من حبوب وماشية .

وبقيت القرية محسوبة على الاقطاع حتى أواخر الخمسينات ، ونتيجة للظلم وسياسة التجهيل التي كان يمارسها الاقطاع على القرية بدأ الاهالي يسعون للتخلص من نيره فما كان منهم الا أن بدأوا بالتحرر من التبعية الاقتصادية له وقاموا بشراء أراضيهم منه حتى لا يستمروا رهينة أبدية بين يديه فغدت أراضي القرية ملكا لاصحابها الشرعيين وهذا ما سمح لهم بالتحرر من التبعية السياسية له ، وأصبح قرارهم وعملهم ملك أيديهم ، يعلمون أبناؤهم في المدارس ، ويطلعون على مجريات الامور السياسية بعيدا عن عائلة الاسعد وتأثيرها ، وكان لانتشار الافكار الوطنية والتقدمية دور كبير في تحطيم سلطة الاقطاع السياسي وأخذت تستقطب من حولها الاهالي حتى غدت القرية احدى القواعد الاساسية (للحزب الشيوعي اللبناني ، وحزب البعث العربي الاشتراكي) في المنطقة وجاءت الانتخابات النيابية الاخيرة لتؤكد ذلك بقوة اذ فاز مرشح الحزب الشيوعي (محمد حبيب صادق) بـ ٧٥ بالمئة من أصوات الاهالي كما أن كامل الاسعد نفسه خاطب وفدا من أهالي القرية : هناك ٥٠٠ قطعة سلاح يسارية في القرية ولكم مطالب عندي ؟؟! ثم طردهم ! مما أثار سخط الوفد الذي كان اخر بقايا مؤيديه .

وعزز موقع ونفوذ القوى التقدمية ضد الاقطاع السياسي . وجاء تعامله المكشوف مع عصابات الجبهة اللبنانية تأكيدا للسياسة الرجعية الخيانية التي انتهجها مع والده طيلة الفترة الماضية فرد الاهالي على ذلك باحتلال قصره وطرد المسلحين الغرباء المكفلين بحمايته ، ودفعتهم عفويتهم لمحاولة نبش قبر أحمد الاسعد لتطهير القرية من الجرائم على حد تعبير الاهالي ، الا أن وعي اليساريين حال دون ذلك وقاموا بحماية القبر وما تبقى من قصره بعد أن نسفه الاهالي . ان هذه الاعمال هي تعبير صادق عن الصراع التاريخي الذي عاشه الاهالي ضد الاقطاع وعن رفضهم الجازم لكافة أشكال الظلم والقهر والتسلط .

بدأت « اسرائيل » اعتداءاتها على الجنوب فكان للطيبة نصيب وافر من هذه الاعتداءات فعمليات القصف والكومندوس والاجتياح التي تعرضت لها القرية لم تستطع أن تؤثر على صمود الاهالي الذين بادروا للتدريب على استخدام الاسلحة ومقاومة العدو ببسالة حتى انهم تصدوا لاحدى عمليات الكومندوس لمنع نسف بعض المنازل وسقط فلاح شرف الدين مع والده شهداء بعد معركة مع القوات الصهيونية دفاعا عن بلدتهم ولم تجرؤ القوات الصهيونية من دخولها بعد هذه المعركة . وعندما بدأ العدو مع عصابات العميل حداد سياسة الاحتلال الجزئي للقرى الوطنية قام باحتلال القرية لكن ذلك لم يدم طويلا حتى استعادتها القوات المشتركة وهذا ما

حصل ايضا في الخيام وبلاط ودنين ومارون الراس وسقطت بذلك مخططات العدو في الاحتلال الحزئي لقرى الجنوب .

لم تنسحب « اسرائيل » من الطيبة بعد دخول القوات الدولية الى الجنوب بل سيطرت على القسم الشرقي من القرية وبقي القسم الغربي تحت سيطرة القوات الدولية (القوات النيجرية) . واقام فيها تجمعا لآلياته كما سيطر على المواقع الاستراتيجية في القرية ومشارفها (بيادر الغامغاني ، العويضة ، المشروع ، القصر، تلة رب ثلاثين) وجعل منها مواقع حصينة معززة يستخدمها العدو في المراقبة وفي قصف القرى المجاورة والمشرفة عليها .

الوضع الحالي للقرية

ان المرحلة التاريخية التي عاشتها القرية تحت هيمنة الاقطاع السياسي والسلطة المباشرة وسياسة الاقطاع الرجعية التي عرقلت وتيرة النمو والتطور الاقتصادي للقرية بالرغم من أنها تحتل نفس الموقع الذي تحتله مثيلاتها من المدن الجنوبية لبنت جبيل ، مرجعيون ، اذ تعتبر مركزا لتجمع القرى المجاورة ومدخلا الى فلسطين . لكن ذلك لم يمنع من ظهور التجارة يمارسها الميسورون من أهاليها مع جيرانهم عبر السوق الذي يقام فيها . كما ان شبابها هاجر الى الخارج طلبا للعمل الذي لم توفره السلطة لهم مما سمح باضعاف الانتاج الزراعي . وعندما فشل العدو في كسب الاهالي الى جانبه حاول أن يجعل من القرية سوقا تجاريا لتصريف منتوجاته وتسويقها في القرى المجاورة مما يعود بالفائدة عليه لكنه لم يجد لهذه المهمة سوى ثلاثة تجار نتيجة لوعي الاهالي للخطة الصهيونية وبذلك يكون قد فشلت خطته بعدما فشلت محاولاته لتسليح الاهالي من خطر المقاومة واليسار بالرغم من كافة أشكال الارهاب التي رافقت خطته .

تفتقر القرية حاليا الى أبسط حقوقها في الحياة ، فالكهرباء قطعها الانعزاليون منذ اربع سنوات وما زالت ، ويشتري الاهالي (سترن) المياه بـ ٦٠ ليرة ولم تسمح المخابرات والميليشيات بفتح المدرسة كما أن المعونات التي خصصها مجلس الجنوب الذي يسميه الاهالي بحق (مجلس جيوب ازلام الاسعد) لم يقبض الاهالي شيئا منها لتعمير منازلهم .

أمام هذا الواقع الحياتي الصعب والظروف السيئة التي تفرضها السلطة البرجوازية وميليشياتها المعدوة على كافة القرى الواقعة تحت سيطرتهما لم تستطع النيل من صمود الاهالي الذي تجلى برفضهم للسلاح وللمنتوجات الصهيونية وعدم التأييد السياسي لهما . ان هذا الموقف الرائع لهو متقدم عن كافة الشعارات والاطروحات التي يرددها بعض المزيفين بانهامهم الجماهير بالخيانة والتعامل مع العدو لانهم رفضوا النزوح والتشرد والموت في شوارع المدن وفضلوا الارض التي احتضنتهم طيلة حياتهم . ان المثل التاريخي لم يعرف في يوم من الايام جماهير أو شعوبا خائنة ، قد يوجد بعض ضعفاء النفوس الشاذين الذين تستهويهم اغراءات العدو للتعامل معه وهذا أمر طبيعي تشهده كافة الشعوب ، وهم بالتالي لا يمثلون أي وزن على صعيد الجماهير .

ماذا يريد الاهالي ؟

ان التاريخ الطويل الذي عاشه الاهالي في صراع مستمر مع الاقطاع والسلطة البرجوازية قد جعل الاهالي في موقع رفض لكافة أشكال السلطة التي لا تمثل مصالحهم وآمالهم وهذا حال معظم القرى الجنوبية . لذلك عندما تدخل الى القرية وتسأل الاهالي عما يريدون ؟ يقولون بصراحة عندما يرتاحون لك : اننا نريد ازالة هذا الكابوس من فوق صدورنا. ونعمل على ذلك بكافة امكانياتنا . لم نكن نبغي من وراء تخلصنا من الاسعد والعدو الصهيوني والميليشيات الاشد رجعية وظلما ، لأن من قتل أبناءنا ودمر منازلنا وسرقها واحرق حقولنا بالامس سنجعل مصيره كمصير أسلافهم من قبل (آل الاسعد) . ان أولى واجباتنا كوطنيين هي الالتحاق بجماهيرنا وأهلنا داخل وخارج الشريط الحدودي . ان تقديم كافة أشكال الدعم السياسي والمعنوي والعسكري لتعزيز صمود أهالينا في الجنوب وتنظيم صفوفهم منعا لاي اختراق عدو ، اننا نناشد كافة الوطنيين الالتحاق بهم وان لا نبقى أسرى الخوف من العدو . وجوابنا على العدو هو جواب مجدل سلم وبرعشيت وكوكبا . ان العدو الصهيوني يعمل ما بوسعه للقضاء علينا في أي مكان وأية لحظة يستطيع فيها ذلك . ومن الاجدر بنا أن نقاتل دفاعا عن أرضنا ووطننا ضد الاحتلال وأعوانه.

خالد أبو كرم

مجازر الانعزاليين في الشمال

معركة "الامن الذاتي" مستمرة لفرض التسلط الفاشي على المناطق المسيحية

تجددت الاعتداءات الدموية لعصابات الجبهة الانعزالية ، على المواطنين في منطقة الشمال ، فقد ارتكبت العناصر الفاشية جريمة نكراء ، بعد أن تكررت أعمالها الاستفزازية ، على حاجز كتائبي « طيار » في قضاء الكورة ، فخطفت خمسين مواطنا وقتلت منهم خمسة بعد تعذيبهم بشكل وحشي وضربهم بالبلطات .

وتفاصيل المجزرة ، أن المجموعة الانعزالية ، أقامت حاجزا في صباح ١ — ١٠ — ٧٩ عند مفرق رشد بين — عين عكرين قضاء الكورة ، بعد أن وصلت في خمس سيارات « لاندروفر » ترافقها سيارة « فلكس فاغن ستابشن » عبر طريق طويلة انطلقت فيها من المراكز العسكرية في ميفوق وجوارها ، ومعروف عنها انها المقر الرئيسي لنشاط العصابات العسكري في المنطقة كلها ، وقد ذهب ضحية المجزرة مواطنون أبرياء هم : عبد الله نقولا الديرى . وقد فارق الحياة متأثرا بجراحه بعد نقله الى مستشفى الجامعة الاميركية ، وهو من بلدة « دده قضاء الكورة وله أربعة أولاد » ، ونبيه سمعان مناع من موالبد كفرفور قضاء زغرتا ، والياس البدوي أبي خطار من سكان شكا ، وابنه ادغار من مواليد ١٩٦٠ (قتل لمجرد انه ابن نقابي) ، وقد وجدت قوات الردع العربية الجثث الاربعة الاخرة مشوهة في صناديق قرب الحاجز ومخترقة بعدة رصاصات ، حين هرعت الى مكان الجريمة بعد ابلاغها ممن نجوا من حادث الخطف والقتل ، وقام فوج الهندسة بنزع الالغام من السيارات حيث زرعها ، أفراد الحاجز قبل فرارهم ، في عدة سيارات منها مرسيدس رقم ٣٨١٢٧٩ ، وسيارة شحن رقم ٩١٨٥٨ ، وسيارة فولكس فاغن ، بنية انزال أفظع ما يمكن من الخسائر البشرية ضد المواطنين العزل .

وتسلسلت هذه الجريمة الغادرة بعد حادثة الصهاريج المزودة بالمتفجرات وقصف مهرجان الحزب السوري القومي الاجتماعي في أميون ، بالاضافة الى عملية التفجير في مقهى « النفرسكو » في طرابلس .

ان هذه الجرائم الهمجية التي ترتكبها العصابات الانعزالية باوامر رسمية من قيادتها ، وبتضامن سافر مع جيش خوري الذي يسهل تحرك المجموعات الفاشية ويشاركها في كثير من الاحيان كما حصل في شكا واهدن .. الخ تهدف الى اخضاع خصومها من أجل تنقية قرارها السياسي وحصره في يدها دون منازع ، وتنفيذه على قاعدة متماسكة لا يشوبها خلل ، وفي منطقة مقفلة تحت شعار تعميم « الامن الذاتي » الفاشي في سبيل تحويل المنطقة الشرقية والشمال الى نقطة ارتكاز لاستمرار العدوان الرامي الى تصفية الوجود الوطني على الساحة اللبنانية .

وما المجازر التي ارتكبت بحق الاقلية الارمنية ، وتلتها المجازر التي أنزلت بالابرياء في الشمال ، الا أول الغيث ! ومن المتوقع أن تتسع هذه الهجمات البربرية لتطال مناطق أوسع ضد كل القوى المعارضة، ولو بحدود نسبية للمخطط الصهيوني الانعزالي القاضي بتمزيق لبنان وصهينته .

« الهدف » تلتقي المسؤول العسكري
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الرفيق ابو احمد فؤاد :

نقاتل دفاعا عن كل الامة العربية

ليس امامنا خيار الا مقاتلة اية قوة تحاول ان تمنعنا من الدفاع عن الجنوب الجنوب هو المنطقة الوحيدة التي تعيش حالة متفجرة . نقاتل دفاعاً عن الامة العربية

نتوقع ان يصعد العدو الصهيوني اعماله العدوانية والتوسعية

امام التحدي الكبير لارادة الامة العربية وقواها الوطنية والتقدمية او ما تقوم به الامبريالية الاميركية من تحرك محموم على الساحة الدولية والعربية .

وما يرتكبه النازيون الصهاينة من مجازر التصفية والابادة للشعب الفلسطيني واللبناني ، والقوى الوطنية والتقدمية لهذين الشعبين ، امام هذا كله تقف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بحزم وتصميم في خندق المصادمة ضد القوى الصهيونية والانعزالية الفاشية لتحبط كافة المخططات ، وتسقط مؤامرات الامبريالية وادواتها في المنطقة .

على ضوء هذا الواقع الراهن التقت « الهدف » عضو المكتب السياسي المسؤول العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الرفيق ابو احمد فؤاد واجرت معه الحديث التالي :

س ☐ بالنسبة لوضع الجنوب اللبناني ما هي صورة الموقف بوجه عام ؟

ج ☐ لا شك في ان ما يجري في الجنوب هو حلقة من مسلسل المؤامرة الكبرى ضد الامة العربية ، وقواها التقدمية . وما يجري في الجنوب هو ترجمة للمخططات الاستراتيجية للعدو الصهيوني التي تتلخص في المزيد من التوسع مستهدفة بذلك اخضاع الامة العربية .

ولا يجوز أبدا أن نعتبر قضية الجنوب وكأنها قضية تخص اللبنانيين الوطنيين او الفلسطينيين فقط ، بل هي قضية كل العرب .

ورغم انها المنطقة الوحيدة التي تعيش حالة متفجرة حتى الان بعد ان قام السادات بخطوته التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ امتنا العربية ، اصبح الجنوب هو المنطقة التي تبرز من خلال حالة الصراع المستمر بين القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية من جهة ، وبين العدو الصهيوني والقوات الانعزالية من جهة أخرى .

ويدلل هذا الصراع على أن العدو الصهيوني لن يألوا جهدا من أجل المزيد من السيطرة على خيرات أمتنا وعلى أراضي وطننا .

ومنذ أن توقف القتال عام ١٩٧٣ انتقلت كل المعركة الى منطقة جنوب لبنان ، ولقد قاتلت القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية دفاعا عن الجنوب ودفاعا عن لبنان وكانت بذلك تقاتل دفاعا عن كل الامة العربية .

وفي الوقت الذي قاتلت فيه جيوش الانظمة العربية لمدة عشرين يوما استمرت هذه القوى الثورية تقاتل ، وصمدت كافة المدافع والاسلحة العربية ، وجزء منها استسلم استسلاما نهائيا .

وابرز دليل على ذلك معركة اذار التي خاضتها المقاومة والحركة الوطنية ، واحرزت انتصارات سجلت بكل افتخار في التاريخ النضالي لأمتنا .

ولم يقف الموضوع عند حد معركة اذار بل جاءت بعدها معارك سجلت أيضا هذه القوى والجماهير اللبنانية قدرة فائقة على الصمود والتصدي للمخطط الاستسلامي الذي يترجمه السادات وكافة القوى الرجعية التي تدعمه .

ولقد استخدم العدو الصهيوني كافة الاساليب الاجرامية بدءا من عمليات الاغارة وانتهاء باتباع سياسة الارض المحروقة ظنا منه انه بذلك يستطيع ان يحطم

■ صمودنا زاد من فعـــاليتنا في الارض المـــحتلة ■ قتالنا ضـــد سعد حداد هـــو قتـــال ضد العـــدو الصهيوني

معنويات جماهيرنا ومعنويات القوى التقدمية والثورية ، ولكن ذلك زادنا صمودا وزاد فعالياتنا العسكرية داخل الارض المحتلة . وفي عمليات التصادم المباشر اليومية مع المتحالف الانعزالي الصهيوني في منطقة الجنوب .

الا انه ، ومع الاسف ، رغم كل ما يجري الآن ، ورغم كل ما تقدمه جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية من تضحيات فان الامة العربية تقف مكتوفة الايدي متفرجة كيف يذبح هذا الشعب وكيف يذبح الوطنيون في لبنان .

وان اي تبرير من قبل اي نظام لعدم تدخله سيما يجري في الجنوب لم يعـــد مقبولا لدينا او لدى جماهيرنا . وعلى ضوء ذلك نشعر ان خط الدفاع الاول وخط التصدي الاول للمخطط الامبريالي الصهيوني الساداتي الاستسلامي هو لبنان ، ليس بجنوبه فقط ، بل في كل المناطق التي تتواجد فيها القوى الوطنية والثورة الفلسطينية .

تآمر الرجعيـــة

ونحن كجبهة لدينا قناعة كاملة ، نتيجة تحليل علمي ، بان الانظمـــة العربية الرجعية مساهمة بشكل فعال لضرب القوى الثورية في المنطقة العربية . ولم يكن لدينا في يوم من الايام اية اوهام بان هذه الانظمة ستكون في يوم عكس ذلك .

لذا كان حماسنا شديدا لبناء جبهة الصمود والتصدي لتكون احدى الصيغ التي من خلالها نستطيع أن نترجم الخط السياسي الذي يستهدف احباط المؤامرة ، ولكن ، ومع الاسف ، فان جبهة الصمود والتصدي لم تكن بمستوى الامال التي علقتهـــا جماهيرنا عليها .

واتضح فيما بعد مدى التقصير الذي تعاني منه هذه الجبهة ، علما باننا لا زلنا نتحرك باتجاه اعادة تنشيطها لان كل انظمتها مستهدفة من قبل المخطط المطروح .

الاعتماد على الذات

وعلى ضوء ذلك اخذت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية موقفـــا مؤداه ان علينا ان نعتمد على انفسنا وعلينا ان ننمي قدراتنا ، وان نصعد القتـــال ضد العدو الصهيوني والانعزالي . وفعلا زادت فعالياتنا العســـكرية داخل الارض المحتلة وباعتراف قادة العدو الصهيوني وبالارقام . ان هناك يوميا عملية عسكرية داخل الارض المحتلة مما ادى الى ايقاع عدد كبير من الخسائر في صفوف العدو .

كذلك كان لهذه العمليات تاثير كبير على اقتصاد العـــدو الصهيوني وتجنيده لطاقات كبيرة عسكرية وأمنية لتصدي لهذه الفعالية والعمليات العسكرية .

ورغم كافة اجراءات العدو استمرت المقاومة داخل الارض المحتلة تفجر يوميا ، كذلك القتال مستمر يوميا ، وبمختلف الاساليب في منطقـــة الجنوب ضد دويلة سعد حداد وضد العدو الصهيوني .

س ☐ الملاحظ في الفترة الاخيرة ان هناك تصاعدا في عمليات جبهة المقاومة الشعبية والقوات المشتركة ما مدى فعالية هذه العمليات وما هي التصدي ، السر ... لها في صمود العدو ؟

ج ☐ الواقع ان دويلة سعـــد حـــداد هي مـــن صلب المخطط الصهيوني الامبريالي وهي مدعومة من قبل العدو الصهيوني . ونحن بقتالنا ضد سعد حداد نقاتل العدو الصهيوني مباشرة ونعتبر ان معركتنا هي مع العدو الصهيوني وليس مع مجموعات تابعة لسعد حداد .

ولدى المقاومة والحركة الوطنية مخطط يستهدف القضاء على دويلـــة ســـعد حداد وتهيئة الظروف وتحسين المواقع للاستمرار في مقاتلة العدو الصهيوني ، وان لدينا تصميما عاليا بان نستمر في قتالنا مهما كانت النتائج .

ولقد اثبتت التجربة ان العمليات التي قامت بها جبهـــة المقاومة الشعبيـــة والقوات المشتركة كان لها تاثير كبير على العدو ، ونلمس ان كافة التنظيمات ، بدون استثناء ، لديها الاستعداد الكامل لخوض هذه المعركة .

وان اية دعوة لوقف اطلاق النار أو للتخفيف من الفعالية العسكرية في منطقـــة الجنوب ستكون لها مردود سلبي على جماهيرنا وعلى ثورتنا .

ولقد حاولت قوات الطوارىء الدولية عدة مرات ان تشكل خط الدفـــاع الاول لدويلة سعد حداد وللعدو الصهيوني ، وترجمت ذلك من خـــلال عمليات القتـــال والاشتباكات التي قامت بها ضد قوات الثورة والحركة الوطنية .

ولن يكون امامنا خيار الا مقاتلة اية قوة تحاول ان تمنعنا من الدفاع عن ارض الجنوب وعن جماهير الجنوب .

وما من شك في ان معاركنا ضد العدو الصهيوني الانعزالي ، ألحق به افدح الخسائر وتربك مخططاته ، وتمهد الطريق ، لتصاعد حرب التحرير الشعبية .

س ☐ ما هي موقفكم بالنسبة للمخطط الانعزالي ـ الصهيوني في الجنوب ؟

ج ☐ ان المخطط الانعزالي الصهيوني في الجنوب يستهدف :

اولا : خلق تناقض حاد بين الجماهير اللبنانية من جهـــة والحركة الوطنية والمقاومة من جهة أخرى .

ثانيا : تدمير ما يمكن تدميره وتهجير ما يمكن تهجيره لخلق اعباء جديدة على كاهل المقاومة والحركة الوطنية .

ثالثا : توسيع دويلة سعد حداد حتى تصبح جدارا امنيا متينا للدفـــاع عـــن العدو الصهيوني .

رابعا : ان هذا المخطط هو جزء من المسلسل المعد لكل لبنان و لايمكن أن نعزل سعد حداد عن الجبهة اللبنانية الانعزالية ، فهو ينفجر في الجنوب والجبهـــة الانعزالية تستكمل في باقي المناطق اللبنانية ، لذلك لا يجوز أن تقف اهتماماتنا امام الجنوب فقط ، بل يجب ان ننتبه لكل المخطط في لبنان ونتخذ كافة الاحتياطات .

نضالنا يستهدف افشال المخطط

☐ السؤال الان هو هل بامكان القوى الانعزالية المتحالفة مع العدو الصهيوني ان تحقق هذه الاهداف ؟

لدينا قناعة كاملة ان القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية لديها كـــل القدرة على التصدي والصمود وسيكون ذلك واضحا اكثر . وستبلور القوى الصداميـــة اكثر اذا توفر شرط اساسي وهو بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والوحـــدة الوطنية اللبنانية ، وتعمق التحالف بين المقاومة والحركة الوطنية باعتبار ان معركتنا معركة واحـــدة .

يحاول الان سعد حداد ان يقوم بالسيطرة على بعض القرى في منطقة الجنوب لتوسيع دويلته ولكنه يواجه صمود الجماهير الوطنية في الجنوب ومحاربتها للمخطط كما انه يواجه تصديا عسكريا من قبل قوات المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، وان واجب هذه القوى ان ترسخ اقدامها في منطقة الجنوب وان تتقدم خطوات الى الامـــام وان تحرر جماهيرنا في الجنوب من قيود العدو الصهيوني والقوى الانعزالية المتحالفة معـــه .

ونتوقع بعد فشل العدو الصهيوني في تحقيق اهدافه من خلال عمليات التدمير والتهجير والقتل ان يقوم بعملية توسعية ، وان يصعد اعماله العدوانيـــة بمختلف الاساليب ، وعلينا طبعا أن نضع كافة المخططات التي تكفل افشالنا لهذا المخطط .

وفي النهاية فان على كافة القوى الوطنية في منطقتنا العربية والقوى التقدميـــة في العالم أن تدعم صمود جماهيرنا في الجنوب بشكل ملموس .

وعلى الانظمة العربية الوطنية أن تقدم كافة وسائل الدعم والاسناد للجماهير الشجاعة في الجنوب وللمقاومة والحركـــة الوطنية لان واجب أساسي ومسؤوليـــة تقع على عاتق هذه الانظمة . وقد آن لها أن تشعر بمسؤوليتها ..

■

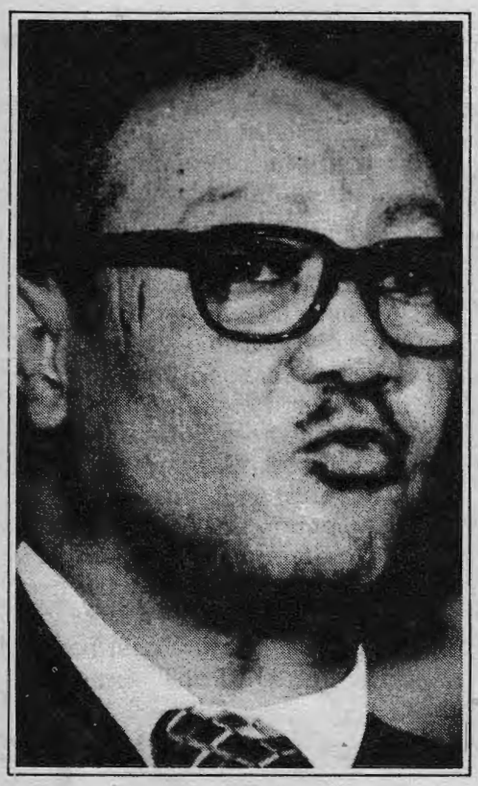

الأزمة الشاملة تعصف بنظام نميري

حملات القمع والاضطهاد لا تنقذ النظام من مصيره المحتوم

يمر النظام الرجعي في السودان بأزمة طاحنة وشاملة منذ يوليو عام ١٩٧١ ، هذه الازمة التي تضرب جذورها عميقا في صلب المجتمع السوداني ، هي في حقيقة الامر جزء من الازمة الشاملة التي تعصف بجميع الانظمة الرجعية على امتداد الوطن العربي (تونس ، المغرب) مثلا .

ان الشروط الموضوعية والضرورية التي ساعدت على تبلور وانضاج هذه الازمة، كامنة أصلا في الطبيعة الطبقية والسياسية الراهنة لنظام الحكم الرجعي القائم والتي يمكن وصفها بايجاز ، على انها شروط التراجع التام عن الخط الوطني على مختلف الاصعدة والمستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخارجية منها والداخلية .

فعلى الصعيد الخارجي ، سعى النظام السوداني الراهن الى الارتماء كليا في احضان الامبريالية العالمية ، وبالاخص الامبريالية الاميركية رأس المعسكر الاستعماري الغربي ، بسعي متواصل لتامين شروط مصالحها وسيطرتها الاستغلالية الاقتصادية ، وليقيم البرهان على تلك الدرجة من الجدارة في ضمان وديمومة هذه المصالح في المنطقة الحيوية هذه ، والذي جاء متوافقا تمام التوافق على أساس استراتيجية الاستعمار الجديد .

كذلك أخذ النظام الراهن يبحث في شبكة العلاقات المحيطة به عن تسويات وحلول مع قوى الثورة المضادة العربية . فقد تهاون مع الرجعية العربية وعلى رأسها الرجعية السعودية والنظام الرجعي في مصر ، بغية مد يد« المساعدة » لنظامه ، ولمصادرة تطور الحركة الجماهيرية الشعبية التي اتخذت أشكالا جذرية حاسمة في نضالها ، ولتكيل بانتفاضاتها المستمرة الضربات القاصمة الى ظهر هذا النظام .

ان سياسة المهاونة هذه التي يتكا على اكتافها النظام القائم تجسدت عمليا في تهليله المعلن ومباركته العملية في عملية التسوية في المنطقة التي تضطلع السلطة الطبقية في مصر بمهام انجازها .

وهكذا نجد ان هنالك حلفا رجعيا استعماريا خطيرا من ورائه الامبريالية الاميركية وفي صدارته مصر والسعودية والسودان . هذا الحلف الاستعماري الذي يعمل مع الانظمة الرجعية العربية على ضمان استمرار وديمومة السيطرة الامبريالية في المنطقة ، يعمل ايضا على ابعاد خطر انتصار أية حركة ثورية

نظام نميري يعتقل رئيس نقابة عمال النسيج العالمية

أقدم النظام الرجعي الدكتاتوري في السودان مؤخرا ، ضمن حملة الاعتقالات المكثفة للقوى الديمقراطية المعارضة لنظام حكمه ، التي دشنها بعد احداث انتفاضة (اغسطس) الماضي ، أقدم على اعتقال المناضل قاسم أمين أحد أبرز قادة الحزب الشيوعي السوداني ، وأحد أبرز مؤسسي الحركة النقابية السودانية منذ بداية الاربعينات ، والذي يشغل مركز رئيس نقابات عمال النسيج العالمي .

وقد أصيب هذا المناضل بشلل نصفي في معتقل (كوبر) أحد أكبر معتقلات النظام الرجعي ، نقل على أثره الى المستشفى حيث يستكمل اجراء التحقيق معه !!

وتأتي عملية الاعتقال هذه تتويجا لسياسة القمع التي يتبعها النظام الرجعي ، والذي أرعبه النهوض الجماهيري الشعبي الاخير متجسدا في انتفاضة أغسطس الشعبية ، فلم يجد امامه الا مزيدا من القمع والاعتقال في صفوف القوى الديمقراطية المعارضة .

ان القوى والمنظمات الديمقراطية العربية والعالمية مطالبة برفع صوتها عاليا والقيام بحملة تأييد واسعة النطاق للقوى الديمقراطية وطلائعها التقدمية في السودان .

ديمقراطية شعبية ، تمثل خطرا جديا على المصالح الاستعمارية في أي بلد مجاور وبالتالي تمثل « جرثومة ثوريا » لا بد له ان يهدد البلدان المجاورة لها بانتقال العدوى اليها .

ان دوران النظام الرجعي القائم في السودان في فلك الامبريالية الاميركية والذي يجسد بالاشتراك الفعال مع الرجعية السعودية ومصر رأس الحربة التي تدافع عن « أمن البحر الاحمر » ، وهي كما يفهمها هذا الحلف الرجعي العربي المقدس : الحفاظ على السيطرة والمصالح الاستعمارية الاميركية ، وهي تعني عمليا أيضا تصفية ومحاصرة أية حركة ثورية قد تشكل تهديدا مباشرا على طبيعة هذه السيطرة والمصالح الامبريالية في المنطقة ككل .

هذا على الصعيد الخارجي ، أما على الصعيد الداخلي ، فان الازمة الاقتصادية التي انشبت أظفارها في الاقتصاد السوداني ، هي بالفعل ، تجسيد حي لازمة النظام الرجعي القائم . فتدني مستوى الاجور بالنسبة للعمال نتيجة الغاء النظام للنصف الثاني من مشروع تقويم الاجور ، الذي كان يقضي وضع حد أدنى من الاسس الجديدة لتحسين أوضاع العاملين في أجهزة الدولة المختلفة ، وكذلك اعادة هياكل الاجور والمرتبات لتكفل لهم الحد الادنى الضروري من الشروط الحياتية والمعيشية ..

ان الغاء مشروع تقويم الاجور يعني عمليا تجميد الاجور على معدلات لا يكون نصيب جماهير العمال وعموم الكادحين منها الا مزيدا من البؤس — لا بؤس نوعية الحياة وحسب — بل البؤس فيما يخص الحصول على المواد الغذائية الضرورية للحياة . فالاسعار بما فيها أسعار المواد الغذائية الضرورية ، ارتفعت بشكل جنوني ، وأكثر المواد الغذائية الاساسية للحياة اليومية اختفت من الاسواق لتصبح متداولة في « السوق السوداء » .

أما الميزانية فهي في عجز لم يسبق له مثيل ، خصوصا بعد أن أحجمت المؤسسات المالية الاستعمارية — كالبنك الدولي — عن تقديم صدقاتها ، لان هذه التوظيفات والصدقات الامبريالية باتت أقل شجاعة للتدفق على نظام بات هو الاخر غير مضمون . ومن المعروف ان زيارة « نميري » الاخيرة ، ابان الانتفاضة الجماهيرية الى السعودية ، كان الهدف الاساسي منها الحصول على الصدقات وطلب النجدة.

لقد بلغت حدة العجز درجة وصلت في عام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ الى ٤٣٫٧ مليون دولار ، ويتوقع ان يصل هذا العجز في نهاية هذا العام الى ٦٨٩٫٣ مليون دولار ، يرافقها أيضا التضخم الذي ارتفع معدله من ١٨ ٪ الى ٣٥ ٪ في الفترة ذاتها .

ومن هنا يمكن القول أن الاقتصاد السوداني يعاني من أزمة حادة في ظل نظام دكتاتوري هزيل ومهتز في الوقت الذي تتصاعد فيه الحركة الجماهيرية الشعبية. ان هذا الوضع المتأزم على جميع الاصعدة والمستويات انعكس على طبيعة الحركة الجماهيرية الشعبية وطلائعها الثورية التي وعت الازمة ووعت امكانية حلها أيضا .

فقد تصاعد المد الجماهيري الشعبي كتعبير عن السخط والاستياء من الوضع القائم وجاءت الانتفاضة الجماهيرية في أغسطس ١٩٧٩ ، التي توجتها اضرابات نقابة عمال السكك الحديدية لتضرم النار في باقي القطاعات الاخرى . اذ سرعان ما أضربت نقابة مزارعي مشروع الجزيرة والمغافل لتؤكد الهوية الطبقية للنضالات العمالية ، ولتسند من الخلف طابع الانتفاضة العامة وتمدها بعناصر البقاء والديمومة والشمول ، ثم كان انضمام الحركة الطلابية في الجامعات والمؤسسات التعليمية والمهنية الاخرى الى الانتفاضة لتكتسي طابع الشمول والتماسك أكثر فأكثر، ولتطالب بمطالب نوعية يقف النظام الرجعي الحاكم عاجزا عن تلبيتها .

هذا الشكل الجديد الذي توجته الاحداث كان كفيلا بحد ذاته ان يرعب زخمه القادم مفاصل النظام الرجعي مما دفع به الى مواجهتها بذات السياسة القديمة التي تمرس بها هذا النظام ردحا من الزمن ، وذلك بانزال ادوات القمع البوليسي والعسكري لمصادرة تطورها ، وشن حملة اعتقالات واسعة ومكثفة شملت أكثر من (٨٠٠) مناضلا واحالتهم الى المحاكم بتهمة « نشر الفوضى » .

ومن الطبيعي أن تترك الانتفاضة أيضا اثرها داخل أجنحة السلطة الحاكمة التي بدأت انطلاقا من مصالحها الذاتية وطبيعتها الطبقية تعيش حالة من الصراع امتازت عن أي وقت اخر . وتتبع مسببات هذا الصراع من التباين في علاقات التبعية والالحاق الكاملة بالامبريالية وقد اضطرت حكومة نميري الى اعفاء نائب الرئيس (أبو القاسم ابراهيم) من جميع مناصبه ، والقيام بتعديل وزاري أول وثاني خلال فترة وجيزة من الزمن ، وشملت التغييرات أيضا « تنظيمه السياسي » أيضا ليقوم بعزل ٩ من أعضاء المكتب السياسي « للاتحاد الاشتراكي السوداني » . واعادة تشكيل الكتل والمجموعات والاجنحة السائدة وفقا لاهداف ومخططات النميري .

لكن قدرة نظام نميري على الافادة من « الصدقات الخارجية » لمصادرة تطور الحركة الجماهيرية الشعبية وطلائعها الثورية ونمو حركة الصراع الطبقي ، أضحت محدودة ولن يكون بمقدورها مستقبلا شل واعاقة تطور هذه الحركة كما حصل في الماضي .

ومهما يكن من شيء ومهما تكن دروس وتجارب وخبر الماضي القريب ، فان المسألة المركزية والملحة هي قضية المستقبل ، الذي يتوقف على عمق الصراع الذي تدور رحاه بين اتجاهين أساسيين : الاتجاه الاول ويتجسد في طبيعة النظام الرجعي المرتبط بالامبريالية والرجعية العربية . والاتجاه الثاني يتجسد باتجاه الشعب بقيادة الفصيل الاكثر جذرية في المجتمع : الطبقة العاملة السودانية وتنظيمها السياسي المتجسد بالحزب الشيوعي السوداني من أجل الاستقلال الجذري واقامة الجمهورية الديمقراطية ، ومن أجل تحقيق المصالح الاستراتيجية للشعب السوداني .

ان تخليص الجماهير الشعبية الكادحة من عذاباتها المتكررة والمزمنة ، ووضع حد للنهب والاستغلال الطبقي المحلي والامبريالي لا يتم الا عن طريق الاطاحة الثورية بحكم النميري الرجعي واقامة الجمهورية الديمقراطية .

ن ٠ ح

ثورة الصحراء الغربية

بداية النهوض

هاجمت الجبهة الشعبية لتحرير الصحراء في أواسط الاسبوع الماضي قوات الملك الحسن الثاني المتمركزة بين منطقة نعق وعين نجيب وتمكنت من القضاء على (٦٥٢) جنديا وضابط صف وضابطا ، بالاضافة الى أسر (٤١) من العسكريين المغاربة . وغنم الثوار في هذه العملية التي اطلق عليها اسم الشهيد (بومدين) ٥ عربات و ١٦ عربة نقل من طراز ج. م. س وعربات نقل اونيموغ و ٨ عربات لاندروفر . وتأتي هذه العملية الجريئة التي نفذها الثوار في أعقاب النصر العسكري الذي حققته الجبهة قبل أيام حين الحقت خسائر فادحة في حامية (سمارة) التي فقد فيها الجيش المغربي (٦٥) جنديا والعديد من الآليات والشاحنات العسكرية ، وفي أعقاب النصر السياسي الذي تمثل بانسحاب موريتانيا من الحرب الصحراوية واعترافها بالجبهة كممثل شرعي وحيد للشعب الصحراوي .

وتشكل الانتصارات المتلاحقة للثوار الدليل الحاسم على التطور النوعي الذي حققته الجبهة في المجالات التنظيمية والقتالية والسياسية . ظهر ذلك جليا من خلال اخذ زمام المبادرة من قوات القمع المغربية ، باختيار الظروف المناسبة لتوجيه الضربات ونقل العمليات المسلحة الى داخل الاراضي المغربية .

وتجدر الاشارة الى أن الجبهة الشعبية لتحرير الصحراء تخوض نضالا حازما في هذه المرحلة التي تتكالب فيها قوى الامبريالية وقوى الثورة المضادة مما يشكل بداية النهوض الكبير للشعب الصحراوي في مواصلة الكفاح المسلح لتحقيق أهدافه الطموحة التي يصبو اليها : الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . ولن يجدي بعد اليوم حبال الانقاذ التي يحاول نظام العميل السادات رميها الى « صديقه العزيز » و « السياسي الذي لا مثيل له في العالم العربي » الحسن الثاني !

لفهم خلفيات سياسة النهب الامبريالي في المنطقة

لابد من تكوين الوعي البترولي عند المواطن العربي

تمشيا مع الخطة التي انتهجتها ((الهدف)) في معالجه قضايا البترول العربي ، نتابع مع القراء الكرام ، الغاء الاضواء المختلفة على هذه الثروة الباطنية التي تزخر بها ارضنا العربيه والتي تشكل محورا لسياسة النهب الامبريالي التي تتعرض لها شعوب هـذه المنطقة ، وجوهرا لكل السياسة الامبرياليـة الموجهة ضد حركة التحرر الوطني العربية .

اذ من الصحيح القول ، بانه لكي يفهم المواطن العربي بشكل خاص والمناضلون العرب بشكل عام دوافع السياسة الامبريالية الصهيونية الرجعية المرسومة ، فلا بد ان يدركوا ضخامة المصالح البترولية التي تقوم عليها هذه السياسة والدور الاساسي الذي تلعبه هذه الثروة في مصائر شعوب الاقطار العربية ولا سيما قضية التحرر الكامل لشعبنا العربي الفلسطيني وتحقيق كامل اهدافه الوطنية والاجتماعية .

ولهذا فان ((الهدف)) تاخذ على عاتقها ابتداء من هذا العدد التعرض لمختلف جوانب الثروة البترولية العربية في مختلف اقطار الوطن العربي فيما يتعلق بالطبيعة الجيولوجية للارض العربية ، وبكميات الاحتياطي البترولي ، وكميات الانتاج وميادين التسويق ، والنقل ، والصناعة البترولية ، وغيرها من الامور التي تتعلق بهـذه الثروة ، وذلك من اجل ان يتكون لدى المواطن العربي ايضا نوع من الوعي البترولي الذي يساعده في فهم واقع الاتجاهات السياسية في المنطقة العربية .

نبذة جيولوجيـة

تنقسم الصخور الظاهرة على ارض شبه الجزيرة العربية الى قسمين رئيسيين اولهما يتكون من صخور متبلورة نارية ومتحولة ويتكون الآخر من صخور رسوبية غير متبلورة وتكون الصخور المتبلورة المرتفعات الغربية والغربية الوسطى مـن شبه الجزيرة والتي تمتد بمحاذاة كل من خليج العقبة والبحر الاحمر بعرض يتراوح بين بضعة كيلو مترات في الشمال والجنوب وحوالي سبعمائة الف مـن الكيلو مترات المربعة (٧٧٠،٠٠٠ كم) ، وتمثل هذه الصخور المتبلورة القاعدة الاساسية التي ترسبت فوقها الصخور الرسوبية على هيئة اقواس متمركزة تقريبا تميل طبقاتها الى الشرق والشمال الشرقي والجنوب الشرقي لتختفي تحت طبقات احـدث فاحـدث بالتدريج حتى شواطىء الخليج العربي حيث تتكون الصخور الشاطئيـة الحديثة وصخور القاعدة المتبلورة هذه تشكل جزءا من الدرع العربي الافريقي الذي يشمل بالاضافة الى صخور الدرع الغربي الآنفة الذكر صخورا مماثلة في شرق جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان ممتدة الى قرن افريقيا الشرقي .

وكانت هذه كتلة ارضية واحدة طوال غالبية الزمن الجيولوجي حتى قسمها اخدود البحر الاحمر في فترة زمنية حديثـة نسبيا الى درعين منفصلين هما الدرع الغربي والدرع الافريقي .

ويتكون الدرع الغربي أساسا من صخور متحولة عن أصل رسوبي او ناري (بركاني طفحي او ناري جوفي) وصخور جرانيتية تحول بعضها الى صخور جرانيتية جنسية بينما بقى بعضها الآخر على صورته الاولية (جرانيت ، جرانوداريوريت أو اداماليث) وهذه الصخور الجرانيتية والجرانيتية المتحولة تكون نصف الجزء الظاهر من الدرع الغربي تقريبا بينما يكون النصف الآخر صخور متحولة عن أصل رسوبي أو بركاني ، ومعظم الصخور الجرافيتية أو المتحولـة عن أصل جرانيتي بتداخل التتابعات الرسوبية والبركانية الاصل مما يعني أنها أحدث منها عمرا الا ان بعض الاحزمة الجنسية تبدو وكأن ليس لها اي صفات تداخلية ، على الاطلاق مما يرجح انها قد تمثل صخور القاعدة الاساسية في الدرع العربي الافريقي ولذا يطلق عليها اسم الجنس الاساسي .

ويعود هذا الجنس الاساسي لتتابعات من صخور رسوبية وبركانية الاصل تبلغ في سمكها حوالي ثمانية وثلاثين الف مترا (٣٨،٠٠٠) قليل منها لا يزال على هيئته الدولية في صورة غير متحولة الا ان الغالبية العظمى منها قد مرت بمراحل متفاوتة من التحول .

الطبقات المنتجة للزيت في حقول السعودية

يمكن حصر خزانات الزيت في الحقول المختلفة التي تم اكتشافها في ارض المملكة العربية السعودية الى تسعة خزانات رئيسية تتدرج من القديم الى الحديث كما يلي :

١ ــ خزان الفاضلي :

ويبلغ سمكه حوالي الثلاثين مترا (١٠٠ قدم) ويشمل الجزء العلوي من متكون حزمة (فرد العطاش) والجزء السفلي من متكون جبل الطويق الذي يعلوه وقـد اكتشفت به كميات تجارية من البترول في حقول الفاضلي ، خريص ، قطيف ، وفي كثير من الحقول الاخرى في (الشرق الاوسط) .

٢ ــ خزان حدرية :

ويفتح أساسا في الخمسين مترا العليا من متكون جبل الطويق حيث يمثل هذا الجزء بصخور جيرية كبيرة الحبيبات عالية المسامية يختزن فيها البترول بكميات تجارية في حقل أبو حدرية وكثير من حقول المملكة العربية السعودية .

٣ ــ خزان ابغيق :

ويقع أساسا في السبعين الى المائة متر العليا من متكون حنيفة وقد اكتشفت به كميات تجارية من البترول في حقول ابغيق وأبو حدرية وخريص والخرساتية .

٤ ــ خزان العرب :

ويبلغ سمكه حوالي (٤٥ ــ ٨٥ مترا) ويشمل الجزء العلوي مـن متكون

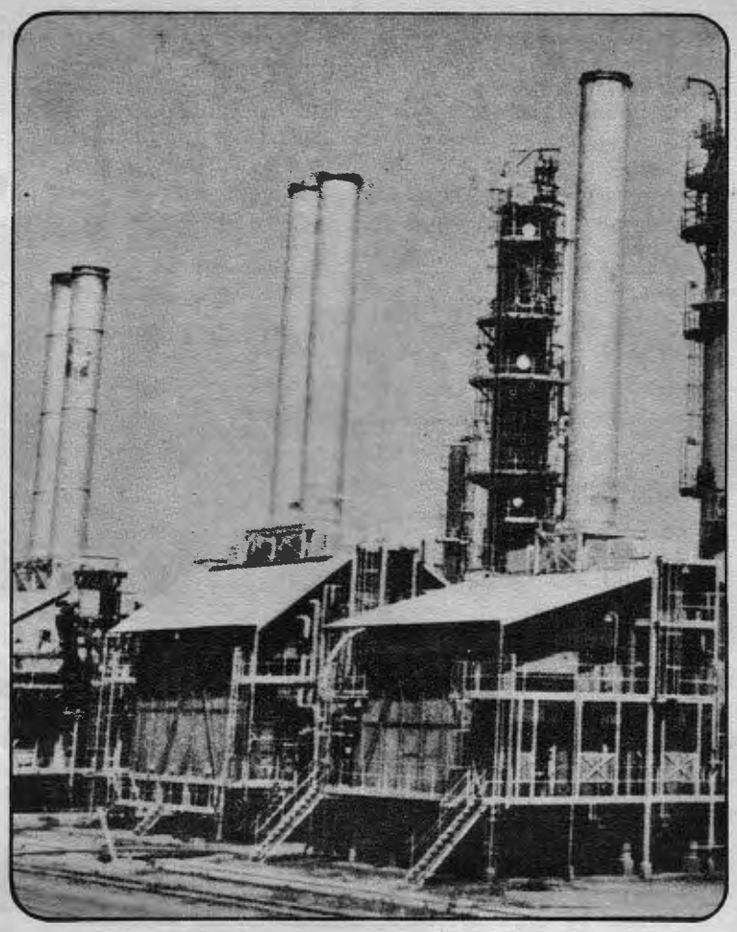

الجبلية والجزء السفلي من متكون العرب وقد اكتشفت به كميات تجارية من البترول في ثمانية حقول متباعدة هي : الدمام ، وابقيق ، والغوار ، وقطيف ، وابو سعفة ، والخرسانية ، الفاضلي وخريص ويطلق على هذا الجزء اسم خزان العرب (د) حيث توجد خزانات مماثلة من الاجزاء الوسطى والعليا مـن متكون العرب ، وان كانت بكميات أقل من تلك التي وجدت في خزان العرب (د) ومع ذلك يوجد في الجزء الوسطي والعلوي من متكون العرب ثلاث خزانات صغيرة يطلق عليها اسماء خزان العرب (جـ) وخزان العرب (ب) وخزان العرب (أ) من اسفل الى أعلى وقـد اكتشف البترول بكميات تجارية في الخزانين الاخيرين (ب) و (أ) في حقول ابو حدربة والدمام والخرسانية ومنيفة والقطيف وبكميات أقل في شمال حقل ابقيق .

ومعظم هذه الخزانات اكتشفت بها كميات تجارية من البترول في خارج أرض المملكة العربية السعودية كما هو الحال في حقل الدخان بقطر .

٥ ــ خزان منيفة :

ويقع في الجزء العلوي من متكون الهيث وقد اكتشف به البترول في حقل منيفة البحري بكميات تجارية وفي حقل ابو حدربة بكميات غير تجارية وهذا الجزء من التتابع الصخري في قطاعه المثالي بالقرب من الرياض اكتشفت به نزات بترولية في سنة (١٩٣٨) وفي نفس المستوى الذي اكتشف فيه البترول في حقل منيفة فيما بعد مما يؤكد سعة انتشار هذا الخزان البترولي .

٦ ــ خزان الدطاوي السفلى :

ويبلغ سمكه حوالي (٨٠ مترا) ويتكون من صخور جيرية كبيرة الحبيبات في الجزء العلوي من متكون السلبي وقد اكتشفت به كميات تجارية من البترول في حقل منيفة البحري وفي حقول اخرى عديدة خارج المملكة العربية السعودية .

٧ ــ خزان الدطاوي العلوي :

ويتمثل بأجزاء مـن متكون اليمام اكتشفت بها كميات تجارية في حقل منيفـة البحري وهو الحقل الوحيد الذي اكتشف به بترول في هذا المستوى في ارض شبه الجزيرة العربية وان كان قد اكتشف به كميات كبيرة من البترول في مناطق اخرى من الشرق الاوسط غير المملكة العربية السعودية .

٨ ــ خزان الزبير :

ويشمل أجزاء من متكون البياض اكتشفت بها كميات قليلة في حقل السفانية البحري وان كانت به كميات هائلة من البترول في كل من جنوب العراق والكويت .

٩ ــ خزان السفانية :

ويشمل مستويات متعددة من مجموعة الوسيع تحتوي على كميات تجارية من البترول في حقلي السفانية والخرسانية وعلى كميات من الغاز الطبيعي في حقل الدمام وهذا الخزان له أهمية بترولية كبرى خارج المملكة العربيـة السعودية خاصة في البحرين والكويت والعراق .

اكتشاف البترول

بدأ التنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية بعد توقيع اتفاقية جدة في (٢٩ مايو ١٩٣٣) بين الحكومة السعودية وشركة (ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا) واصبحت الاتفاقية نافذة المفعول من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية في ١٤ يوليو من تلك السنة لمدة ٩٦ عاما وتقضي الاتفاقية بمنح الحكومة ٤ شلنات ذهبية أو ما يعادلها بالاسترليني أو الدولار عن كل طن من الزيت الخام المنتج من الحقول التي تكتشفها الشركة . وقد شمل الامتياز بعد عدة تعديلات اجريت عليه مساحة قدرها (٤٩٥) ألف ميل مربع ثم تنازلت الشركة عن نحو ثلاثة أرباع هذه المساحة واختصر الامتياز على خمس مناطق تبلغ مساحتها (١٢٥) الف ميل مربع في عام ١٩٦٧ ثم تنازلت عن (٢٠) الف ميل اخرى فهبطت مساحة امتياز الشركة الى (١٠٥) آلاف ميل مربع ، وسوف تتم تنازلات عن اجزاء اخرى كل خمس سنوات من المناطق التي لم تستغل بعد حتى تصل جملـة مساحـة الامتياز الى (٢٠) الف ميل مربع في سنة ١٩٩٣ .

الشركات العاملـة

١ ــ شركة البترول العربية الاميركية « ارامكو » .

وهي الشركة التي حلت محل شركة ستاندارد اويل أوف كاليفورنيا وتبدأ مدة امتيازها من (١٩٣٣) وتنتهي في (١٩٩٩) .

منطقة الامتياز

حوالي (١٠٥) آلاف ميل مربع وتقع معظم هذه المساحة في الاجزاء الشرقية من المملكة المطلة على الخليج العربي ، كما تتضمن مساحات تحت مياه الخليج .

الملكيـــة

اسهم شركة « ارامكو » مقسمة بين الشركات حسب حصة كل منها :

ــ شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا .

ــ اتحاد تكساكو .

ــ شركة ستاندارد أويل نيو جرسي .

ــ مجموعة موبيل أويل .

٢ ــ شركة جيتي للبترول :

بدأ امتياز الشركة عام ١٩٤٨ ويمتد لمدة ٦٠ عاما .

مساحة الامتياز

تشمل المنطقة الكويتية السعودية المحايدة المقسومة والمياه الاقليمية التابعة لها على امتداد ستة أميال بالاضافة الى كل من جزر قبر وكارو وام المردام بما في ذلك المياه الاقليمية التابعة لكل منها على امتداد ثلاثة اميال بحرية .

٣ ــ الشركة العربية المحدودة للبترول :

بدأ امتيازها عام ١٩٥٨ لفترة سنتين للتنقيب تجدد لعامين آخرين وفي حالة ظهور البترول بكميات تجارية خلال هذه المدة يسري الامتياز لمدة (٤٠) سنة من يوم اكتشافه .

الملكيـــة

اسهم الشركة العربية مقسمة حسب الحصص المبينة فيما يلي :

ــ شركة تجارة البترول اليابانية المحدودة .

ــ الحكومة السعودية .

ــ الحكومة الكويتية .

■

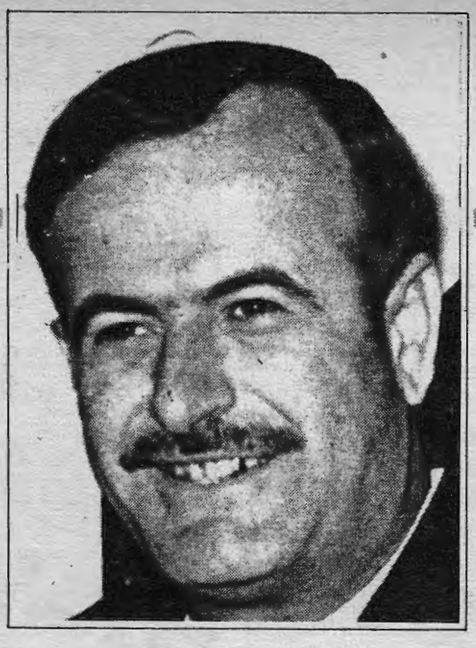

سوريا :

قرارات هامة للجبهة الوطنية التقدمية

حملة التطهير احدى وسائل معالجة "التقصير"

فضيلة الاعتراف بالخطأ لها في عالم السياسة تفسير خاص ، وبما ان السياسة تختلف من بلد لآخر ، فان هذا التفسير يختلف هو ايضا باختلاف الانظمة والدول .. فرفع هذا الشعار في لبنان مثلا ، ابان تولي صائب سلام سدة رئاسة الوزراء ، هو غيره في سوريا اليوم ، أولا لان الحكم في سوريا يختلف عن الحكم في لبنان ، وثانيا لان الذين رفعوا الشعار في سوريا خرجوا به الى اطار التطبيق العملي ، وما حملة الإعتقالات والتطهير التي تلته سوى احدى وجوه تنفيذه .

اما الوجوه الاخرى لهذا التطبيق فقد تراوحت بين اعادة احياء الجبهة الوطنية التقدمية واعطائها دورا أكبر في الحياة السياسية ، وبين التهيئة لتغييرات مرتقبة في صفوف السياسيين والعسكريين ، عدا عن القرارات الاقتصادية والادارية والسياسية الاخرى . لكن لماذا الان ؟

الخيوط الاولى للمؤامرة بدأت حين طلعت علينا صحف اميركية بتنبؤ يقول ان سوريا قد « تتعرض لحرب أهلية كتلك التي شهدها لبنان » . هذه التنبؤات جاءت في الوقت الذي كانت أجهزة الامن السورية تحيط بالكتمان اكتشافها لشبكة تهريب للاسلحة الى داخل سوريا ، تشرف عليها « الجبهة اللبنانية » وبالتحديد شمعون . ولم تمض فترة قصيرة على هذا الاكتشاف حتى اندلعت حرب الشمال وتم تطهير الجيوب الكتائبية في مناطق زغرتا وجوارها والقضاء على عصابات التهريب خاصة في المرتفعات المحيطة ببشري وعلى المتعاونين معهم في الجهة السورية . ومنذ ذلك الوقت أحست السلطة السورية ان ثمة ما يدبر لبلبلة الوضع ، لكنها عرفت ان الضربة التي وجهت للمهربين وأعوانهم في الداخل كافية لاسكاتهم فترة ما ولو قصيرة .

ثم جاءت مجزرة مدرسة المدفعية في حلب لتؤكد مخاوف السلطة ولتفتح الباب واسعا أمام سلسلة من الجرائم والاغتيالات المتلاحقة لشخصيات اجتماعية وسياسية وعسكرية .

ان تركز أعمال العنف واشتدادها لم يطغ على واجهة الاحداث السياسية في سوريا الا بعد توقيع اتفاقي كامب ديفيد ، وقيام النظام السوري بدور هام ورئيسي في محورة التصدي له وتجميع الجهود لاحباطه . لذا فان من المتوقع ان تستمر هذه الهجمة ، ما استمرت سوريا في رفض نهج كامب ديفيد الاستسلامي ، وما دامت قادرة على التحرك سياسيا وعسكريا في مواجهته .

وتقول المصادر السورية المقربة ان النظام عازم على الوقوف بحزم في وجه المؤامرة ، والا لماذا الاسراع الى اغلاق الممرات التي يمكن ان يستخدمها اعداؤه للنفاذ الى صميمه ، ولماذا التركيز على دور الوحدة الوطنية في تعزيز المكاسب السياسية الخارجية وتعزيز دور الجبهة الوطنية التقدمية في الداخل ؟

تغييرات مرتقبة

البيان الذي صدر عن اجتماع الجبهة الوطنية أكد « ان هناك تقصيرا لا مبرر له » ، وهذا التقصير شكل محطات ارتقاء لاعداء النظام ، اضافة الى بعض الثغرات التي كانت مدخلا ولو ضيقا لهؤلاء . ومن أهم هذه الثغرات هو الموضوع الطائفي الذي عملت على اذكائه جماعة « الاخوان المسلمين » المرتبطين بجهات خارجية تمولهم وترسم لهم خط تحركهم ، وكذلك بعض « النافذين » ان صح التعبير . وهو ما يؤكد عزم السلطة على اجراء تغييرات تطال المسؤوليات والمناصب والشخصيات في المجالين السياسي والعسكري ، خلال وبعد المؤتمر الحزبي العام المتوقع عقده قبل نهاية العام الحالي ، والذي تجري الاستعدادات له على قدم وساق . والتغيير الذي سيجري في سوريا لن يقتصر على الاشخاص بل سيتعداهم الى رسم هيكلية جديدة للتحرك السياسي في المرحلة المقبلة ، خاصة ان من أهم المآخذ التي وردت في اجتماع الجبهة الوطنية التقدمية كون بعض النقاط التي أقرت هي نقاط مقرة سابقا لكنها بقيت بدون تنفيذ .

واذا كان لتسعير الموضوع الطائفي في سوريا شبه بالوجه الظاهر للحرب الاهلية اللبنانية ، الا ان الوضع في سوريا يختلف الى حد كبير ، « فالاخوان المسلمون » لم يستطيعوا ان يخلقوا حولهم ذلك التيار الطائفي العريض الكافي للوقوف في وجه النظام حسب رغبتهم . بل على العكس استطاعت السلطة ان تقضي على اثنين من كبار زعمائهم دون ان يثير ذلك اية ردود فعل في الشارع .

الارباك المطلوب

في سوريا اذا وضع يدعو الى الحذر من اشتداد الهجمة الهادفة احداث خلل في التحرك السياسي للنظام السوري ودفعه اما الى الرضوخ لسياسة الاستسلام والسير في خطى كامب ديفيد ، أو على الاقل التخفيف من حملة التصدي له ومقارعته ، واما الى اتخاذ ردود فعل قد تؤدي فعلا الى حدوث الانقسام الذي يطلبه اعداؤه . ولعل القرار الذي اتخذته سوريا وكررته أكثر من مرة كان آخرها على لسان وزير خارجيتها في الامم المتحدة ، بعزمها على مواصلة التصدي للاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ، هو أحد الدوافع الرئيسية وراء تكاثف التحركات الاخيرة « للاخوان المسلمين » ومن وراءهم من جهات رجعية عربية وعالمية بقصد احداث ارباك في وضع سوريا وجرها الى دائرة الرضوخ ، خاصة بعد ان لعبت علاقتها مع الاردن دورا غير صغير في ابقائه حتى الان خارج اطار كامب ديفيد .

ولكن اذا كانت هذه هي المعالم الاولى للمؤامرة واذا كان تصاعدها مرتبطا بشكل طردي مع استمرار موقف رفض اتفاقيتي كامب ديفيد فانه يصبح ضروريا معرفة الدور الجاد الذي يجب على سوريا ان تلعبه ليس على صعيد القرارات فقط بل على صعيد اتخاذ خطوات جذرية عملية لتنفيذ هذه القرارات اولا وللاستمرار في نهج تهيئة الاوضاع لمواجهة اطول وأمر .

كذلك فان الحرص على سوريا يفرض القول بان الاستمرار في موقع الدفاع سوف يعرضها للانشغال في معركة داخلية مع الجيوب العميلة وان الطريق لضرب هذه الجيوب ولمنعها من التحرك هو نفس الطريق لمواجهة مؤامرة كامب ديفيد بخطر هجومي متلاحم مع الكفاح المسلح الفلسطيني ومتلاحم مع المقاومة الشعبية في جنوب لبنان . ■

قرارات الجبهة الوطنية التقدمية في أجهزة الدولة

١ ـ التطبيق الحازم لمبدأ سيادة القانون .

٢ ـ عدم ممارسة المسؤولية السياسية الا في حدود القانون ومحاسبة كل من يأمر بمخالفة القانون او ينفذ ذلك .

٣ ـ تحقيق انضباط عام في أجهزة الدولة ومؤسساتها .

٤ ـ تعزيز سلطة القضاء .

أ ـ تبسيط اجراءات التقاضي وتأمين مستلزمات ذلك بما يؤدي الى سرعة البت في القضايا المعروضة أمام القضاء .

ب ـ احترام الاحكام القضائية وتنفيذها حتما .

ج ـ حصر مهمة محاكم أمن الدولة في الجرائم الواقعة على أمن الدولة .

٥ ـ دراسة سلطات وصلاحيات مؤسسة مجلس الوزراء ولجانه ورئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ومعاونيهم والمحافظين والمديرين العامين وتحديد هذه الصلاحيات بما يعزز امكانية قيامهم باعباء مسؤولياتهم على الوجه الافضل .

٦ ـ اعطاء اهتمام خاص لمعالجة مشكلة البيروقراطية و « الروتين » .

٧ ـ العمل حسب الامكان على توحيد قوانين العاملين في الدولة والقطاع العام .

٨ ـ تحقيق مبدأ « الانسان المناسب في المكان المناسب » تحقيقا دقيقا وصادقا .

في الاقتصاد

١ ـ التأكيد على اولوية القطاع العام والعمل الدائب لتوطيد مواقعه وتطويره كاساس في التنمية وفي تحسين أحوال الشعب وجماهيره الكادحة .

٢ ـ الاستفادة من القطاع الخاص المنتج الصناعي والزراعي بما يساند القطاع العام ويساهم معه في تحقيق برامج التنمية الاقتصادية .

٣ ـ معالجة أي خلل قائم في مؤسسات الدولة وشركات القطاع العام الانتاجي بما يحقق الانتاجية القصوى .

٤ ـ الاهتمام باختيار العناصر القيادية لمؤسسات وشركات القطاع العام من ذوي الخبرة والكفاءة والثقة .

٥ ـ اعطاء موضوع الكادرات الفنية مزيدا من الاهتمام نوعا وكما وتأهيلها لكي تحمل مسؤولياتها بجدارة في التنمية والتحويل الاشتراكي .

٦ ـ اعطاء الاولوية في التشغيل لتوفير العمال اللازمين للانتاج .

٧ ـ الاسراع في تطبيق نظام الحوافز الانتاجية تطبيقا سليما .

٨ ـ السعي لايجاد توازن بين الاجور والاسعار مع تحقيق التوازن بين الانفاق والموارد وبين الانتاج والاستهلاك .

٩ ـ الغاء دور الوسطاء والسماسرة بشكل نهائي .

١٠ ـ التأكيد على المراقبة والمحاسبة المستمرة للمقصرين والمسيئين .

١١ ـ التشديد على مراقبة الاسعار رقابة حكومية وشعبية .

١٢ ـ تكون الاولويات في الخطة الخمسية المقبلة على الشكل التالي :

أ ـ التشغيل الامثل لمشاريعنا الاقتصادية القائمة والعمل الجاد لوضع مشاريعنا التي هي قيد الانجاز أو التي سيخطط لاقامتها في الاستثمار المنتج باسرع وقت ممكن .

ب ـ تحقيق تنمية واسعة سريعة في القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني واعتبار تنمية الريف وتطويره المهمة الاولى من مهام خططنا الاقتصادية والاجتماعية .

ج ـ التنقيب عن الثروات الطبيعية في باطن الارض واستثمار ما يثبت البحث العلمي اقتصادية استثماره .

١٣ ـ العمل على تلافي الاختناقات التي تحدث في وجود بعض المواد الضرورية كالغاز والمازوت أو الحديد والخشب وغيرها .

١٤ ـ بذل عناية خاصة وحاسمة في مجال تأمين الخبز الجيد لجماهير الشعب وتوفيره بسهولة ويسر .

١٥ ـ معالجة أزمة السكن وتكليف الحكومة ايجاد حل حكيم للسكن الشعبي .

١٦ ـ ضغط النفقات الحكومية في مختلف المجالات الى الحد الادنى .

١٧ ـ مكافحة التهريب بشكل جدي وفعال .

١٨ ـ معالجة للسياسة السعرية بما يشجع الانتاج الزراعي والصناعي .

١٩ ـ تطبيق القوانين التي صدرت والمتعلقة بمنع المضاربة بالاراضي تطبيقا حازما .

في مجلس الشعب

١ ـ التأكيد على اعضاء مجلس الشعب بممارسة دورهم في المناقشة وتقديم الاقتراحات بحرية ومسؤولية .

٢ ـ ضرورة اهتمام وسائل الاعلام بأعمال مجلس الشعب ومناقشاته .

٣ ـ دعم المجلس لممارسة دور فعال في الرقابة الشعبية على أجهزة السلطة والادارة العامة .

في الادارة المحلية

١ ـ تشكيل لجنة خاصة لدراسة مدى ممارسة مجالس الادارة المحلية في المحافظات ومكاتبها التنفيذية صلاحياتها .

٢ ـ اصدار القرارات واتخاذ الاجراءات التي تمكن مجالس الادارة المحلية في مكاتبها التنفيذية من ممارسة دورها وصلاحياتها بشكل كامل وخاصة في :

أ ـ تحقيق الرقابة الشعبية على اجهزة الدولة .

ب ـ وضع وتنفيذ خطط المحافظة .

ج ـ قيادة اجهزة الدولة المحلية قيادة حقيقية .

٣ ـ التهيئة للانتقال الى المرحلة التالية في تطبيق الادارة المحلية .

في الجبهه الوطنية التقدمية

١ ـ تشكيل لجنة من قيادة الجبهة تدرس صيغة تطوير الجبهة الوطنية التقدمية وتستعين هذه اللجنة بمن تراه من المواطنين من ذوي الفعاليات المختلفة وبالمناقشات الواسعة التي بمختلف الوسائط .

٢ ـ زيادة فعالية الجبهة ونشاطها واتصالاتها على النطاقين الداخلي والخارجي لشرح المهام المطروحة أمام بلادنا والتصدي لاعدائها .

٣ ـ تحديد دقيق لصلاحيات القيادة المركزية للجبهة بما يزيد من مشاركتها في تحمل المسؤولية القيادية .

٤ ـ احداث مقررات لفروع الجبهة في المحافظات .

ست سنوات على الانقلاب الفاشي :

"الهدف" تلتقي قادة من منظمة "المير" في تشيلي

قبل ست سنوات ، في ١١ أيلول ، ١٩٧٣ ، تلقت القوى الديمقراطية واليساريه في تشيلي ، ضربة موجعة عندما قامت زمرة من العسكريين بانقلاب ضد حكومة الرئيس الماركسي سلفادور الليندي ، والذي وضع حدا لتجربة خاصة في أميركا اللاتينية ، مفعمة بالدروس التي لا يمكن أن تمر مرورا عابرا . وما لبثت أن بانت الابعاد البشعة لتلك الحركة التي نفذت بالتنسيق بين العسكريين الرجعيين والاجهزة المختصه في الولايات المتحدة . فالاطاحة بالرئيس الليندي — وقتله — كان الخطوة الاولى في عملية مخططة لاجتثاث الحركة الديمقراطية واليسارية الثورية في البلاد وتصفيتها .

فكما كان وقع الانقلاب شديدا ، وحتى على القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم ، فان النهج الذي اتبعته الزمرة العسكرية الحاكمة منذ ذلك الحين كان وقعه أشد . فقد تحولت تشيلي الى سجن كبير ، وتحولت فيها السجون الى مراكز للتعذيب ولتصفية تلك القوى في الاسر المناهضة للفاشية . فقد أصبح القتل والتعذيب وانتهاك حرمة حقوق الانسان ممارسة يومية للنظام . وقتل الالاف من أعضاء الاحزاب والمنظمات اليسارية ، واعتقال آلاف آخرين منهم ، اخضعوا لاشكال التعذيب ، الجسدي والنفسي . ومنهم من أجبروا على مغادرة البلاد . وباشر الجنرال بينوشيت وزمرته مهمة تحطيم الحركة العمالية والاحزاب الشعبية وانشاء نظام فاشي ، يقدم على أحداث تغيير جذري في الطابع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد ، وذلك من خلال تعزيز الاحتكارات وحلفاءهم — الشركات المتعددة الجنسية ، تحطيم الصناعة الوطنية التي كانت تتمتع بالحماية حتى ذلك الوقت ، التخلي عن سياسات الدمج الاقليمي ، التي كانت تتبعها الحكومات السابقة ، واعادة أراضي القطاع التي كانت قد صادرتها حكومة الليندي .

وقد قدم نظام « الاقتصاد الحر » الذي فرضه الجنرال بينوشيت ، فرصا كبيرة لكبار الرأسماليين المحليين ولحلفائهم الاجانب ، وكانت النتيجة ان الاثرياء ازدادوا ثراء والفقراء ازدادوا فقرا واتسعت الهوة الاجتماعية ، وازدادت البطالة ، وانتقلت الخدمات الاجتماعية الى يد الشركات الخاصة — الامر الذي زاد حدة تأثيرات السياسات الاقتصادية التخريبية للنظام .

وبعد مرور ست سنوات على حكم هذه الزمرة الفاشية ، بدأت تبدر عنها محاولات لاضفاء صورة ليبرالية الى حد ما لتغطية الصورة الفاشية البشعة ، خصوصا في ضوء التطورات في عدد من بلدان أميركا اللاتينية حيث تتعرض الانظمة الديكتاتورية لرياح الانتفاضات الشعبية . ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل لان النظام لا يستطيع أن يسلك خارج مصلحته في البقاء والاستمرار ، وعمليات التجميل لا يمكن أن تزيل اثار الدماء التي تلطخ أيدي جلادي شعب تشيلي .

ولكن في مثل هذه المناسبة وفي ضوء الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على حلفائها ، طغاة أميركا اللاتينية ، من أجل اتخاذهم خطوات تحسن صورهم الى حد ، أو توهم على الاقل بوجود نوايا في هذا الاتجاه ، كان من المفيد أكثر الاستماع الى صوت مسؤول من خندق المقاومة للفاشية في تشيلي . وفي هذا الصدد تسنى « للهدف » فرصة لقاء مع مسؤولين كبيرين في منظمة « المير » الماركسية — اللينينية ، التي تعتمد الكفاح المسلح ضد نظام الحكم القائم . وفيما يلي نص الحديث الذي جرى مع نائب الامين العام للمنظمة ، نيلسون جودينرس ، وعضو اللجنة المركزية اليخاندرو روميرو .

المير

□ تأسست (المير) في أغسطس عام ١٩٦٥ ، وهي منظمة ماركسية — لينينية تعتمد الكفاح المسلح والحرب الشعبية كأسلوب نضالي للسيطرة على السلطة السياسية في تشيلي ، بدأت كفاحها المسلح عام ١٩٦٧ . وعلى اثر نجاح الليندي في الانتخابات تحولت الى النضال العلني ، خلال تلك الفترة كان هناك عديد من الاختلافات في وجهات النظر مع الليندي وبشكل خاص حول الطرق والوسائل الكفيلة بتأسيس السلطة الشعبية وتطوير امكانيات مواجهة الفاشية وقد كان الاختلاف شديدا الى درجة دفعت (بالمير) الى تطوير قواها الذاتية والى تنظيم القوى الشعبية المسلحة ، وعلى اثر عودتها الى العمل السري عام ٧٣ ، كان قرار لجنتها المركزية « حماية تشيلي وهزيمة الفاشية » وعلى هذا الاساس بدأت نضالها على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية بدأت المير بعملية تنشيط للقوى وللحركة الشعبية بشكل بطيء ولكن شديد الثقة ضد فاشية تمتلك أقوى أدوات القمع في أميركا اللاتينية ، ونتيجة لاصطدامها بالسلطة الفاشية قتل أمينها العام ميجيل اندريكس في اشتباك مع الشرطة في اكتوبر ١٩٧٤ . في الوقت الراهن تناضل المير داخل تشيلي ، ولها حضور جيد في حركة شعبية مناهضة للنظام تتعاظم قوتها بشكل تدريجي ويقود النضالات السياسية والعسكرية الامين العام (للمير) باسكال اجندي .

سؤال : ما هي نقاط الخلاف على الصعيد السياسي والايديولوجي بين (المير) والقوى والاحزاب السياسية المناهضة للنظام في تشيلي ؟

ج : تقف كل قوى اليسار في تشيلي موقفا عدائيا تجاه النظام القائم لكننا نختلف معها حول البرامج ، اذ لدينا تشخيص مختلف لطبيعة الثورة في تشيلي ، ونرى أن الثورة في تشيلي حيث تشكل الطبقة العاملة حوالي ٦٠ ٪ من السكان هي ثورة اشتراكية ، ونحن نرى ان الطبقة العاملة مؤهلة لقيادة الثورة الاشتراكية وعلى هذا الاساس نقترح نضالا سياسيا وعسكريا يقضي على الدكتاتورية العسكرية ويؤدي الى تأسيس حكومة ديمقراطية ثورية شعبية تضم القوى التي تشارك مشاركة فعالة في الاطاحة بالدكتاتورية مع التأكيد على مواصلة تطوير العملية الثورية كي تأخذ سمة الثورة البروليتارية الاشتراكية .

نحن نختلف مع الحزب الشيوعي حول تحليل السمات الاساسية للمجتمع في تشيلي وحول سياسة التحالفات ، اذ يطرح الحزب الشيوعي امكانية التحالف مع أقسام من البرجوازية ، ولم تعط سياسة التحالفات التي اتبعها « الاتحاد الشعبي » فائدة لقوى اليسار بل استفادت منها البرجوازية بشكل أساسي ، بينما الحزب الشيوعي والاتحاد الشعبي يمارسان أشكالا نضالية شرعية ونصف شرعية ، نحن نرى ضرورة حشد كل قوى النضال الثوري وممارسة كافة أشكال النضال .

كما نختلف حول مسألة الكفاح الشعبي المسلح ، الاتحاد الشعبي يرفض الكفاح المسلح وضرورة تدمير القوى العسكرية للبرجوازية انهم يريدون التأثير على العسكريين ويحاولون امتلاك القوة بواسطة القوات العسكرية الرسمية وهذه رؤية سياسية مهزومة . اذ يجب امتلاك استراتيجية سياسية وعسكرية واضحة ومحددة للاطاحة بالدكتاتورية ولتنظيم القوى الشعبية

والديمقراطية المسلحة لتحقيق هذه الغاية ونحن نعمل بالفعل على هذا الاساس .

نحن نعمل على عدة مستويات :

١ — تنظيم ودعم النضـــالات الشعبية وتطـوير أشكالها الهجومية ولتأسيس نضال عسكري سـري صلب والنضال من أجل وحدة كل القوى الثورية في تشيلي .

٢ — العمل السياسي الســري داخـل جيش البرجوازية لكسب الجنود ، ونحن نحـاول في الوقت الراهن توسيع الدعـاية داخـل الجيش مترافقة مع حرب العصابات المدينية والريفية .

٣ — علـــى ضوء مهمنـا لأهميـــة التحالفات والحصول على الدعم على الصعيد الدولي نطور من علاقتنا التحالفية بحركات التحرر في أميركـا اللاتينية وبالبلدان الاشتراكية ، وكافة القوى التقدمية المعادية للامبريالية في العالم .

نقطة أخيرة للاختلاف هي فهمنا لاستراتيجية الثورة في أميركا اللاتينية ، حيث ننظر الى العملية الثورية في أميركا اللاتينية كعملية واحدة ونسعى لتحقيق تحالف مع الاحزاب الشيوعية في أميركا اللاتينية اضافة الى القوى التقدمية على أسس مبدئيـــة ، حيث نخوض صراعا على صعيد القارة كلها ويصبح النصر أســرع للثوريين في بعض بلدان القارة كلمـــا كانت العملية الثورية واحدة على الصعيد العام .

س : كيف ترون الاوضاع الداخليـة الراهنة في تشيلي ؟

ج : الوضع الاقتصادي

يعاني الاقتصاد التشيلـي في الـوقت الراهن من التضخم وتعاظم عدد العاطلـين عن العمـل وتدني الاجور وانخفاض مستوى المعيشة ، والمساعدات التي تتلقاها الدكتاتورية العسكـــرية لا تحل مشـاكلها الاقتصادية التي تتطور بشـــكل سيء جدا ويعـرف المواطنون أن تردي الوضع الاقتصادي ناتج عن الارتباط بعجلة الاقتصاد الامبريالي العالمي وهناك أزمة تعاني منها تشيلي وتبدأ آفاقها منذ عام ١٩٨٠ .

الوضع الاجتماعي ،

لم تكن أفكار الاشتراكية قوية في تشيلي في يوم من الايام مثلما هي الان وتعمل القوى الثورية الاشتراكية من أجل تحقيق تحالف صلب بين الطبقة العاملة وشبه العاملة والفلاحين وأقسام من البرجوازية الصغيرة ، بالنسبة للوضع المادي للجماهير فهو شديد التـردي وهناك العديد من المشاكل الصحية والاسكانية ويوجد لدى الطبقة العاملة والفئات الشعبيـــة ميل شديد للانتفاض ضد الدكتاتورية منذ العام الماضي وقد دخل نضال الطبقة العاملة والفئات الشعبية مرحلة جديدة.

نحن نعمل من أجل تثوير النضـــالات العماليـة والنقابية لان الديكتاتورية العسكرية تريد القضاء على كافة الاشكال التي تدافع بها الطبقة العاملة عـن نفسها وحقوقها وهي تحرمها من حقوقها في الاضراب والتنظيم وترمي بها عزلاء الى أيدي الرأسماليـين لكن كل النقابات والاتحادات تقف ضـــد اجـراءات الدكتاتورية ولدى بعضها مجالس ومستويات تنظيميـة جيدة . يوجد في تشيلي ٣٠ ٪ من العاطلين أي ما يزيد على مليون عامل يشكلون مع عائلاتهم حـوالي ٤ ملايين انسان والنضال من أجل العمل وضد الجوع مسألة هامة جدا بالنسبة لهم ، لديهم الان منظمـات ومجالس ويعقدون اجتماعات شعبية ويقيمون موائد أكل جماعية ، في الريف توجد أعـداد ضخمـة من العاطلين عن العمل أيضا وهم يناضلون ضد الجـوع فيقومون بسرقة الماشية ويسطون على المزارع .

في تشيلي قطاع شديد الفعالية والقابلية للتنظيـم وهو القطاع الطلابي ، ان الطـلاب يناضـلون ضد السياسة التعليمية الجديدة التي تريد اعادة التعليم كحق للنخبة فقط بواسطـــة التكاليـف الباهظـة والمراقبل ، يتضامن الطلاب مع العمال ومع المناضلين ويناضلون ضد اجراءات الدكتاتورية فيما يتعلق بالعمل والاجور والحريات الديمقراطية وقضايا المساجين .

الجنرال بينوشيت : محاولة فاشلة

لدينا أيضا القطـاع الفلاحـي في جنوب تشيلـي وأغلبهم من أصول هندية ، لدينا أيضا سكان الاكواخ حول المدن الذين لا يجدون المسكن نتيجـة الاجـور الباهظة ولا يجدون العمل وهم يناضلـون من أجـل حقهم في البيت والعمل ، هنالك مزيد من الوعي لدى الجنود وحالة من عدم الرضى ضد الحكم الدكتاتوري.

قطاع اخر يتمثل في عائلات المساجين السياسيين والمختفين الذين يبلـغ عـددهم حوالي خمسـة الاف وعائلاتهم تشارك في النضال بشكل فعال .

قبل بضعة أسابيع القي القبض علـى رفيـق هو فيدريكو الفريس ، أعلنت الدكتاتوريـة انـه وضع متفجرات في سيارة عسكرية وقد عذب هـذا الرفيق وقتل أثناء التعذيب فتحولت جنازته الـى مظاهـرة ضخمة للاعلان عن الاحتجاج ضد الدكتاتورية .

وقبل عدة أيام قام أكثر من الف شخص من عائلات السجنـــاء السياسيـين والمختفـين بالاضراب في سنتياغو ، حيث أضربوا عن الطعام وسرعان ما تلقوا دعما من السكان والطلاب فقامت مظاهرات ضخمة في الشوارع ، قاتلت لعدة ســـاعات ، ضد البوليس القمعي واستخدمت الحجارة . يترافق مع تململ كل القطاعات المذكورة الدعاية الثورية المسلحة التي تقوم بها القوى الثورية حيث قامـت بما يزيـد عن ١٢٠٠ عملية عسكرية مثلا وضعت قنابل ومنشورات ثورية في مقر الحكومة ومقرات الامن وبيوت ضباط الشرطة . وفي بعض الاحيان تقوم القوى الثورية بالاستيلاء على سيارات محملة بالطعام وتقوم بتوزيعها على الاحياء الشعبية . كما تمت عدة عمليـــات تخريب لمولدات التيار الكهربائي في سنتياغو وللســـكك الحديدية ، اضافة الى عمليات قتل لوكلاء الامن والمخبرين . ان الدعاية المسلحة تعمل وبشكل أساسي من أجل تصعيد الكفاح المسلح ضد الدكتاتورية ونحن لا نغفل كـافة أشكال النضال المدني بل نحاول تطويرها وتنظيمهـا وتوجيهها .

س : ما هي في رأيكم الدروس التـي استفادتها القوى الثورية في أميركا اللاتينية بعد سقوط الليندي؟

ج : أهم الدروس ان النضال الديمقراطي والسياسي والنضال من أجل الاشتراكية بواسطة القوى الشعبية ليس ممكنا خارج استراتيجية محددة هذه الإستراتيجية هي الكفاح المسلح التجربة التشيلية تظهر ان التحول السلمي الى الاشتراكية في ظل الامبريالية غير ممكن، ان أي قوة ثوريـة لا تقـوم بتدميـر جيش وقوى البرجوازية المدعومة من قبل الامبريالية لن تنجـح ، الخطأ في تشيلي لم يكـن في اسـتخدام الاشـــكال الدستورية والبرلمانية ولكن الخطأ كـان في استخدام الاشكال الجامدة والفشل في قيادة الحركة الشـعبية وتنظيمها وتسليحها للقضاء على سلطة البرجوازية . كان من الضروري انشاء قوة عسكرية ثورية لحماية للثورة .

حول موقف (المير) من الثورة الفلسطينية

نحن نؤيد القضية الفلسطينية ، ونؤيد الحقـوق المشروعة للشعب الفلسطيني من أجـل اســـتعادة أرضه وتحقيق استقلاله وسيادته . الثورة الفلسطينية بالنسبة لنا هي جزء من الثورة العالمية ، ان القضية الفلسطينية شديدة التعقيد وحلها لا يتم الا بالنضال العمالي والشعبي المسلح للحركة الثورية في المنطقـة العربية ضد الامبريالية والكولونياليـة والعنصرية الصهيونية ، ان النصر النهائي للثـورة الفلسطينية مرتبط بتطور النضال الثوري للعمـال الفلسطينيين وبنضال العمال في العالم العربي وبالحركة الثوريـة العالمية وبدعم العالم الاشتراكي والتقدمي .

من واجب كل الثوريين في أفريقيا وآسيا وأميركـا اللاتينية دعم الثورة الفلسطينية .

■

أفغانستان بين الحقيقة والتشويه

الاحداث الاخيرة في افغانستان التي اعقبت بعض التغييرات التنظيميه والادارية في اجهزة الدولـة والحزب شغلت ولا زالت تشغل حيزا كبيرا على صفحات الصحافة العربية والعالمية . وذلك لما تحتله هذه المنطقة من اهميه لدى القوى المتصارعـه في العالم وكذلك لاهميه تاثير الاحداث الافغانية عامة علـى طبيعة وميزات القوى المتصارعة عالميا ، خاصة ان الثورة الافغانية (١٩٧٨) وما تبعها من تطورات وانجازات داخلية تعتبر بحد ذاتها دعما قويا لقوى الحركة الثورية العالمية .

يصغون الى دروس بناء الغد المقبل

الرئيس حفيظ الله امين

فمن جانب اهتمت الدوائر الامبرياليـة والرجعية بالاحداث الاخيرة وعكستهـا للقارىء على شكل انقلاب عسكري دموي او « انقلاب ابيض » و « الصراع داخل الحـزب والجيش » والخ من مصطلحات ، وذلك على امـل المساس بالثورة ومنجزاتها التقدمية . من جانب اخر اكدت كل القوى التقدمية في العالم على ان ما حصـل في افغانستان لا يتعدى أن يكون اجراءات تنظيميـة داخلية في بنية الحزب والدولة تهدف لتعزيز انجازات الثورة وتمتين الجبهة الداخلية لمواجهة قوى الثـورة المضادة المدعومة من قوى الامبريالية العالمية والرجعية المحيطـة بهـا .

ومن المهم جدا للامبريالية العالمية والرجعيةالعربية تشويه كل الحقائق الجارية في افغانستان وقلب الامور رأسا على عقب . والهدف من هذا التشويـه هـو التعتيم على اخبار الثورة الافغانية وجعل الانسـان العربي يعيش في دوامة من الافكار والتحاليل الغـير سليمة والقائمة على اسس الانباء المستقاة مـن وكالات الانباء الغربية المعاديـة بنهجها وطبيعتها ليس فقط للثورة الافغانية وانما للجماهير العـربية وحركتها التحررية ولكل شيء يمت للتقدمية بصلة . وتعتمد الامبريـالية لتحقيق هـذه الغـاية أساليب تسريب الاخبار الغير صحيحة عبر العديد من اجهـزة الاعلام العربية ، خاصة الصحف الصفراء المأجورة لدوائر الامبريالية واجهزة استخباراتها .

ان للثورة الافغانية ولكل ما يدور هناك من احداث اهمية خاصة بالنسبة للجماهير العربيـة وواقعها الراهن . ولتبيان ذلك لا بد من العودة قليلا للواقع الافغاني الذي سبق ثورة ابريل (١٩٧٨) ، لابـراز بعض الخصائص التي كانت تعيشها افغانسـتان في ذلك الوقت .

فافغانستان بلد زراعي متخلف تسود في اكثريـة المناطق العلاقات الاقطاعية والقبلية ، كما وصلـت نسبة الامية بين السكان لما يزيد على ٨٥٪ ، الـى جانب سيادة التقاليد والعادات المحافظة والتي يغلب عليها الطابع القبلي الديني في كل البلاد ، مع هـذا كله وجود نظام جمهوري الشـكل ملكي الجوهـر والنهج . بنفس الوقت وفي فتـرة متأخرة من تاريخ افغانستان بدأت تتبلور حركة سياسية واضحـة كان أبرزها تأسيس حزب الشعب الديمقراطي خلق في عام ١٩٦٥ ، واعتباره الحزب الثوري المعبر عـن طموحات ومصالح الكادحين الافغانيين .

ان النهج النضالي السياسي السري على كافـة الاصعدة الذي انتهجه حزب « خلق » مكن الحـزب من وضع التكتيكات السليمة والقائمة على أسـاس علمي وموضوعي يتفق مع الظروف والتطورات التـي تعيشها البلاد وخاصة حل مسألة وصول الحـزب للسلطة السياسية واحداث ثورة اجتماعية جذريـة لصالح الجماهير . ومن خلال كل المعطيات ومن اجـل تحقيق برنامج الحزب الاستراتيجي ، كان التأكيد على اهمية الجيش والعمل التنظيمي داخله . لذلك ومنـذ اوائل السبعينات أعطيت مسـألة العمل داخـل الجيش اهمية خاصة ومركزية لكي يتمكن الحزب مـن تحويل أجهـزة السلطة القمعية (الجيش والامن) لاداة تغيير ثورية بيد الجماهير والحزب ، بـدل أن كانت أداة قمع ارهابية بيد الطغيان المستغلـة والنظام القائم ضد مصالح الجماهير . والشكـل النضالي السري الذي اتصف به بالنقاء والصلابـة والانضباط الحديدي داخل القوات المسلحة في بلـد كافغانستان يعتبر من أبرز الميزات التنظيمية لحـزب « خلق » اثناء عملية التحضير للثورة ، وذلك رغـم المحاولات اليائسةالتي بذلتها القـوى الانتهازيـة اليمينية واليسارية في آن واحد للتسلل داخل هـذا الجهاز ، لاضعاف مواقع حزب « خلـق » وتحقيق مطامع خاصة مضرة بالعملية الثورية بشكل عام .

ان دراسة التجربة الافغانية والاستفادة منهـا بما ينطبق على الواقع العربي تعتبر مهمة أساسيـة تقع على عاتق فصائل حركة التحرر العربية المختلفة والتقدمية منها خاصة . ويأتي الى جانب هـذه المهمة مسألة اخرى غاية بالاهمية وهي كيفيـة تعريـف الجماهير العربية على الصورة الحقيقيـة للثـورة الافغانية ومنجزاتها . هذه المهمة تتطلـب الفضـح الدائم لاسـاليب الامبريـالية ووسائل اعلامهـا على النطاقين المحلي والعالمي . فالامبريالية والرجعيـة العربية تهدف من وراء حملتها الاعلامية المعاديـة للثورة الافغانية ليس فقط اعاقة وعرقلة مسارالعملية الثورية في البلدان العربية بمنعها من التعرف عـلى التجربة الافغانية بشكل واقعي وحقيقي مـن كـافة الجوانب . ولمنع تكرار التجربة الافغانية في مناطـق اخرى من العالم ، وخاصة فيبعض البلدان العـربية التي تعادي الثورة الافغانية وتقاومها مشتركة بذلك مع الامبريالية العالمية وذلـك بتقديم المسـاعدات للقوى الرجعية « الاسلامية » الافغانية لاجهاضالنظام التقدمي الثوري في افغانستان ، ومن هنا يأتـي دور الرجعية والامبرياليـة في دفع العديد من الصحف العربية لتشويه طبيعة واهداف الثورة الافغانيـة ونضالات الجماهير الافغانية .

لكن هل تنجح الامبريالية والرجعية من خلال وسائل اعلامها وصحفها الصفراء في العالم العـربي بهـذه المهمة ؟ هذه مسألة تعتمد على مـدى ادراك قوى حركةالتحرر العربية لواجباتها النضالية والاممية اتجاه الثورة الافغانية ودعمها بكل الوسائل بما فـي ذلك الاعلامية منها لتفويـت الفرص على الرجعيـة العربية واسيادها .

ج . ع .

كارتر : كابوس الثورة الساندينية وراء سياسة التهويل

القوة العسكرية السوفياتية في كوبا:

لماذا يصعّد كارتر الموقف ولماذا يتجاهلون "غوانتنامو"؟

حرصت الولايات المتحدة على تصعيد الموقف الناشيء عن مسالة وجود قوة عسكرية سوفياتية في كوبا التي كانت قد اثارتها مع انعقاد مؤتمر بلدان عدم الانحياز في هافانا العاصمة ، وذلك فيما اعلنه الرئيس الاميركي كارتر عن ما اسماه بالاجراءات الوقائية لمواجهة هذا الوجود .

فبالرغم من التطمينات السوفياتية بشان هذه القوة في كوبا ، وبرغم اعتراف الرئيس كارتر بحصوله على ضمانات من أعلى المستويات في الحكومة السوفياتية ، تؤكد ان وجود هذه القوة في كوبا « لا تشكل تهديدا للولايات المتحدة » ، حرص كارتر على تصعيد الموقف بتخصيصه خطابا خاصا حول المسالة ، وباعلانه عن اجراءات محددة تعكس الجانب الاهم من الهدف الاميركي من وراء التصعيد .

فمن بعد عدم استجابة الاتحاد السوفياتي للاصرار الاميركي على وجوب وضع حد لهذا الوجود العسكري في كوبا ، واكتفاء موسكو ببعث التطمينات التي ذكرها كارتر ، اعلن الرئيس الاميركي عن الاجراءات التالية التي زعم بانها ذات طابع وقائي :

١ — زيادة الطلعات التجسسية الاميركية فوق كوبا .

٢ — انشاء قوة عسكرية كبيرة لمنطقة البحر الكاريبي ، للقيام بمناورات ومراقبة النشاطات الكوبية والسوفياتية هناك .

٣ — زيادة المناورات العسكرية العادية الاميركية في الكاريبي .

٤ — التاكيد للاميركيين ولدول أميركا اللاتينية بانها ستكون في مأمن من أي تهديد سوفياتي عسكري (...) .

٥ — زيادة المساعدات الاقتصادية لدول الكاريبي لمساعدتها في ازماتها الاقتصادية التي يسببها الشيوعيون (...) .

واستغل كارتر المناسبة ليعلن بان الولايات المتحدة ستزيد التواجد العسكري الاميركي في المناطق الاخرى من العالم وخاصة في المحيط الهندي ، بحجة مواجهة التواجد العسكري السوفياتي .

وثمة ملاحظات اخرى يجدر تسجيلها .

أولا : ان الادارة الاميركية التي اثارت هذه المسالة وصعدت الموقف منها ، تعتبر ان من حق الولايات المتحدة أن يكون لها وجود عسكري على الارض الكوبية — القاعدة العسكرية الاميركية في غوانتنامو — وان هذا الوجود امر غير قابل للطعن وللمناقشة ، وترفض على كوبا ضمنا ، حق المطالبة بانهاء هذا الوجود ، او حتى حق القلق والاحساس بالخطر الذي يشكله هذا الوجود العسكري الاميركي المعادي في غوانتنامو .

ثانيا : ان كارتر في ضوء شعبيته المنخفضة ، خاصة ازاء منافسه المحتمل ، ادوارد كيندي « الديمقراطي » ، يريد أن يحافظ من جهة ، على درجة الوفاق التي حققها مع الاتحاد السوفياتي من خلال اتفاق « سالت » الاخير ، ويريد من جهة اخرى أن يعزز شعبيته باتخاذ موقف « متصلب » من المسالة التي اثيرت حول وجود القوة السوفياتية في كوبا في محاولة لانعاش المنجهية الاميركية التي تلقت اصابات عميقة في السنوات الاخيرة ، خاصة خلال السبعينات .

ولكن الاهم من ذلك ان لتصعيد الموقف الاميركي هدفا ينعكس في ما ادعى كارتر بانها اجراءات وقائية ، برغم وضوح طابعها العدائي الهجومي . فالاجراءات التي ستتخذها واشنطن ذات طابع عدائي واضح ضد كوبا . وهي تعكس نوايا اميركية مريبة تجاه البلدان اللاتينية في منطقة الكاريبي واميركا الوسطى ، وتؤشر الى الجهود التي تبذلها واشنطن لتجنب نشوء اوضاع في بلدان هاتين المنطقتين تؤدي الى تغييرات مناهضة لمصالح الولايات المتحدة الاميركية فيها — خصوصا في ضوء انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا على نظام حكم كان يشكل موطىء قدم رئيسي للولايات المتحدة في أميركا اللاتينية ، والحصن الرئيسي لها في منطقة أميركا الوسطى .

فباستثناء الاجراء المتعلق بزيادة عمليات التجسس ضد كوبا ، فان كل الاجراءات الاخرى التي اعلنها كارتر تتعلق مباشرة بهاتين المنطقتين ، وبالنهج الذي ستنهجه الولايات المتحدة ازاء تلك البلدان فيها ، التي تعيش في الوقت الحاضر ، حالة غليان بدرجات متفاوتة ، تنبىء بانتهاء عهد « الاستقرار » للانظمة الرجعية والدكتاتورية فيها المدينة بوجودها واستمرارها لتبعيتها للولايات المتحدة وللمساعدات « الامنية » الاميركية التي طالما توفرت لها . وتحت ستار الدخان الذي اثارته واشنطن حول وجود قوة عسكرية سوفياتية في كوبا ، ستلجا واشنطن الى محاولات التهويل بسياسة « هز العصا الغليظة » ، ضد هافانا ، ومحاولات على مختلف الاصعدة لمساعدة الانظمة التابعة لها في منطقة الكاريبي واميركا الوسطى لدرء خطر انتفاضات شعبية تطيح بها ، او تؤدي الى اشتعال ثورات في منطقة ذات أهمية حيوية بالنسبة للمصالح الاميركية الامبريالية، ولطالما اعتبرتها الولايات المتحدة حديقتها الخلفية .

■

فرنسا :

زيادة النفقات العسكرية

اعلن وزير الدفاع الفرنسي ايفون بورج ، ان فرنسا ستزيد نفقاتها الدفاعية ، اذ ستنفق في سنة ١٩٨٠ ما قيمته ٨٨،٦ بليون فرنك فرنسي في مجال الدفاع . ورغم تاكيد بورج ان الجهد العسكري الفرنسي سيبقى قائما على اساس قوة الردع النووي المستقل ، فان فرنسا ستنفق على تطوير قوات تقليدية ذات اهداف متعددة .

وقد اعترف بورج بارتباط الزيادة في الانفاق على تطوير القوات التقليدية بالاتجاه المتزايد في سياسة فرنسا الخارجية نحو التدخل المباشر في بؤر التوتر في مناطق تتواجد فيها المصالح الفرنسية — وتحديدا في أفريقيا — فقد ركز بورج على ما اسماه بـ « التزامات فرنسا » في الخارج ، وقال ان لفرنسا التزامات دفاعية أوروبية ، وايضا التزامات دفاعية ما وراء البحار ... واعلن بورج في هذا الصدد ، ان الجيش الفرنسي يمر الآن في عملية اعادة بناء ، بحيث يتم « التخلص » من التعريفات الجامدة لدوره ، ويتم تدريب القوات المسلحة على مواجهة سلسلة كبيرة من الاوضاع المختلفة .

مكننة الزراعة في جمهورية المانيا الديمقراطية

تحتفل جمهورية المانيا الديمقراطية حزبا وحكومة وشعبا ، والانسانية التقدمية في كل مكان من العالم بالذكرى الثلاثين لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية ، والمصادفة ٧ اوكتوبر — تشرين الاول عام ١٩٤٩ .

ثلاثون عاماً على قيام جمهورية الد

وتجدر الاشارة هنا ، بان هذه الدولة الفتية ، قد قامت على انقاض الرايخ الثالث الذي اعلن استسلامه للحلفاء في ٩ / مايو —ايار عام ١٩٤٥ .. تلك الحرب التي خسرت فيها البشرية ٥٥ مليون قتيل، ٢٨ مليون مشوه و ٩٠ مليون جريح .. في الوقت الذي جلبت فيه للمنتفعين من الحرب ٦٠ — ٧٠ مليار مارك للاحتكارات الالمانية ، ١٢٣ مليار مارك لاحتكارات الولايات المتحدة الاميركية .. ولقد تحمل الشعب الالماني عبئا ثقيلا ، اثقل كاهله من جراء السياسة الامبريالية الفاشية للرايخ الثالث ..

لقد تكرس تقسيم المانيا من خلال حبك المؤامرة الامبريالية من قبل القوات الاميركية والفرنسية والبريطانية وغيرها ، التي تواجدت وما زالت في مناطق الاحتلال الغربية الثلاث ، عبر نفخ الروح في بقايا السلطة الامبريالية الالمانية المحطمة في تلك المناطق بالذات ، وافساح المجال امام عودة القاعدة الاقتصادية — السياسية للبرجوازية الالمانية العسكرية — الفاشية ، ضاربة بعرض الحائط نصوص معاهدة بوتسدام المشهورة .. في الوقت الذي اقدمت فيه الطبقة العاملة وكافة القوى الديمقراطية والمعادية للفاشية في منطقة التواجد السوفياتية على انتزاع ملكية المصانع العسكرية العائدة الى مجرمي الحرب والنازيين واحتكارات الصناعة الحربية والاحتكارات الامبريالية الكبرى ، واقدمت كذلك على نزع السلطة من كل من تحمل المسؤولية في شن الحروب العدوانية .. ترافقت هذه الانجازات الثورية في هذه الظروف المساعدة على اجراء اول اصلاح زراعي ديمقراطي كبير في تاريخ المانيا ، تم خلاله تسليم الاراضي للفلاحين ، وللعمال الزراعيين الذين ذاقوا القهر الطبقي ، والاستغلال الاقتصادي في ظل قوانين وشرائع النازيين الحاقدة ...

ومما ساعد على استمرارية هذه الانجازات ، تنفيذ الاتفاقات الدولية التي كانت قد ابرمت بين دول الحلفاء في يالطا — طهران — بوتسدام — لندن وغيرها ، والتي نصت بكل وضوح على ضرورة المباشرة باستئصال الافكار الفاشلة العسكرية والانتقامية والشوفينية من ادمغة وافئدة المواطن الالماني ، وحل الحزب النازي ومنظماته وتحريمها ، وتحريم الدعاية للحرب والنازية .. ولقد عمل الحزب الاشتراكي الالماني الموحد والذي يقف على رأس جبهة وطنية تشترك بها اربعة احزاب فرعية اخرى ، على خلق واقع مادي جديد ، قادر على تخطي المحن والجرائم الدولية التي اقترفتها ايدي النازيين .

لطالما نادى الاتحاد السوفياتي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، بضرورة خلق دولة المانية متحدة تسودها الديمقراطية ، والبعيدة كل البعد عن ما تركته بصمات التاريخ النازي .. الا ان الدول الامبريالية، وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية ضربت بعرض الحائط هذا التوجه الديمقراطي ، دافعة بترميم السلطة البائدة ، مكرسة بذلك الانقسام بين شطري المانيا ، ومعلنة عن قيام جمهورية المانيا الاتحادية في سبتمبر ٢ أيلول عام ١٩٤٩ ..

هذا مما دفع بالاعلان عن تاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية بعد شهر من ذلك ، اي بتاريخ ٩ اكتوبر /تشرين الاول عام ١٩٤٩ .. ولقد نهضت حركة التطور لجمهورية المانيا الديمقراطية بوثائر اسرع، رغم كل ما حاكته الامبريالية من مؤامرات ومحاولات استهدفت تقويض النظام الاشتراكي الجديد في المنطقة الشرقية ، مستخدمة في سبيل ذلك ، كل الوسائل — الايديولوجية ، السياسية ، العسكرية والاقتصادية — .. ولقد كانت وما تزال مدينة برلين المشتركة مدخلا ومحطة للتخريب والتضليل ، تبث سموم الامبريالية الحاقدة ..

ان من اهم الدروس المستفادة ، والتجربة الخلاقة لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية ، تفاقم ازمة الرأسمالية العدوانية ، وانهيار النظام الامبريالي الفاشي الالماني اولا .. ثانيا ، ردم حفرة العنصرية

والفاشية والنازية في أوروبا ، والتي كادت تهدد كيان وسيادة الدولة الاشتراكية الاولى وليس فحسب ، بل واستقلالية العديد من دول العالم .. ثالثا : استرداد المنظومة الاشتراكية لالمانيا ، وفتح المجال واسعا أمام تطور الشعب الالماني في مسيرة تطوره الاشتراكي .. رابعا : بتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية اتسعت رقعة المعاداة للامبريالية ، وأضافت للشعوب المناضلة في سبيل تحريرها وتقدمها الاجتماعي أصدقاء أمميين جدد .

هذه المعاني ما زالت تنعكس في كافة أنحاء العالم والمتمثلة بالنشاطات والفعالية العالمية لمستوى التطور الحاصل في اطار هذه الجمهورية الاشتراكية ، وفي اطار تاثيرها المتنامي في السياسة الدولية ..

فان كون جمهورية المانيا الديمقراطية تنتهج الماركسية — اللينينية في سياستها الداخلية والخارجية فلقد اعتمدت الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، والادارة والتخطيط الحكومية المركزية .. وتتكون الملكية الاشتراكية من ملكية الشعب والملكية التعاونية لجماعات الشغيلة من ملكية المنظمات الاجتماعية للمواطنين .. وتشكل الصناعات الثقيلة والوسطى والخفيفة عماد هذا التطور الممكنك — الآتي .. ففي جمهورية المانيا الديمقراطية ٦٤٨٠ مؤسسة صناعية، يعمل فيها ٣٫١ مليونا من الشغيلة ، (عدد سكان الجمهورية حسب احصاء ١٩٧٧ ، بلغ ١٦٫٧٦ مليون نسمة .. هكذا ازدادت قيمة الانتاج الصناعي ، ففي كل يوم عمل من ٦٨٠ مليون مارك في عام ١٩٨٠ اكثر من ١٢٠٠ مليون مارك — أي بنسبة ١٨٤ بالمئة عما كانت عليه عام ١٩٧٠ .. هذه الارقام كفيلة باعطاء مدى تصاعد وتائر التطور الاقتصادي الاشتراكي في الجمهورية ..

تطور اقتصادي متصاعد

وسيزداد الدخل القومي عام ١٩٨٠ الى نسبة ٦٦ بالمئة مقارنة مع ما كان عليه في عام ١٩٧٠ .. هذا الازدياد المستمر في الدخل القومي يشكل دليلا قاطعا على تطور الاقتصاد بصورة ثابتة ودون أزمات ، ذلك التطور الذي لا يخدم أي هدف اخر سوى زيادة الرخاء والرفاهية للشغيلة وعموم الشعب ، اضافة الى تحسين نوعية الانتاج وتحديثه ، وخلق المقدمة المادية لتدشين فروع اقتصادية واجتماعية جديدة ..

جمهورية المانيا الديمقراطية أحد أعضاء مجلس التعاضد الاقتصادي منذ عام ١٩٥٠ ، حيث تقوم بكافة مهماتها المبرمجة حسب البرامج والمشاريع المشتركة التي تضعها مجموعة مجلس التعاضد الاقتصادي .. هذا ، مما وفر لاعضاء هذا المجلس ، بما فيهم جمهورية المانيا الديمقراطية ، نموا في دخلها القومي بمقدار ٥١ بالمئة ، بينما كانت الزيادة في بلدان السوق الاوروبية المشتركة ٢٠ بالمئة فقط ، وحققت بلدان هذا المجلس عام ١٩٧٣ ويترد في نمو الانتاج السلعي — الصناعي بمقدار ٦٫٤ بالمئة ، فيما لم تتعد الوتيرة هذه ٢٠ بالمئة في بلدان السوق الاوروبية المشتركة .. ان هذه المشاريع المشتركة و « البرنامج المركب بشان متابعة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي » الذي اقر عام ١٩٧١ من قبل اجتماع مجلس التعاضد الاقتصادي ، لتشكل الجزء الاعظم من الخطط الخمسية لبلدان المنظومة الاشتراكية ، حيث يجري التنسيق بينها ، واستكمال ضروريات التطور كل منها من قبل الاخرى .. وتجسد جمهورية المانيا الديمقراطية ، مبدأ الاممية البروليتارية بالتزامها بالخطط ومجموعة الفعاليات التي تمارسها جنبا الى جنب مع بقية هذه المنظومة ، وبلدان العالم النامي ..

النضال من اجل التضامن والسلم

أما على صعيد الفعاليات والسياسات الخارجية التي تمارسها جمهورية المانيا الديمقراطية حكومة وحزبا فتمتد بجذورها ومدى انتشارها لكافة قضايا الصراع والمشاكل الدولية .. ولقد وضع الحزب الاشتراكي الالماني الموحد اهدافا بارزة كبرى ، للعمل على تحقيقها في هذا المجال ، فاهمها (من تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر التاسع للحزب في مايو / أيار ١٩٧٦ م) .

أولا — التثبيت الدائم للترابط مع المنظومة الاشتراكية ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، ومواصلة تقارب الامم والدول الاشتراكية .

ثانيا — التضامن المعادي للامبريالية مع كافة الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي .. والدعم النشط للقوى التقدمية والثورية في العالم انطلاقا من روح الاممية البروليتارية ..

ثالثا — العمل المثابر من أجل توطيد السلام والامن في أوروبا وفي العالم .. العمل على تعزيز واستقرار نتائج سياسة التعايش السلمي بين دول ذات أنظمة اجتماعية متباينة في النضال ضد جميع أعدائها .. اكمال الانفراج العسكري بالتطابق مع مصالح جميع الشعوب ..

وتعتبر جمهورية المانيا الديمقراطية قضية النضال من أجل السلم والاستقرار في أوروبا خاصة ، والعالم أجمع ، شرطا أساسيا للتقدم الاجتماعي وتعميق حتمية انتصار الاشتراكية وتوسيع رقعتها .. ومن أولويات هذه القضايا الملحة درء خطر نشوب حرب عالمية نووية ، والانتقال من مرحلة الانفراج السياسي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاقتصادية — الاجتماعية المتباينة الى الانفراج على الصعيد العسكري .. وتعمل جمهورية المانيا الديمقراطية وبنشاط في اطار معاهدة وارسو ، والتي تنتمي الى عضويتها ومنذ تاسيسها في مايو / أيار عام ١٩٥٥ ، وذلك من أجل الدفاع المشترك عن مكتسبات وانجازات الاشتراكية ومن أجل تنسيق وثيق لمهام السياسة الخارجية ولصالح جميع شعوب ودول المنظومة الاشتراكية ..

ان تلك الفعاليات التي أبدتها جمهورية المانيا الديمقراطية على صعيد المؤتمرات والندوات الدولية الهادفة لتحقيق السلم والاستقرار العالمي ، ووضع حد للضغوطات الامبريالية وادواتها ، ونصرة حركات التحرر العالمية واستقلالية وازدهار الدول النامية .. ومن أبرز هذه النشاطات توقيع أكثر من سبعون معاهدة واتفاقية على اختلافها ما بعد الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في هلسنكي عام ١٩٧٥ ..

لطالما وقفت جمهورية المانيا الديمقراطية بجانب الشعوب المقاتلة من أجل تحريرها واستقلالها ، وأكبر مثال على ذلك ، وقوفها لجانب حركة المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في نضاله من أجل التحرير والعودة عبر المساعدات المادية والثقافية والمعنوية .. كذلك وقوفها مع الشعوب المناضلة ضد كل أنواع الاستعمار القديم والجديد منه ، وكل أشكال التفرقة العنصرية وسياسة التمييز العنصري والفاشية .

لا شك أن كل هذه الانجازات الاشتراكية الكبيرة وحيويتها على الارض الالمانية ، أي في البلد الذي ولد وترعرع فيه ماركس وانجلس قد أثبتت ديمومتها وفعاليتها .. ان جمهورية المانيا الديمقراطية هي حصيلة وتتويج للنضال المليء بالتضحيات الذي استغرق عشرات السنين .. ولا شك في انه ما تزال أمام الحزب وجبهته الوطنية مهام كثيرة وكبيرة لتلبية المطالب والاحتياجات المادية المتسارعة والمتعددة من أجل توفير وتحقيق السعادة والرفاهية الاجتماعية لعموم الشغيلة في جمهورية المانيا الديمقراطية .

ـانيا الديمقراطية

معمل طاقة نووي في المانيا الديمقراطية

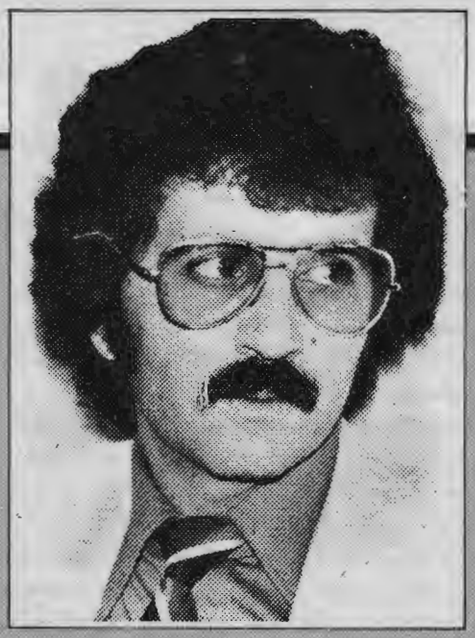

وصلت لـ « الهدف » من الوطن المحتل ، مطولة سميح القاسم « سربيه » أو « ثالث أوكسيد الكربون » وهي مكونة من ثلاثة اجزاء : سيرة بريطامور ، سيرة بيون وسيرة جليات . وستتابع « الهدف » نشرها على امتداد أعداد ثلاثة

ثالث اوكسيد الكربون

شعر : سميح القاسم

(لما كانت مراجع الكيمياء والفيزياء وكل مدبجات العلم ، عاجزة عن اسعافكم في امر « ثالث اكسيد الكربون » ، فقد أخذت على عاتقي — وهذا واجبي الشخصي — ان أعرفكم بهذه المادة) .

(زعم العلماء اننا حين نزفر فاننا ننفث مادة تدعى ثاني اكسيد الكربون . لقد دلل هؤلاء الفاضلون على نظريتهم مستعينين بالمختبرات الحافلة المهيبة ، بيد ان أبحاثي الخاصة في المختبر الاعظم اوصلتني الى حصيلة جديدة :

ان المادة التي نزفرها اكثر تعقيدا وتركيبا من « ثاني اكسيد الكربون » فهي تشتمل على عنصر سايكولوجي هو من العناصر المكونة لما تعارفنا على تسميته بالروح).

(اننا نظلم انسانيتنا ظلما فاضحا حين نتجاهل مادة الروح التي ننفثها مع زفيرنا الاف المرات في اليوم الواحد من أعمارنا لا سيما في امبراطورية صهيون الفتية). مادة الروح هذه من عناصر الحزن والفرح والتشوف والقلق والنصر والهزيمة وهلمجرا .. وهي تؤثر في اجسادنا تاثيرا ماديا ، ونحن ننفثها مع زفيرنا الاف المرات في اليوم الواحد من اعمارنا ..

(هكذا نرى ان « ثاني اكسيد الكربون » ليس سوى جزء من المادة التي نزفرها .. أما المادة الكاملة التي ننفثها الاف المرات في اليوم الواحد من أعمارنا فهي مادة « ثالث اكسيد الكربون » وللبيان حرر) .

أما سربيه تسمية مجازية للقصيدة المطولة .. ولعل هذه التسمية المستحدثة توحي ، شكليا ، بالتداعيات والنقلات والسرب داخل الاطار العام الواحد — وهي السمات المميزة للقصائد المطوال . واذا كنا تجنبنا تسمية « المطولة » فذلك لانها توحي بالبعد الواحد والتصميم المسبق والميل الواعي الى التطويل ، وهي أمور نراها منافية لروح الشعر غريبة على الابداع الفني .

(سميح القاسم)

سيرة بريطامور

في البدء سيخرج الاطفال وقد عباوا جيوبهم بالحلوى
سيتسللون الى معسكر الدبابات والمجنزرات
سيدسون قطع الحلوى في صهاريج الوقود
سيكتشفهم الجنود سيفتحون عليهم نيران رشاشاتهم
سيسقط الاطفال صرخات مكتومة لكنها ساخرة
ستنحل اجسادهم الصغيرة في رمال الصحراء
ستنضج السنابل سنتلالا كواكب التفاح والكواكب
ستفتح المدن الصناعية ، المزارع الجماعية
سيولد الاطفال واطفالهم
أما أنت يا بريطامور فلن نغفر لك
بريطامور أيها الديناصور القاتل لن نغفر لك ؟
دمنا لن يجف ...
فرح دهورك تزلزله لحظة من حزننا
وما أشد شماتتنا بك يا بريطامور
أيها الديناصور الغارب مع امبراطوريتك الغاربة
شمسنا تشرق كل يوم ، يا بريطامور المجوف
لن تقوى على النظر الى شمسنا لان دمنا قطره
أولى ويتبعها نهر الاسى الدم الضوء .
كانت هناك طفولة أخرى وانجذابات أخر
كان السيف العربي مستلقيا بين البحر والصحراء
عاقدا راحتيه تحت رأسه
كان مكشوفا تماما للصواعق والشموس والدوامات الرملية
أما الصدا فظل مستحيلا
ذلك ان المحارب القتيل لم يجد من يسبل له جفنيه
فلثته الوحوش والصدا والهوام يقظا متململت وتحلقت حوله وجارت وصاءت مشحونة بالهلع ...
غب الليالي الحالكة الطويلة جرؤت الضواري والجوارح على اقتحام الفارس المسجى
نالت الحشرات والهوام والعوادي نتفا من أطرافه المنة
تفجرت ومضات من الدم الكامن
ارتعدت الدواب المفترسات فرقا
تقهقرت الى مرابضها
كان الدم متربصا في طبقات الوعي الدنيا متململا في أغوار الصحراء وكما تدفق الدم من أبراج البترول الفارعة في الهجير كالنخيل والمآذن ... تدفق من فوهات البنادق ..
وكنت هناك يا بريطامور ... — بريطانيا.يامور —
يا ديناصور الزمن اللعين ...
عذارى يافا وعكا يبتردن في زبد البحر الابيض المتوسط في أمواجه القريبة
تنفض السميكات بين أقدامهن المنتفضة
تتمسح الطحالب والاصداف بالاظافر الناصعة الصغيرة وفي دغل القصب القريب، يزفر العاشق الابدي أحلامه المشتعلة
عبر ثقوب شبابته النيسانية
ترتعش البيارات وكروم الزيتون بحمى الشهوة الفتية أيها النسيم المشبع ببهار الصحراء الحاد
تريث قليلا أيها النسيم
اترك للعاشق أسراره وللوردة نحلتها
واحمل للعالم صرخات العذارى الياقوتيات والعكيات
انهن يصرخن رعبا مما ترى اعينهن الوسيمات :
من أعماق البحر جلجل هزيم عظيم
تصدعت الامواج فجاة عن أثواب سوداء هائلة
كل ثاب في حجم ثلاث مآذن
لم يكن بلال شامخا هناك
ولم يكن الله أكبر
كان هناك غزاة مدججون باللؤم
والفوهات مسددة الى أفواه العذارى وعيونهن الوسيمات الشاملات خليج العقبة ورأس الناقورة .
النوارس الذليلة تستعطي جميع السفن في البحار جميعا
اما عذارى يافا وعكا
فاتنات المساحل والفاتنات الجليليات
فقد زغردن رعبا وانتخاءا
وزغرد رصاص الاعداء ممزقا الافواه الجميلة المشرفة لتوها ، على القبل والابتسامات

وكنت أنت هناك يا بريطافور القاتل
كنت هناك
بالسلندر والخوذة الحربية
كنت هناك بالحقائب
الدبلوماسية وأطقم الاسنان
الاصطناعية اللامعة
أنت هناك بخرائط المنشآت العسكرية والهجوم
والانسحاب والهجوم ومصافي البترول
كنت هناك بالطرادات المثقلة بالذخائر ...
وأمراض الجنس والويسكي ...
أنت هناك يا بريطافور ، وكانت الاغنية :
« سجل يا قرن العشرين
عمارك فلسطين
عللي جرى وعللي صار
بين العسكر والثوار
طلعت كلاب الاثر
من عكا قبل العصر
على يركا والمكر
والرامة وشعب والمغار
وزود الشباب السمر
بنادق ، وعيونن جمر
والبارق بيض وخضر
وسود وحمر ونور ونار
وسجل يا قرن العشرين
عمارك فلسطين
عللي جرى وعللي صار
بين العسكر والثوار ! »
وكنت هناك يا بريطافور
كنت هناك بكلابك ومصفحاتك ...
تنط كالسعادين حول المعسكر الشعر
تستجدي بسكوتا انجليزيا ...
ولما زعقت صفارة الانذار وتوحت
اذانا بالغارة المنازية المسائية
صدرت أوامر الجنرال السير جون هاوارد بنش
وانطلقت وتساءلت سيتفن وتوميفن
لحظر النجول وحفظ النظام ...
مع رعشات ازهار البرتوق البرية
كانت طيارة الورق عائمة في اثير الساحل الغربي ،
او لعله بالون برتقالي
يتقه نحو الله ، طفل من مدينة اسمها حيفا
او لعلها انفراجة رعب على وجه جنة
أو لعلها الشمس
كل ما في الامر ، انها هناك رغم كل شيء
وحين عادت السنونوة من رحلتها الشتوية
كانت مرهقة للغاية ...
قالت السنونوة للوطن : هل من سقف الوذ به ؟
واعطاها الوطن برجا لتكرير البترول .
واشتهت السنونوة ان تروي حكايات غربتها
لكنها لم تتقن الانجليزية
فاصابها دوار شديد
ثم هوت الى البحر جثة هامدة
ولعلها هي الشمس التي هناك
رغم كل شيء .
حين عاد جدي من حقل الزيتون
وجدنا سنونوة تلوذ بعبابته
— احك لنا يا جدي ، ماذا حل بالست بدور ؟

— ايه يا صغاري .. ليس الوضع على ما يرام
ان وحشا رهيبا يوشك على افتراس الست بدور
انه بريطافور اللعين
ملك القراصنة وسيد البحار .
كان بريطافور فتى جميلا يصطاد الاسماك
على سواحل جزيرة شمالية يغطيها الثلج والضباب
كالليلة الناصعة على رغيف ساخن
ذات يوم اصطاد بريطافور سمكة ميكانيكية جميلة
قالت السمكة الميكانيكية : احتفظ بي جيدا اجعلك موسرا !
وغابت الشمس على بريطافور دون أن يعود الى كوخ والديه
وخشي السير في الليل المزدحم بالحيتان الميكانيكية واشباح الموتى
فاثر النوم في كهف صخري صغير على شاطىء المحيط
وبينما كان نائما ابصرت به ربة الظلام والكوابيس
ففتنت بجماله وفتوته النابضة كبركان
واستنجدت بكل الآلهة لتجعل بريطافور من أتباعها وازواجها
وسيطرت ربة الظلام والكوابيس على بريطافور
ونفخت في اذنيه وهو نائم
فأمسخ واحتفت روحه بالاحلام الشريرة وشهوة البطش
وحين أفاق من نومه كان قد اخصب بالربة القاتلة
وأولدها « بنيون » الرهيب ..
« بنيون » تسلل بريطافور ورفيق رحلته الى بلادنا ..
لم يحلم « بنيون » الا بان يشاطر والده ممكلته الرهيبة حتى يشتد ساعده فيقوى على أبيه ويتفرد بمولجاته الدامي المصنوع من هيكل عظمي لآدمي هندية ماردة !
شعوب كثيرة سحقها بريطافور
وفي خمارة الحضيض
تمل بنبيذ شرايينها
وظلت شهوته عارمة عاتية
ظلت شهوته مكتظة بأقاعي الخماسين والمستنقعات الراكدة المسامة
أما « بنيون » فقد اشتهى أن يرث اباه
في كل الشعوب ، وفي شعب آخر .
ذات يوم ..
كان الله يقود مركبته الملكية في جولة تفقدية
ليعد لنفسه تقريرا عن مدى فعالية الغارات الجوية
وحين انحنى فوق فلسطين
انفلتت احدى عجلات مركبته
وانطلقت تتدحرج وحيدة نحو شفير الارض
هاربة من سيدها الى الاقمار البعيدة
تلك كانت .. الشمس الغاربة .
انذاك هبط بريطافور وبنيون الى الشاطىء الغربي
تقدما يخفي راعده نحو الست بدور
كانت ترتجف هلعا ولوعة
بين هنت لدانها من عذارى يافا وعكا
قهقه بريطافور :
« ستكونين لي أيتها الجميلة ! »
وهمهم ، بين ساقيه العملاقين ، ولده الخبيث بنيون :
« ثم تكونين لي من بعده »
وسمعه بريطافور فزجره معنفا :

« كيف تجرؤ أيها الولد العاق ؟! »
فتمسح به بنيون الخبيث :
« لا بأس يا أبي وسيدي
هي لك متى تشاء
فأي جناح علي اذا اشتهيتها لنفسي أيضا ..
الست ابنك البار يا بريطافور العظيم ؟ »
— « بلى ، بلى ، ولدي أنت ومصيري يوم لا نصير
وسنكون هذه الحسناء طوع بنانك
يوم تصنف عنها نفسي
على أن تكونا معا طوع بنانيّ هذه ! »
— « بنانك يا أبي ، متحجب لجبة الله ! »
— « بل هي متحجب الشيطان ، وأنت عليم بذلك ! »
— « بل هي متحجب الله والشيطان ! » ..
قهقه بريطافور وبنيون فرحا
وسحبا الست بدور من شعرها الاسود الطويل
زاحفين بها نحو السهول والقمم البعيدة
المدن والقرى الآهلة الآمنة
تنهار تحت قدمي بريطافور الرهيب
وبنيون الخبيث يكنس الغنائم
في كيس عظيم مد من جلود الآدميين
انتحبت الست بدور وأغرقت في النحيب
حتى ذاب كحل عينيها النهلاوين في دموعها الغزيرة
وانتثرت الدموع السوداء على التلال والسفوح
ورنت الآلهة الطيبة لعذاب الست بدور
فجعلت دموعها السوداء ثمارا أبدية لشجرة الزيتون
أما الآلهة الشريرة
فكانت تطلق الرقى والتعازيم
لحماية بريطافور ونسله بنون .
ألست بدور .. معبودة فرسان الجبل وحلمهم الكبير
الست بدور تتمرغ في دمها تحت قدمي بريطافور
فليسيد العشب على طرقات العالم
ولترتطم الصواعق بالمطارات والموانىء
ولتراجع الامطار والرياح حساباتها القديمة ..
وأنت أيتها الشمس
أيتها العجلة الهاربة من مركبة الله
اهدئي قليلا وانظري الى الوراء ..
ملايين الايدي مشدودة نحوك
الا ترين أغصان الزيتون هذه ؟
انها ايدينا .. ايدينا القديمة المبتورة
وكلها مشدودة نحوك !
لا عليك أيتها الشمس !
سيان نريثت ام واصلت الرحيل
فها هم فرسان الجبال وحراس السهول الضامرة
ها هم يخرجون لمنازلة بريطافور الرهيب
بحقائقهم ومناجلهم واهازيجهم .
وامام صرخاتهم المتفجرة كصهاريج مضغوطة
امام زحفهم الذي يطوي حصيرة الارض
أمام سواعدهم الفؤوس المستقلة
سيرحل بريطافور اللعين
وستبقى الاغنية :
سجل يا قرن العشرين
عمارك فلسطين
عللي جرى وعللي صار
بين العسكر والثوار

■

أيلول من المدن البعيدة

الجميع اليوم متحمسون للقتال . (والمملكة الايلولية) بدأ جيشها يزحف باتجاه المدينة ، كان الجميع ، ميليشيا وفدائيين ، كعنقود العنب تتدلى منهم القنابل ، بانتظار الصحوة الكبيرة .

لم ننم ليلة الاضراب المعلن ، وبانتظار الغد قالوا لنا يومها الجيش سيتحرك باتجاه المخيم ، وسيقوم بقصف مدفعي وعلى الجميع أن يبقوا في أماكنهم . التزمنا بذلك ، كنا نريد القتال من اجل أن نتحرر من هذا النظام . لقد كنا نعرف جميعا ان عمان ستكون هانوي ، اذا الموت مهما تكاثر ففي النهاية سيعيش الباقي في هانوي عمان ومع أول قذيفة أطلقت على المخيم ، انتشرنا في السهل المقابل بانتظار أي تحرك قادم من جهة الاذاعة ، ومع الدفعة الاولى لخيوط الشمس الصباحية الصفراء ، رأينا انتشار الدبابات بكثافة . (أحببت الشمس) شعرت بانها تقاتل لتصبح عمان هانوي . حملنا قنابلنا في أفواهنا وبدأنا نزحف باتجاه الدبابات ، وبدأ الرفاق عملية القصف لحمايتنا وبدأت الدبابات عملية قصف كثيفة على المخيم ، ومعها مدافع بعيدة المدى ، تقدمنا ، وهم يتقدمون ، والتحمنا ، بعد أقل من ٢٠ دقيقة أجساد بشرية صغيرة ، نقفز على هذا الجسم الحديدي ، تحرقه وتحترق هي بدورها . كل شيء بدأ يذوب ويشتعل وينفجر بأسرع مما كنت أتصور ، صراخ الفرح الممزوج بالانتصار ، كل شيء تحول الى حريق باقل من نصف ساعة ، عدنا الى مواقعنا ، وعند وصولنا الى أطراف المخيم ، بدأت صبايا المخيم تعطينا الماء ، والعجائز تطلق زغاريد وتقبلنا .

ولاول مرة شعرت بمعنى الانتصار وروعته كان يوما رائعا وطويلا رأيت الوجوه متشابهة وابتسامة الانتصار تملأ المخيم .

ولاول مرة غابت الشمس ولكن لتأتي أكثر اشراقا .

★ ★ ★

المسافة تطول لاول مرة بين الصباح والمساء كل دقيقة كانت بدقاتها الصغيرة تدور لاول مرة دون مواعيد ، فكانت بطيئة وفارغة .

من الصباح والقصف لم يتوقف واذا توقف يعود من جديد ونحن مشدودون الى الارض كمن يوشك أن يغور في بطنها .

مبان كثيرة انهارت على ساكنيها . وجبال عمان السبعة اقتربت ولم يعد بينها أية مسافة ... القذائف من القلعة الى الاشرفية الى الحسين الى جبل التاج هكذا سريعة ومتلاحقة ، وعادت الجبال البعيدة قريبة كقرب وجه رفيقي الذي بجانبي (أتساءل كيف تضيع هذه المسافة وبهذه السرعة) .

هدأ كل شيء الان ، تحركت أنا ورفيقي باتجاه احد المباني القريبة والمنهارة بفعل القذائف تعثرنا في الطريق بكل شيء بالحجارة بأدوات المطبخ ، بالكراسي الصغيرة والكبيرة ، كانت أعيننا تبحث عن شكل انساني بين كل هذا الحطام ، لم نجد أحدا ، التففنا نحو الطابق الارضي ودخلنا ، كانت رائحة النفس البشري عابقة بالمكان والوجوه متلاصقة ، أجساد ثقيلة على الارض ذات وجوه متسائلة حتى الاطفال اليوم كانوا هادئين على غير عادتهم ، رغم بعدهم عن مكان لعبهم الحقيقي ولكن عيونهم فيها خوف ممزوج بالغرابة .

هو مطبخ أرضي للمبنى ولكن أصبح الان ملجأ ، والجميع مطمئنون لهذا المطبخ الملجأ ، أسئلة كثيرة وجهت الينا ، أجبنا على بعضها بمزيد من التفاؤل وخرجنا ، لم نسر بعد عدة خطوات عن المبنى حتى عاد القصف شديدا كما كان ارتمينا أرضا ولمدة عشر دقائق ، سمعنا صراخا اتجهنا برؤوسنا كان سكان المطبخ الملجأ ، يخرجون مندفعين وهم محترقون ويتساقطون دون حراك ، أنين وصراخ أطفال ونساء وشيوخ والموت يحوم حولهم بعد أن احترقوا كل شيء احترق الان حتى الحجارة والكراسي ، انه النابالم قال أحدهم وهو يئن ذاهبا للموت .

لم يبق حيا سوى صبية احترقت يدها ، ونصف شعرها ، وطفلة كانت بين يديها ومضينا معا لليوم الثالث .

★ ★ ★

كل شيء تجمد في مكانه هذه الليلة ، لا صوت هناك وعمان نائمة ، قبل ساكنيها نراهم خلف النوافذ وبمحاذاة الابواب ، لا يتحدثون ، ولكن لا أصوات هناك ، انتهى القصف الشديد المستمر ، والليل سائر ولكنه محمل بالمفاجآت ، امرأة تتقدم من الكمين ، أتت لنا بالخبز والشاي ، عرفناها لقد أتت بالامس أيضا أتت حاملة نفس الاشياء ، الخبز تحول الى كعك انه منذ ٤ أيام ولكنها قالت مع الشاي يصبح لذيذا ، جلسنا أخذنا نرتشف الشاي وهي بجانبنا ، تجلس بيننا قالت لا أستطيع العودة الى البيت ، قلنا لها بعض الرفاق يوصلونك رفضت وقالت أريد أن أبقى معكم ، « ماذا تفعلين » لم تجب ولكن رفضت باصرار امرأة خائفة أن تذهب ، التفتنا الى بعضنا ، كلنا رجال ، وأم خليل امرأة عجوز ووحيدة ، أشار الينا آمر المجموعة بالقبول والصمت ، وبدأ الليل يمضي ، ننام ولا ننام نصحو ولا ندري كيف نمنا ، وقبيل الفجر ، جاء القصف عنيفا ، وبدأ يظهر رتل الدبابات ، لا شيء سوى المباني خلفنا ، كانت كالقرى المهجورة مهدمة ولا أحد هناك ، وأم خليل بقيت معنا كانت حائرة لا تدري ماذا تفعل ، كلنا في حالة استعداد ، لا أحد يلتفت للاخر ، الجميع يراقب ماذا سيحدث بعد قليل .

آمر المجموعة يعطي أمره ويبدأ القصف باتجاه الدبابات التي بدت قريبة ، وبدأت الدوشكة ومدفع الهاون الوحيد بالقصف ، باقي المجموعة منتشرة ومحافظة على الصمت والترقب .

صوت الدوشكة يعمل ، ما زلنا بخير ، الدبابات بدأت تلتف على بعضها ، والمشاة يذهبون الى الشمال والجنوب وعلى الارض يسقطون دون حراك ، الدبابات احترق بعضها ، وهرب بعضها ، وأم خليل لم تدر ماذا تفعل بدأت تزغرد ، طلب منا أن نبقى ساكنين ، مجموعة أخرى من الدبابات تتقدم وما زالت الدوشكة تعمل ، نحن بخير وفجأة بدأ يأتي باتجاهنا قصف شديد ، استمر كثيرا أكثر من المعتاد ، اختلطت الاصوات ، صوت الدوشكة بالقصف الصاروخي ، بكل ما يجري ، انتهى القصف وبدأنا نزحف باتجاه مواقعنا ، وصلنا ، الجميع بخير ، رامي الدوشكة ورفاق الهاونات . والهجوم فشل في تقدمه ، التقت عيوننا ، فرحة لم نكد نلقى التحية ليبدأ توزيع المهام من جديد ، عاد القصف مجددا ، توزعنا بسرعة ، وأم خليل بقيت في مكانها دون حراك ، لم ندر ماذا تفعل ، تفتح ذراعيها فجأة ، ... تحتضن القذيفة ... وتذهب أشلاءا متناثرة .

★ ★ ★

غادرت الشمس المدينة ، وغادرت عمان الى الليل — والليل لحظة يخرج الناس فيها على أبواب المنازل ، بعد أن يهدأ قصف النهار المتواصل ، وبدأ الهمس ، كل واحد يطمئن على وجود الآخر ، جيرانه وأحبائه وبدأ الناس يتجمعون بشكل دائري أمام المنازل ، وفجأة عاد القصف عنيفا في كل الاتجاهات وصراخ وعويل نساء، أطفال ، الجميع يصرخون ، والقصف مستمر ، مجموعات كثيرة تناثرت بفعل القذائف ومجموعات بقيت في أماكنها دون حراك ، ملطخة بالدم ، وجاء صوت من بعيد يزحف خارجا من كل الحناجر ، ومن كل البيوت يذكر بالمذبحة ، واقتراب النهاية ، الجميع بدأ يصرخ أو يغني قائلا الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، وبدأت عمان كلها تغني والقصف مستمر ، بدأ الصوت يعلو ، على صوت القذائف : لم يعد يسمع سواها ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، غطى الليل المدينة ، وسكنت المدافع وبدأت المجموعات تتحرك تنتظر يوما آخر من أيلول .

★ ★ ★

اليوم شهدنا ذهاب الرفيق كاتب هذه اليوميات الى مكان لم يشهد عليه أحد ، حملنا جثته ... وعدنا بدونه ، كانت أوراقه وأشياؤه بين أكياس الرمل في الكمين .

واليوم الذكرى التاسعة ، كبرنا — ورأيته ما زال يكتب عن أيلول ... وباقي الحكاية أكملها رفيق آخر في موقع آخر ...

جلال

انطباعات حول "كتاب التساؤلات"

للشاعر التشيلي بابلو نيرودا

لماذا تخفق ثيابي الحائلة اللون
مثل راية ؟!
هل أنا شرير مرة
أم أني طيب في كل المرات ؟!
ما يتعلم ، هل هو الطيبة
أم قناع الطيبة ؟!
أليست وردة الشر بيضاء
وسوداء أزاهير الخير ؟!
من يمنح الاسماء والارقام
للساذج اللا محدود ؟!

بالاسئلة يتدفق الشعر كما تتدفق الانهار غاسلة جذور الاشجار وتثائبات الاعشاب ، مكتسحة المعتمة والرطانات ، هكذا نشعر كلما اغتسلنا في شلالات الشعر الاصيل حيث ينبثق الشاعر ويمتد لحظة امساكه بصخرة الموت ورفعها عن ينابيع القصيدة وهكذا نقف مهيئين للرقص أو للمذبحة باتجاه الافق عندما ندخل خيمة نيرودا حيث ينكفيء العالم بفضلات الطعام والمؤامرات وثرثرة الاقزام المتطاولين في زاوية وباقي الخيمة لنا ، هذا يحدث حتى في أتعس الاحتمالات ، حتى في الصمت :

« اننا نصل الى الصمت من شوارع مختلفة ومن لغات متفاوتة » .

وفي خضم المفارقات المتداخلة ، في روح الشاعر وحيث تختلط ظواهر الواقع والتي تبدو في أحيان كثيرة أعذب من الخرافات ، وعن ما تتفتح عوالم الخيال « محاولة جعل الحلم واقعا ممكن الحدوث » يتقدم الشعر بالاسئلة : —

« لماذا لا تتنزه الطائرات الهائلة
مع أولادها ؟!
مع العصفور الاصفر
الذي يملأ باليمون العش ؟!
لماذا لا يدربون الطائرات العمودية
على استخراج العسل من الشمس ؟! » ص٩

وسؤال اخر ولكن بألم قاتل وهدوء غريب :

« اذا مت ولم أنتبه
فمن أسأل عن الساعة ؟ » ص٩

ألا يبدو هذا السؤال يتقلب على لسان رفيق مقاتل وهو محاصر بزمن من الرعب والتعب والدم ؟! ألا يحق لانسان أن يسأل مثل هذا السؤال وفي لحظة كهذه؟! ربما ، ولكن :

« فأين يمكن لاعمى
يلاحقه النحل أن يعيش ؟! ص١٠

وهنا يبدو نيرودا صنجرا من هذا العالم الذي يتحكم به القتلة ومديرو الانقلابات والمجازر الجماعية ، وبصنجره هذا يطفر نيرودا بالشعر من طراوة الغناء الى توتر الاسئلة .

هكذا يصحو نيرودا في رؤوسنا نافضا غبار وتراكمات القمع والملاحقة والقتل والتشريد التي من كثرة ما نعاني منها ونتوارثها جيلا بعد جيل ، تلبستنا راعتدنا عليها بشكل أو بآخر ، ولكن وبحدة ينتفض الشعر ضد العادة والركود منحازا لحركة الانسان ومحفزا لها ، هكذا وبحالة تشبه الجنون تستمر القصيدة متدافعة بالاسئلة والملعنات ورافضة كل ما يحاول احباطها واحباط الانسان الذي تدافع عنه وتتدافع من أجله : —

« أريد أن أخرج من قبري
أنا الميت ، ولم لا ؟!
.....
.....
ينبغي مراعاة المراسيم وتقديم لا الحياة فقط
بل الازهار اليابسة ، والتيجان العفنة
والصمت
فللصمت الحق في الجمال
ونحن نواب الموت
نريد أن نعيش لحظة واحدة مزهرة
عندما تنفتح أبواب الشرف الاتي » ص٦٤

ان شعر نيرودا يقتلعنا من ذواتنا ثم يعيدنا لا الى الامام ، لا الى الوراء . يعيدنا الى ذواتنا نفسها حيث كنا قد نسيناها في ضجيج أو رتابة الحياة اليومية بعد أن تبدلت وأصبحت غريبة علينا ونحن غرباء عليها بسبب ملابسات الواقع السلبي المنعكس عليها — ذواتنا — وبالتالي الاستلاب أو الاستلابات المتكررة يوميا .

« ألا تشعر بالخطر في قهقهة البحر أيضا ؟!
ألا ترى تهديدا
في حرير شقيقه النعمان الدامية ؟ !
ألا ترى أن شجرة التفاح تزهر
كي تموت في التفاحة ؟!
ألا تبكي بينما يحيط بك الضحك
وزجاجات النسيان ؟! ص٣٢

أن نيرودا لا يتحدث مع أصابعه وهو قابع داخل نفسه ، كما وانه لم يذهب خارج العالم ليعقد حلفا مع غبار الاكوان البعيدة كما يفعل بعض الشعراء المصابين بالعجز ، ان نيرودا يعيش بيننا في خضم عالمنا المتداخل ، يرى ويحس ويسمع ويفكر ، بالاسود والابيض بالشهيد وبالجلاد بالوردة والقبر بالقادم والذاهب بهتلر وبالفراشات وهو بالتالي يحاول أن يكشف لنا عن كل هذا اللا تناسق الذي يدور بنا ويتركنا بين نارين : —

« إذا عثرنا أخيرا على جهاز المستقبل
القريب تحت الغبار
لنتعرف فقط على الفرح
تماما كما يمثل ! مثل سنبلة أخرى
على أن يساهم النسيان
في الوضوح الحقيقي ، الذي ، بلا ريب ، غير موجود !! » ص٥٩

على أن الشاعر وازاء هذه الكارثة لا يتراجع بنا الى الوراء لكنه وليس بدافع التخدير أو المواساة بل بدافع الثقة بالنفس وبالحياة وبدافع التغيير أيضا .

« انني أمنحكم ثرا كي تغيروا العالم »

فنيرودا الذي تلمس الحراب بيديه وبقلبه لا يبدو تعيسا رغم الخراب وليس معنى هذا انه تصالح مع الخراب ، ولكن بدافع كشف ومواجهة المأساة والمهزلة بنفس الوقت !

« الرحمة لهذه القرون وللناجين من أحيائها
سعداء كانوا أم تعساء » ص ٥٧
« ماتت الحقيقة وتعفنت في حفر كثيرة
من الافضل تذكر ما سيحدث
في هذا العام الزفافي لا يوجد مهزومون
ليضع كل منا أقنعة النصر » ص٥٧

ونيرودا الذي يبدو أحيانا كمن ورط نفسه في دخول غابة ثم لم يستطع أن يخرج منها الا بعد أن تقاسمت ثيابه وسنين عمره ثم فجأة يجد نفسه خارجها وليس في يديه سوى عشب يابس ثم ، ثم ماذا ؟! ربما يضع يديه على رأسه ويمضي ولكن الى أين ؟!

« ان كنت انتسب الى القطعان
الى الذين يدخلون ويخرجون أفواجا
الى السياحة العادلة ، الى السلالة
فانني أعترف بالتصاقي العنيد بالارض
التي يراودها فجر المحيط » ص٩٩

هذا هو الانسان ومن هنا تبدأ الاسئلة ، أن الاسئلة التي يطرحها نيرودا كثيرة ومتنوعة ، فبعضها سريع أسرع من أن تمسك به كما في قصيدة رقم « ٤٣ » من المجموعة الاولى . وأسئلة أخرى ثقيلة أثقل من المعتمة والحصار كما في القصائد « ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ » من المجموعة الاولى أيضا وهناك أسئلة تثير أسئلة أخرى ولا جواب لها لا بل أن الجواب يفسدها ، حيث تبقى مشرقة ضمن أفقها كأسئلة كما في قصيدة رقم « ٤٦ ، ٤٩ » وأسئلة أخرى تجعل العالم أضيق من ثقب الابرة وتحاصر الانسان حد الجزع فأما الخواء والتهالك وأما الانتفاض :

« ما أهميتي في محكمة النسيان
وما هو تمثيل النتيجة القادمة ؟! » ص ٤٤

وثمة أسئلة مريحة ذات منحى طبقي واضح كما في القصيدتين « ١٨ ، ٧٠ » وهناك أسئلة تتسع بالانسان حتى يكاد يستوعب العالم ، وتلك هي جميع هذه الاسئلة أو بالاحرى القصائد وفي هذه القصائد حيث يتحول الشعر الى نهر من العافية يسبح فيه الانسان والطيور والاعشاب ويكون العالم طافيا ومتجذرا في ذات الوقت ويكون بابلو نيرودا هذا الشاعر الفذ قد منحنا كل ما يملك دون مقابل .

ويبقى أن نذكر بان « كتاب التساؤلات » هذا والصادر عن وزارة الثقافة والارشاد السورية والذي نقله عن الاسبانية الاستاذ « رفعت عطفه » هو عبارة عن ثلاثة دواوين من بين ثمانية استطاعت زوجة الشاعر تهريبها من الطغاة الذين اغتالوا الديمقراطية والشاعر ودمروا الشعب وشردوه في أيلول تشيلي الاسود .

كريم دحام

المستشرق الياباني
نوبوكا ناتاهاري لـ"الهدف":

احببت الأدب العربي الحديث من خلال الشهيد غسان كنفاني

نوبوكا ناتاهاري ، مستشرق ياباني ، مر ببيروت وهو في طريقه الى بلاده . وقام بزيارة ((الهدف)) .
حدثنا عن الصعوبات التي يلاقيها هو ورهط من زملائه ، في سبيل ترجمة الآثار العربية الى اليابانية . كيف تعلم العربية في مصر . وكيف احب الادب العربي الحديث من خلال الشهيد غسان . ونحن نقتطف بعضا من ذلك الحديث فيما يلي :

● لماذا اهتممت بالادب العربي ؟؟

— بدات منذ زمان بالاهتمام بالادب العربي ، وقبل ذلك كان اهتمامي بالادب الياباني المعاصر . وكنت أعتقد أن هناك أدبا عربيا معاصرا ولست متاكدا من كونه جيدا أم لا . وليس هناك من يعلمني العربية وبدأت أعمل في هذا الاتجاه .

● أين تعلمت اللغة العربية ؟

— في طوكيو فتح قسم للغة العربية حيث أدرس الآن ، ثم تابعت الدراسة في القاهرة ، في جامعة القاهرة .

● أي أدب الاقطار العربية أثار اهتمامك ؟

— أتابع أفضل الانتاج لذلك لا يهمني القطر . أيا كان .

● كيف وجدت الأدب العربي الذي أطلعت عليه ؟

— حتى الآن لم أطلع على كل الادب العربي ، وأنا بدأت بالصدفة في قراءة ((عائد الى حيفا)) وترجمته لأول مرة ولم أكن أعرف اذا كانت الترجمة جيدة أم لا ، لكن ادباء يابانيين أعجبوا به كثيرا ، وشغل ذهني غسان كنفاني ، وقرأت له كتبا أخرى . بعد كنفاني قرأت بعض القصص والروايات العربية ، ثم قرأت يحيى الطاهر عبد الله وترجمته الى اليابانية ولم أنشره بعد ، ثم ترجمت لعبد الرحمن الشرقاوي ، كما ترجمت ليوسف ادريس . وأنا اترجم له الآن ((المحرام)) بموافقة منه .

● هل أنتم مجموعة تقرأون العربية وتعملون على ترجمتها ؟

— كثير من المستشرقين موجودون في اليابان منذ الاربعينات والخمسينات لكنهم غير مهتمين بالادب المعاصر . ونحن خمسة زملاء نترجم الادب العربي المعاصر .

● كيف يتم اختيار أدب جيد لنقله الى اليابان وكيف تغطون نفقات الترجمة ؟

— لا تغطي الواردات النفقات وليس لنا اتفاقات مع دور نشر ، ونغطيها من جهدنا ومن اعمالنا الخاصة .

● كم تطبعون من النسخ العربية ؟

— بالنسبة لغسان طبعنا أربعة آلاف ، وهناك ناشر ترجمنا له مرة كتب :
عائد الى حيفا ، رجال في الشمس ، أرض البرتقال الحزين ، كعك على الرصيف ، حياة المخيمات ، قمحي مسروق ، زمن الاشتباك ، صقر ، موت سرير رقم ١٢ ، ولطه حسين شجرة البؤس ، لتوفيق الحكيم ، وللطيب صالح ، موسم الهجرة الى الشمال وعرس الزين وكذلك الارض لعبد الرحمن الشرقاوي .
أنا أدرس الادب العربي في جامعة طوكيو واكتب المقالات الادبية في مجلة ((بونكي)) ومعناها بالعربية ((الادب)) .

■

غسان كنفاني يترجم الى الكردية

على الدوام كان للشعب الكردي مساهماته العظيمة وفي جميع أماكن تواجد هذه القومية ، وتبقى هذه المساهمات جديرة ومهمة في تاريخ نضال الشعب الكردي على جميع المستويات (سياسيا ، فكريا) ... وللثقافة والادب مكانة متميزة في ارث هذا الشعب .. فـ (كوران) و (بيكس) من الاعلام المهمة في ينبوع ثقافة هذا الشعب وتاريخه .
ومنذ انطلاقة الثورة الفلسطينية كان للشعب الكردي فعله في التضامن مع الثورة ، وما عبرت عنه ، وكانت لقصيده (محمود درويش) (كردستان) وقع رائع في حينها ، وجاءت فيما بعد عشرات القصائد والمساهمات المتواصلة مع نضال الشعب الفلسطيني يوما بيوم ...
وتاتي اليوم مساهمة الزملاء (طارق جمباز ، عباس محمد حسين) في ترجمة رائعة غسان كنفاني (القنديل الصغير) في تجربة ثقافة الطفل فعلا تقدميا ، واسهاما فكريا جادا وجديدا يعطي ويمد من رقعة الادب الثوري وفي جميع الاتجاهات . وهذا دليل آخر على حيوية وثورية المثقفين الاكراد ، في محاولاتهم الرصينة في البحث عن النتاج الحقيقي والملهم من ثقافة الشعوب .

شظية لمساء القهوة

شعر: امجد ناصر

اكتف بالنظر الى الواح السماء
ودمدم :
حتما لا تزال الشرفه ــ بضيقها ــ
تتسع لثلاثه افراح واحتمال صغير ،
ولا تزال رائحة القهوه تستدرج
رائحه التبغ ،
ورائحه التبغ ــ القويه ــ
تختلط برائحة امراة ناضجة

■ ■

وكل مساء
حين تنتشر الفلالات الزرقاء
على اكتاف الصخور المتعاظمه
والرجال المنتشرين باسلحتهم في الحفرة
الدائرية ،
يعاود النظر الى الشمال ، حيث :
امراة وطفله
تخرجان الى الشرفه ــ الضيقه ــ
في الوقت المحدد ،
لرائحة القهوة ،
ورائحه التبغ ،
ورائحه الرجل البعيد ..

■ ■

لم تفجئه الدماء ،
وهي تنبجس حارة من جانبه الايسر
فقد أحس بالشظية
تستقر في احشائه ...
حاول الفناء ،
حاول الابتسام ،
حاول النظر الى الواح السماء ، -
فلم يستطع ...
وفي تلك اللحظة ،
ــ تلك اللحظة بالضبط ــ
كانت امراة تجر طفلتها الى الشرفة
وهي تشم رائحه التبغ القوية ، تفوح
من سترة الرجل البعيد

■ ■

ولم تشرب قهوة ذاك المساء .

العرقوب ٢٠ ــ ٩ ــ ١٩٧٩

رسالة خاصة جداً الى سعدي يوسف

الكل هاجروا ولم يبق في المكان غير سعير اللهب . تماما مثلما يسوح الرماد في اضطرابه مع الهواء . هكذا تبدو الاشياء الان مجلدة الا من بعض حطامنا المتناثر فوق الموانىء المعزولة . ثمة ساعة تدق ، وكنائس فارغة مثل قبب الجوامع . ثمة افتراس أعمى يبدأ من أمة عجوز وينشر الوباء مثل ضجة المزامير المسفوعة بالحصاء .. ولا شيء يحدث وراء هذه الطاولة سوى دخان قصير من رماد ترمد . لا أحد على قيد الحياة سوانا ، لكن لا أحد يموت أيضا سوى حياتنا نفسها . أبدا نحن ابحار موجة الى شاطىء في الذاكرة . لكم هي حزينة هذه البلاد . لكم هو حزين هذا الفضاء . الا من زنزانة لا تحد بغبر الجسد . فلا تسال النهار عن حموضة الضوء عندما تلفك العتمة أيها الوطن سلاما أيتها الامة سلاما وسلاما للعرب حزمة من الصقيع بدون صلابة الليل وافتراسه . هكذا نحن نوم يتحرك مثل حصى النهر ، تتدفق المصيبة من تحتنا ولا نرى غير لماع الندى فماذا أكتب الان . غير القليل من القول .. براءة شرق لا يرى غير اللمعان وينسى الجذور ! .

سعدي لمن نستند وحيطان الحدود رملية الا حين نطرقها . هل تراني أطالبك بسلسلة جبال . لكن كيف دخل الوباء الى الرحم . وبلغ مجرى الدم ؟

هنا حيث يحدث هذا الندم ينزل التساؤل على شكل فرد هجر مرائيه . وغنى العظام . حقا للوطن رائحة التيه لكن ماذا يعني أن ينتمي الانسان ؟ بدون سراج الازقة التي مشى ، بدون ملوحة الشمس التي تتسع على قمصاننا المهانة .

هكذا شيئا فشيئا يغلق النبع نوافيره ، على الماء ، ويتغبر مناخ النهر ينفض المجرى جبينه مثل فسوخ الصحاري . يصير للاشجار لون الصمت ونشمخ نحن بدمعنا مثل كفن فوق الاكف ..

« سعدي » مضت المادة التي أكتب مثل الارض ، لكنني لا أستطيع النسيان . انني حفار ذاكرة منهدة . تراني ساه على حلم مطمور بالغياب .. وهذا هو بياضنا يحل على رخام الكلام لتثبت طحالب الحقيقة فاسمعني ، انني أرى فضاء مقضوما لكن لماذا الارض تسقط وراء جدار في المنفى ؟ كل المواد مزنرة بالغبار لكن الانسان العربي يمر كعجلة في التلال ..

آه .. كم عفنة هذه الوحول التي جففت مجاري النشيد . سنبقى الظن حين تنام الجفون . والنهد حين يصرخ الاطفال . حينها تنحل العناصر ويتخذ العالم شكله . أيها الازرق المهاجر في دم النخيل واعواد الوطن . هل تعلمت كيف ينتبه فينا الحنان .

حين تتيه المحطات من تحت خطواتنا
فاغمض صوتك قليلا لنلملم حناجرنا
ساعة نقفل النوافذ لنرى الصباح .

حسين نصر الله

مصطفى الحلاج في الـ « سماغلر ان »

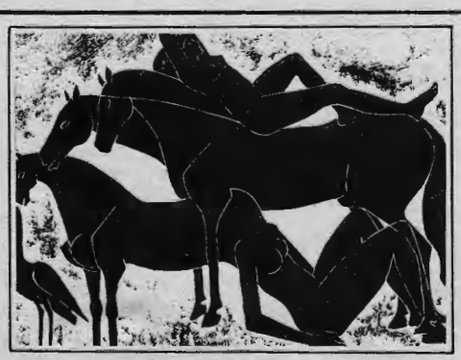

الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج ، افتتح معرضه الشخصي لهذا العام الاربعاء ٣ــ١٠ــ٧٩ الساعة الخامسة مساء في غاليري ومطعم « سماغلران » .

معرض الحلاج يستمر اسبوعا ، وهو بمجمل معروضاته يمثل عالم الفنان الخاص والمتميز .

بريد الهدف

ردود خاصة

الصديق ابو هاني خضير — (...) :

مقطوعتك « جبهة شعبية » لطيفة . الا اننا نتحاشى في « الهدف » نشر الشعر باللغة المحكيـة . الا ما ندر . مـن يقرأ مقطوعتك يعرف أن لك عطاءات اخرى .
حبذا لو توافينا بشيء منها .

الصديق ماجد — الموصل :

بالنسبة للقصص التي ارسلت ، مع الاشارة الى انك تريد نشرها في الصفحات الثقافية وليس في « البريد » .
الواقع ان للبريد « مكانته » لدينا تماما كسواه من الصفحات . الا اننا نتركه للاقلام الشابة والتجارب التي لم تنضج تماما بعد . علما اننا كثيرا ما نقدم فيه مواد جيدة ولكتاب معروفين .
عمليا سندرس امكانية تحقيق رغبتك اذا شفـع لها ، اي القصص، المستوى الفني فقط .
مشكلة ضيق الصفحات وعـددها المحدود مشكلة تظل قائمة . خاصة وان بريدنا الادبي يكاد يوازي بريد المجلـة ككل . لو كانت لنـا امكانات الصحافـة « التي تعرف » لاصدرنا « الهـدف » بسبعين او مئـة صفحة . ولكن ...

الصديق حيدر مجيد العزاوي — بغداد :

بالنسبة للعدد الذي سالت عنه ، نعتذر عن ارساله لنفاذه .
أما بالنسبـة لتساؤلاتك حـول وصول بعض الصحف والمجلات الفلسطينية ، فانها تصل حتما ولكن بشكل غير منتظم عادة .
نرجو أن تستمر صلتك بنا .

الصديق الياس الماس محمد :

غالبية المواد التي ذكرت في حوزتنا . وقد نشر بعضها . « جردتها » تفصيلا تحتاج الى رسالة مطولة فعلا . ونحن نفضل دائما الاعتماد على بريد « الهدف » ففي ظل الظروف الخاصة التي يمر بها البلد ، لا نستطيع أن نثق تماما بالبريد العادي .
تاخر النشر ناجم عن ازدحام البريد الثقافي بالمواد . وانت مـن أكثر الاصدقاء تعاونا ، ونحن لا ننسى لك ذلك . ولكننا أيضا ، بحاجـة الى الاهتمام بالاصدقاء الآخرين . لاشهر خلت نشرنا لك اكثر من قصة وخاطرة ومعاناة . اما الباقي فـ « على الطريق » .

المنعتقون

في زمن التينيس
وائتلاف الاعصاب
ينعتق الجواد الجامح
سرجه النجوم
ولجامه خيوط الفجر
وشرابه خمور آلام من الماضي
يجتاح جحافل الليل
يوقظ عزائم الباتولا والشربين
والبلوط
كيما تنمو
تشرئب وتنتصب
وتلامس السحاب الاسود
الكثيف
تشجه وتهتك استاره
فتنعتق الشمس
وينعتق معها
كل المكبلين بزمن التينيس

بشير ...

« أغنية جريح »

أحب البحر ان غضب
الشاعر بحر من نوع آخر
تلك الديار يا أخت بانتظاري
ما أطول أيام البعد
لبالي البعد بلا شموع
والنجمات مثقلات بالعتمة
لا تبكي ولا تغني حزين الاغاني
احمد عبء أغنيتي منذ طفولتي
وأرى النبع قريب
قطار الليل يردد صوت المغني
ولا يتوقف في المحطات
رماد يحجب النجوم وعيناي تنتظران
أرى أن الفجر الباسم سيظل غدا
ريب
وسكون المطر ناعما ، بـلا ظلمة
كاحلام العاشقين ...

محمد كامل المقداد

■ ■

تحية

تحية اليك
يا جبهتي الشعبية
يا كل السواعد الفتية
للكادحين والمسحوقين والفقراء
يا كل النفوس الابية
تصنع المجد
سفرا مضاءا
بالهمة القوية
والعطاء والتضحية
لشعبنا الشجاع
لكل الكادحين
للانسانية
تحية للابطال
في مواقع القتال والتضحية
يسرعون بالشمس
لتشرق وتضيء
للشعوب بالحرية .

شدوان مصطفى

■ ■

عرس الدم الاحمر

يحدث أن نقرأ كل الاشياء ...
في وطن تتقاسمه
ريح الغربة واصوات القتلة ...
في وطن ...
ضاعت كل حدوده... سرقوا منه البحر
سرقوا الاطفال ...
قتلوا الورد فيه على الشرفات ...
اغتالوا الشمس في مهد الافق ...
تركوا بصمات الدم ... وانين
وبقايا أشلاء الاجساد المحروقة ...
تركوا الارض حزينة ...
هرب الرمل نحو البحر ...
اخفى وجهه ...
المـوت تسلل في كل الاجساد وفي كل
الاحلام الوردية
اليوم ضحية .. وغدا الف ضحية ..
من يعلم كيف ومتى سنموت اليوم ..
سقطت كل معادلات الوهم المزروعـة
في الذهن ...
سقطت كل الارقام وكل الاحصائيات..
لم يبق غير الموت وقوما او فلنرحل نحو
قبور الزمن المقهور كاوجهنا ...
لن ندخل في تجويفات الموعد البراقة ..
لن نتصيد في الماء العكر ..
فالمدن العرجاء لن تصنع عكازتها
في البيت الابيض ..
وهذي الناس المفجوعة ...
لن تقف اليوم وراء شحنات
القمح تنتظر الدور ...
تبصق في فمها وكالة الغوث الدولية ..
لم يبق اذا غير العرس الاحمر ...
غير الدم ...
نعد الموت لكل التجار
وكل رجالات الامن وسلاطين الدولار ..
ما احوجنا ان نقرا سطرا
عن فيتنام ...
أن نعرف كيف الخوذة والعلم الاميركي
.. صارت جيفا كاجساد المرتزقة
في المستنقعات الفريبة من
حدود هوتتي منه ...
ان نتصفح صورة عبدالخالق محجوب..
برفض يبصق في وجه الجلادين ...
يصرخ الموت شرفا او انتصار الفقراء
هذا الوطن المسجون بالاسلاك
وبالازلام ..
لن تشفعه غير رصاصات الدم
غير أن يرسم الطريق للبرتقالة
وحيفا ...
كما كان يرسم الطريق الى الهافانا ..
أو الى هوتشي منه ...
لا ينفع الصراخ .. سيستحيل الصراخ
الى عواء
ويصير الرجال كالدمى
تشنق في حقول القمح وبيارات البرتقال
ويموت الحلم ...
« فلسطين للانسان »
لنقتل الصراخ الاجوف ...
ولنضغط على اجسادنا ...
ولنمت الف مرة ...
فبدون الجرح ... ستكون
« فلسطين للغزاة واللصوص »

اسامة ابو ريتا
— بيروت —

في سجل الخالدين

يـا تل الزعتر
يـا فجرا يلمع نـورا
في أعـين كل الفقراء
يـا جرحا ينزف في القلب
دمـا
لهبا ، غضبا ، حقـدا
يـا رمزا للثورة
يـا نصبا يشمخ في ذكرى
كل الشهداء ...

الشهيد يوسف عوض ضاهر

الشهيد صبحي معروف

الشهيد محمد موسى محمد

الشهيد نواف أحمد عباس

الرفيق المناضل الشهيد :

يوسف عوض ضاهر

- ولد في دير القاسي — فلسطين عام ١٩٣٨
- التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ المكتب العمالي — وكان كادرا جيدا آمن بفكر الطبقة العاملة منتهجا أسلوب حرب الشعب طريقا نحو الاهداف الحقيقية في ظل قيادة ثورية .
- استشهد في ١٢ — ٨ — ١٩٧٦ .

الرفيق المناضل الشهيد :

صبحي علي عبد معروف

- ولد في بعلبك عام ١٩٥٤ بعد أن نزح والداه عن دير القاسي — فلسطين
- التحق بالجبهة الشعبية شبلا عام ١٩٦٩
- خاض العديد من المعارك انطلاقا من العرقوب ، وكان لا يتجاوز الخامسة عشر ، فأصبح قتال العدو الصهيوني مهنته .
- شارك مع رفاقه في الزعتر بقيادة أبو أمل وفي أكثر المحـــاور والمناطق القتالية ضد القوى الفاشية .
- يوم الخميس ١٢ اب يوم سقط المخيم ، بقي صبحي ورفاقه يقاتلون بعد سقوط التل ثلاثة أيام متواصلة .

الرفيق المناضل الشهيد :

محمد موسى محمد

- ولد في سحماتا — فلسطين عام ١٩٣٩ .
- التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٣
- استشهد في ١٢ اب ١٩٧٦ يوم سقوط التل .

الرفيق المناضل الشهيد :

نواف أحمد عباس

- ولد في علما — قضاء صفد — فلسطين ١٩٤٠ .
- التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٧٢
- شارك في الدفاع عن مخيم تل الزعتر ضد السلطة الرجعية في أيار ١٩٧٣ .
- استشهد في ١٢ — ٨ — ١٩٧٦ .

الرفيق المناضل الشهيد :

زكريـا علي أسعيد

- ولد في تل الزعتر عام ١٩٥٨ بعد أن نزح أبواه من الخالصة في فلسطين .
- التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٤
- شارك في المعارك الضارية ضد القوى الفاشية في مخيم الصمود .. تل أبو أمل .
- استشهد في ١٢ — ٨ — ١٩٧٦ في جبال تل الزعتر .

الرفيق المناضل الشهيد :

أحمد أبو شعـر

- سوري الجنسية ، بروليتاري النضال . ولد عام ١٩٥٩ .
- التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٧٥ ، خاض العديد من المعارك ضد القوات الفاشية وخاصة في المكلس .
- استشهد في معارك البطولة في مخيم تل الزعتـــر ، عند سقوطـــه في ١٢ — ٨ — ١٩٧٦ .

الرفيق المناضل الشهيد :

عمر عمران

- ولد في النبطية عام ١٩٥٥ بعد أن نزح أبواه من قرية اللزازة من الحولة .
- التحق بالفرقة الفنية (فرقة التمثيل) للجبهة الشعبية عام ١٩٧٤ .
- شارك في معارك صمود تل الزعتر وفي معركة محور معمل البلاط .
- استشهد في ٨ — ٨ — ١٩٧٦ .

مفكرة

وللراقصين على جراح فلسطين مصير أسود

١ ــ من ((البوم التاريخ)) :

حينما تعاظم قهرها .. وبلغ المها حد الانين ، ماجت شحنات الرفض في خلايا الاصالة ، لف المخاض كل محبي العيش في حضن وطن معافى وتنفس هواء الحرية ، واطلقوا سؤالا غاضبا : أليس للخونة من حساب ؟ ..

وجاءت الولادة : تقدم ابن فلسطين المناضل ((مصطفى عشو)) لتصفية الحساب مع اوقح الخونة الملك عبد الله .. ذهب هذا الى مسجد الاقصى في القدس ليؤدي صلاة نفاق .. وجاء الشاب ((عشو)) وفي يده مسدس اطلق منه على ملك الخائنين رصاصات قاتلة .

في تلك اللحظة كانت رصاصات ((عشو)) تقول وهي متجهة الى هدفها : ((كفى عهرا ودجلا)) .. وفي لحظة بسيطة وثرية سقط الملك قتيلا في مدخل مسجد الاقصى ، ووقع رأسه على المكان المخصص لاحذية المصلين .

٢ ــ من الراهن الساخن :

س : اسمك ؟

ج : الشيخ هاشم نعمان الخزندار .

س : عمرك ؟

ج : لا .. لا داعي لهذا السؤال .. فانا ، والحمد لله ، لا أزال شابا نشيطا ، أتنقل هنـا وهناك وأترأس الوفود الى القاهرة لمباركـة مساعي السلام !

س : مهنتك ؟

ج : الشق الاول : إمام ، ولقد اشتريت هذه العمامة اللائقة وتركت سابقتها بعد أن اوصلتني حيويتي الى مرتبة الامام الاكبر ..

الشق الثاني : منذ زمن بعيد ولي اهتمامات اقتصادية ، لقـد بنيت معملا لمواد البناء .

انني اؤمن بالحديث القائل : ((اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)) !

س : هوايتك ؟

ج : حاليا ، أدعو عباد الله الى تأييد حبيبنا السادات وابن عمنـا بيغن .. فهما يجلبان لنا الخيرات والنعم ..

ألا ترون الحكم الذاتي ؟ .. انه قطرة من غيث رائع !! ..

وجاءوا .. ها هم يتقدمون .. رفاق شجعان ، مفعمون بحب الارض وصبوة ايصال الثورة الى مداها ..

تغذي خطواتهم الجريئة محبتهم للشيخ الجليل الشهيد عز الدين القسام الذي حذف الرقيب الثقافي للاحتلال الصهيوني الحديث عنه من كتب التاريخ المدرسية .. بيد أن هؤلاء الشبان يعرفون بان ((القسام)) دعا الشعب الى محاربة بريطانيا والصهيونية ، وفي حصار قرية ((يعبد)) هتف الشيخ الجليل في رجاله : ((موتوا شهداء)) .

وهذا ((الخزندار)) يرفع لافتـه : ((عيشوا جبناء ، وافرحوا للوئام الجبان)) ! كيف نقتله ؟ بالمسدس أم بالقنبلة ؟ ربما لا تنطلق الرصاصات .. وقد لا تنفجر القنبلة .. ربما ينطلق الرصاص فيصيب العمامة وينجو الرأس المحشو دجلا وخيانة ويقال ((نجا باعجوبة)) .. وقد تنفجر القنبلة فيصاب بجروح فقط .

بالسكاكين .. وكان الموت أكيدا .. وأثبت رفاقنا الشجعان أن أرهب أنواع المطاردة أن يكون الانسان مطاردا من الشعب .

في يوم جنازة الشيخ الخائن أرسل ((ابن عمنا بيغن)) اثنين من غباطه لتمثيل الحكومة في تشييع جنازة المأسوف على .. خدماته !

٣ ــ للمستقبل :

((لا سماء أسطع
من صباح يسقط فيه الخونة
لا سلام على الارض
اذا غفرنا للجلادين)) (١)

---

(١) ((بول ايلوار)) .

عدنان جابر